د.عصام الدين أبوالعلا

فردوس الشرق

مسلسل أذاعى

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

أنتجت المسلسل اذاعة البرنامج الثقافي
بالاذاعة المصرية

من اخراج الفنان رجب الحلواني

و بطولة :

جلال الشرقاوي
حلمي فودة
فايق عزب
أحمد خليل الشرقاوي
خالد عبدالسلام
منال سلامة
عبير منصور
و نخبة من فناني الاذاعة .

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

الحلقة الاولى

فردوس السرى

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

المسمع الأول

(أصوات أقدام في بهو قصر تسير في خطوات منتظمة .. نفير و حركات عسكرية)

سامان : (و هو يسير بجوار زميله) هل تدري لم يجمعنا الخاقان بركة الليلة !؟

طاهور : يبدو أن الموضوع جد خطير .. فهو لم يسبق أن جمعنا من قبل في مثل هذه الساعة من الليل ..

سامان : أخاف أن يكون قد وصله شئ عنا يا طاهور ..

طاهور : لا تكن ساذجا .. لو كان الأمر يتعلق بنا لأرسل من يقتلنا على أسرتنا .. لا تقلق يا سامان ..

سامان : هاهم جميع الوزراء يتجهون الى قاعة العرش .. تنفيذا لارادة الخاقان بركة .. ولا يتعلق الأمر بنا وحدنا . و أنت كبير الوزراء ولا تعلم عن هذا الأمر شيئا !!!

طاهور : فلندع الأمر اذا بيد من يمتلك أمرنا ..

سامان : صدقت .. ربما تتهدد مكانة سلطنة التتار التي تترامى أطرافها من المشرق الي المغرب .

طاهور : ان اسم التتار لكفيل وحده أن يجعل الملوك يتركون عروشهم و يهربون كالجرذان ..

سامان : خمن اذا .. لماذا يجمعنا في هذه الساعة ؟

طاهور : دعك من هذا.. و انس الأمر الذي يشغلك .. أتفهمني ؟

سامان : أفهمك يا صديقي .. هاهو ذا باب الردهة المؤدية الى قاعة العرش .. فلنلتزم الصمت ..

طاهور : انظر أمامك .. بقية الوزراء هم آذان تعمل لخدمة الخاقان .

(تستمر الخطوات العسكرية حتى تتلاشى تدريجيا)

المسمع الثاني

(همهمات هنا وهناك .. ينطلق صوت النفير)

الحارس : سيدي الخاقان المعظم ..

(صوت دخول بركة بجلبة)

بركة خان : لا أحد يتدخل في أموري الشخصية يابيتر ... ابق بالخارج .. فاجتماعنا ليس اجتماعا وزاريا .. بل هو اجتماع القورلتاي .. انتظرني ريثما أنتهي منه ..
أعزائي .. لكم أفتقد رجالي الذين أوصاني بهم جدي جنكيزخان ..

ووضع لهم اليساق بما يشمل من قوانين.. لقد جمعتكم اليوم .. وكلنا من أبناء و أحفاد ذلك القائد العظيم جنكيزخان .. صانع مجد التتار و مؤسس امبراطوريتنا في الشرق و الغرب .. جمعتكم من أجل عدة أمور .. أعرضها عليكم ..
أولا .. خلال عدة زيارات حاول معي ملك أرمينيا

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

أن أساعده على غزو أرض المسلمين .. و الاستيلاء عليها ..
لصالح مملكة أرمينيا ... فما رأي المجلس ؟
طاهور : و لماذا نحارب لصالح غيرنا ؟
بركة خان : لقد أوصانا جدنا في اليساق ياكبير وزرائنا طاهور ألا نحارب
لمصلحة الغير .. نحارب فقط من أجل مصلحة التتار فحسب .
و ما رأيك يا كيتوبوكا ؟
كيتوبوكا : هم يستخدموننا اذا من أجل مصالح بلادهم ..
بركة خان : فلنأخذ الأصوات .. من يرفض الحرب ضد المسلمين فليرفع يده .
الكل رافض ..
عملا بوصية جدنا الأعظم .. لكن لي رأي آخر ..
جغطاي : و ماهو يا ابن عمنا الخاقان المعظم ..
بركة خان : نظرا لالحاح هؤلاء .. و الذي يتكرر كل عام تقريبا .. فكرت .. لماذا
لانخضع المسلمين الينا ، فيدفعون لنا الضريبة كل عام من
خيرات أراضيهم ؟ لم أتوان .. فأرسلت من يستطلع الأمر ..
و جاءني بالخبر اليقين .. تكلم يا جغطاي ..
جغطاي : ان أرض العرب هي كنز لمن يمتلكها ..
وبعد موت السلطان قطز فان حكامها غارقون بين الملذات و
الدسائس .. وهم ضعاف على أية حال و يمكن أن نستعرض
قواتنا أمامهم ونجبرهم على ضريبة مقدارها نصف ريع الأرض لنا
كيتوبوكا : وبذلك نكون قد عملنا بوصية جدنا المعظم ..
جغطاي : و نضيف الى خيرات امبراطوريتنا .. خيرات جديدة ..
بركة خان : لقد عينتك ياجغطاي قائدا على رأس جيش قوامه مائة ألف فارس .
طاهور : لكن لي رأيا آخر ياخاقان البلاد ..
بركة خان : ليكن رأي أخينا طاهور على رأس جدول أعمال جلستنا القادمة ..
هناك أمر آخر .. ان بعض الملوك يرفضون دفع الضريبة لنا .. وقد
قررنا محاربتهم .. وسيكون على رأس هذه القوة ابن عمنا هولاكو .
هولاكو : أمر سيدي الخاقان .. سانطلق لتأديبهم و احضارهم بين يديك ..
بركة خان : خذ ما شئت من القادة والجند .. و آتني بملوكهم جميعا ..
حسنا ..انتهى المجلس ..

المسمع الثالث

ماريا : عجبا مليكي .. ماذا يؤرق نومك ؟ .. تركت قصري و
جئت لأطمئن على جلالتك ...أنت تنشغل بأمور لا يضير
من قضائها في الصباح ! .
الخاقان بركة : و هل يشارك الخاقان بركة أحد في سلطانه يا ماريا .!؟.
ماريا : فقط يشقيني اهمالك لنفسك .. و أنت زوجي و تاجي الذي
به أكون سلطانة على نصف الدنيا ..
الخاقان بركة : كوني لي ماريا .. أكون لك .. أعرف أن صديقنا هثيوم
ملك أرمينيا وهبك لي زوجة لتكوني عينيه و اذنيه في
سلطنة التتار ..

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

ماريا : لا أنكر أني قد جئت لهذا السبب أرض صاراي .. لكنك سلطان قلبي بل صرت أرضي و سمائي ..و لم أعد أرى في الوجود سواك . ألهذا هجرت فراشي حبيبي ..

الخاقان بركة : (برقة) أشعر أني وحيد في هذا الكون .. سلطان نصف الأرض مشرقها و مغربها .. و لا يجد موضع قدم له ..

ماريا : قلبي لا يسكنه سواك حبيبي .. لو ضاقت بك الأرض فقلبي لك ..

الخاقان بركة : وددت لو صدقتك يا ماريا .. كنت فرحا حين رأيتك أول مرة زوجة لكن حين علمت بما تنوينه .. كرهت كل شئ يربطني بك ..

ماريا : ألهذا تبعدني عن قصرك .. تجعلني سجينة قصري الموحش

الخاقان بركة : حولك أترابك .. الكتبة الذين أرسلهم لي هثيوم كي يصوغوا رسائلي .. فيكون هثيوم أول من يعلم من راسلت و ماذا أرسلت .. و حكيم القصر الذي لن أستعين به أبدا .. سأنسيه الحكمة يوما بعد يوم .. ويعود عنوانا للجهل المطبق ..

ماريا : (تبكي منهارة) أقتلني ان شئت .. لكن لا تنظر لي هذه ا لنظرة ..

الخاقان بركة : في موتك راحة لك وشقاء لي .. كل الجواسيس من حولي أسجنهم في قصور سلطانية .. لا يراهم أحد و لا يروا أحدا

ماريا : طول العمر !

الخاقان بركة : سأفكر في طريقة تدخل السعادة الى قلبي .. نعم سأفكر .

المسمع الرابع

(صوت صهيل خيل)

سامان : ان ما تفكر فيه خطر عليك و على أسرتك يا طاهور ..

طاهور : لقد منحني الله فرصة الجهاد في سبيله .. وبلاد المسلمين في خطر يا سامان .

سامان : أنت أكثرنا علما بطبعه .. لو سكنت آخر الدنيا فقد حكمت على الدنيا كلها بالفناء .. سيقتل كل من يقابله ولن ينجو منه طير و لا زرع .. سيدمر كل شئ ويمسك بك ..

طاهور : علي أن أحذر ولاة المسلمين من خطر جيش التتار .

سامان : سآتي معك اذا ..

طاهور : تعال .. اكسب ثواب الجهاد وانقذ ملايين المسلمين من سيف جغطاي و جيشه .؟

سامان : سأجهز الجياد ريثما تأتي بأولادك .. ..

طاهور : وشع بين من تقابلهم أني سأزور أخي في بخارى ...

سامان : حسنا تفكر يا طاهور ..

طاهور : غيابي سوف يثير الخاقان بركة .. ومعرفة أمر سفري سيربكه ..

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

سامان : أعرف مدى ثقته بك .. ومدى اخلاصك له ..

المسمع الخامس

الراهب روبروك : ماريا .. جئتك متخفيا في زي امرأة .. مخافة أن يعرف الخاقان بركة أمر زيارتي لك ..
ماريا : وماذا تريد أيها الراهب روبروك مني ؟
الراهب روبروك : أنسيت ما اتفقنا عليه في أرمينيا ؟
ماريا : انس كل شيئ .. أنا هنا في امرة خاقان.. ثم انني زوجه .. لا تستطيع خيانة زوجها ..

(صوت باب يفتح و أقدام تقترب)

الراهب روبروك : من هذه ؟
ماريا : هي وصيفتي .. من خلصائي .. لا تخف .. تكلم ..
الراهب روبروك : اذا استمر الخاقان بركة على ماهو عليه معنا قتلناه ...
ماريا : لن يمسه أحد منكم بسوء .. و اذا لم تطردوا هذه الفكرة من رؤوسكم أبلغته بكل شئ ..
الراهب روبروك : أنت اخترت كيف نسير يا صغيرتي .. قبل أن نقتله علينا أن نقتلك أولا ..

ماريا : (صائحة) ماهذا ؟ خنجر ..
الراهب روبروك : نعم سيدتي .. هو لك .. كنت أعرف ميلك عنا في الآونة الأخيرة ..
ماريا : أتريد أن تقتلني هنا في قصري و أمام وصيفتي ..
بركة خان : أتتجرأ أيها الراهب على زوجي !! ..
ماريا : (بدهشة) مليكي الحبيب !
الراهب روبروك : (برعب) جلالة الخاقان ..

الحلقة الثانية

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

المسمع الأول

ماريا : (تهمس) صغيرتي كريستين .. تعلمين أن الراهب روبروك لم يكن يخدم بلادنا .. جاء فقط من أجل مصلحته الشخصية .

كريستين : (وهي تبكي) كان بامكانك أن تمنعي بركة خان من قتله ..

ماريا : كريستين .. أعلم أنك كنت تحبينه ..

كريستين : لم أزل أحبه ..

ماريا : لاتنس أن الراهب روبروك أشهر خنجره في وجهي.. كاد أن يقتلني ....

كريستين : (تنتحب) كيف أواجه الرب بهذه الخطيئة و أنا شريكتك في قتله ؟

ماريا : دعينا نفكر في الخطوة التالية ياصغيرتي ..

كريستين : أية خطوة ؟

ماريا : ازاحة بركة عن طريقي .. لأكون سلطانة التتار ..

المسمع الثاني

بركة خان : أنت الآن بين أيدينا.. أطلب ماشئت يامطران جورجيوس .. تعرف ما أكنه لك من محبة .

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

جورجيوس : سيدي الخاقان .. كبير الوزراء طاهور يتربص بي و لا أعرف ماذا أفعل له !!!
بركة خان : من يطلب النجدة مني .. أنت أم كبير وزرائنا طاهور ؟
جورجيوس : يبدو أنكم مشغولون بهذه اللعبة التي بين أيديكم .. أستأذنكم لآتيكم في في وقت آخر .
بركة خان : هذه ليست لعبة .. انما شئ يتطلب مهارة خاصة .. عزيزي جورجيوس .. أنت تعرف ميلي الفطري لكم .. فقد كانت تورجين أمي منكم..وزوجتي أيضا .. أما أنا فلا أدين بشئ لا الكواكب التي تدين بها صاراي أو غيرها .. (بطفولية مصطنعة) ساعتان و أنا أحاول أن أدخل هذه الكرة هنا . انها تحتاج الى مهارة خاصة .. أليس كذلك ؟
جورجيوس : (مبهوتا) هه !!! نعم .. نعم .. هي تحتاج لمهارة خاصة ..
بركة خان : عزيزي جورجيوس .. سأجعلكم تسودون الامبراطورية كلها ..
جورجيوس : صحيح يا سيدي ؟
بركة خان : بشرط أن أدخل ثلاث كرات هنا ..
جورجيوس : (مبهوتا) هه ! هذا لن يحدث أبدا يا سيدي .

المسمع الثالث

(أصوات عصافير و طيور مختلفة وصوت شلال)

سامان : كم هي ساحرة بغداد يا طاهور ..
طاهور : في صاراي تشعر كما لو كنت تعيش فوق جمر ملتهب ..أما هنا فالناس يتمتعون بما قسمه الله لهم من أرزاق .. أنظر هذا المنظر الخلاب .. كم هو جميل هذا النهر مع الهدوء .. و تحليق الطيور في السماء بلا خوف ..
سامان : طاهور .. متى ستقابل الخليفة المستعصم ؟
طاهور : سأقابله الليلة .. و الحمد لله أننا سبقنا فلول الجيش .. فهو منشغل الآن باكتساح ما يلقاه من بلاد ..
سامان : هل ستعود بعد أداء مهمتك ؟
طاهور : سأتركك هنا بعد أن نتفق على خطة لتضليل جغطاي و جيشه ..
سامان : أخي طاهور .. ألا يعد ما نفعله خيانة لوطننا ؟
طاهور : الخيانة هي أن ترضى بقتل نفس بريئة تدافع عن أرضها وعرضها .. الخيانة ياسامان هي أن ترضي طاغية لتحجب نور الله عنك .. الخيانة هي ألا ترضى بما قسمه الله لك .. لتغير على ماوهبه الله لبعض من خلقه .. أمامي كفتا ميزان .. اما الله أوالخاقان و أطماعه .. و أمامي أن أختار .. فمن تختار يا سامان ؟

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

سامان : اخترت الله ياطاهور .. اخترت الله .

المسمع الرابع

حامل الرسالة : معي رسالة من كبير وزراء بغداد الأمير بن العلقمي يا سيدي هولاكو ..
هولاكو : أين تلك الرسالة أيها الرجل ؟
ابن سريج : في رأسي .. ستبين بعد حلاقة شعري يا مولاي .. كتبها بالوخز على جلد رأسي كي لا يراها أحد .. و بعد أن استطال شعري .. أمرني بالسفر اليك ..
هولاكو : أيها الجندي .. احلق شعره .. و اكتب رسالته على ورقة لي .
الجندي : أمرك سيدي هولاكو .. تعال أيها الرجل ..
هولاكو : (لنفسه) بغداد .. حلمي القديم .. متى وضعت فيها قدمي زاد وزني في القورليتاي .. و اذا مات بركة خان .. أو قتلته .. صرت أنا هولاكو الخاقان الأكبر للبلاد ..
الجندي : ها هي الرسالة يا سيدي ..
هولاكو : (بصوت بن العلقمي) أنا أزعزع أركان بغداد كي تنهار .. فأسرح جيشها من أجل صديقي الحبيب هولاكو .. و أرجو ألا تنساني بعد أن تقضي على الخلافة الاسلامية كلها .. ثم توليني حاكما لك في بغداد ..
و أرجو بعد قراءة رسالتي هذه أن تقطع رأس من حملها لك .).
كيف لي ذلك .. و قد ذهب جغطاي بجيشه صوب بغداد ..
(ينادي) أيها الجندي ..
الجندي : أمرك يا سيدي ..
هولاكو : اقطع رأس حامل الرسالة .. و هيا لننطلق ..

المسمع الخامس

بيتر : كيف حال روبروك اليوم ياجورجيوس ؟
جورجيوس : (بضيق) بخير يابيتر .. ألن تخبر ماريا أننا أنقذنا رقبته ؟
بيتر : لا .. ليس الآن .. بعد ماراواه لنا الراهب روبروك علينا أن نحتاط منها ..
جورجيوس : ماذا يعكر صفوك اذا ؟
بيتر : في اجتماع اليوم قالها الخاقان صراحة ياصديقي ..
جورجيوس : ماذا قال ياعزيزي ؟
بيتر : أبلغني أنه موافق على مقابلة وفد اوروبا بشرط ألا يتعلق الأمر بالخلافات بيننا و بين المسلمين .
جورجيوس : هذا مافعله بي أيضا حين شكوته سوء معاملة وزيره طاهور لنا ..
بيتر : ماذا قال ؟
جورجيوس : صد الحديث عن هذا الأمر و ماشابهه .. فهو لن يتدخل في أمورنا ..

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

بيتر : و ماذا ترى عزيزي جورجيوس ؟[
جورجيوس : لم يعد يفيدنا بركة في شئ .. و التخلص منه يجلب لنا كل المراد ..
بيتر : هل نستشير البابا في أمر الخلاص منه ؟
جورجيوس : أنت تعرف البابا يا بيتر.. لن يوافق على ارتكاب خطيئة.. ان موته صار أمرا محتوما .
بيتر : هل لديك فكرة للتخلص منه ؟
جورجيوس : أترك الأمر لي .. سوف أدبر أمر قتله في أسرع وقت .

المسمع السادس

ماريا : (تهمس) هل وضعت بالكأس المسحوق الذي أعطيتك اياه؟
كريستين : (تهمس) نعم سيدتي .. كما أمرت ..
ماريا : (بصوت طبيعي) هيا يا كريستين .. اخرجي الى غرفتك ..

(صوت أقدام تخرج بينما تقترب ماريا)
ماريا : هذا الكأس معد لجلالة الخاقان الأعظم .. اشرب من يدي حبيبي
بركة خان : و أنت .. أين كأسك ؟
ماريا : لم آت الا بكأس واحدة ..
بركة خان : أنت لا تعرفين مقامك عندي بعدما سمعت اذناي مايكنه قلبك لي من حب..
ماريا : أنت تعرف قدرك في قلبي .
بركة خان : فلتشرب هذا الكأس اذا معا ..
ماريا : جلالتكم يعرف أني لا أشرب خمرا ..
بركة خان : لكني أريد أن أراك مخمورة بعض الوقت .. (يضحك) .
ماريا : اشرب أولا نخبي .. و سأشرب الكأس التالية نخبك ياحبيبي .
بركة خان : ألا تقولون في بلادكم النساء أولا ؟
ماريا : لكن في صاراي .. الرجال هم كل شئ .
بركة خان : (بغضب) اشرب الكأس جرعة واحدة ياماريا .
ماريا : (بدلال) أيغضب حبيبي مني ؟ لم نهضت !
بركة خان : هل وصل أخوك ميشيل صاراي

ماريا : وصل ليلة أمس يا حبيبي ؟
بركة خان : (يصرخ) ياحارس ..
الحارس : (من بعيد) أمرك يا سيدي الخاقان الأعظم ..
بركة خان : آتني بميشيل شقيق السلطانة .. أريده الآن أمامي هنا ..
الحارس : (من بعيد) أمرك مطاع ياسيدي ..
بركة خان : لقد شعرت فجأة أننا قصرنا في مقام شقيق السلطانة .. يجب أن أحتفي به بما يليق ..
ماريا : (بدهشة) ولماذا يأتي ميشيل هنا و الآن سيدي و حبيبي !؟
بركة خان : (بطفولية) أنظر حبيبتي .. هذه لعبة تعتمد على الذكاء .. وفيها يحاول اللاعب أن يدخل تلك الكرة الصغيرة هنا .. وفي كل مرة أدخلها بلا أدنى صعوبة .. لقد مللتها .. حاولي انت الآن ..خذ ..
ماريا : ماهذا انها صعبة للغاية ..

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

بركة خان : قلت انها للأذكياء فقط ..
الحارس : (من بعيد) السيد ميشيل يريد مقابلة الخاقان الأعظم ..
بركة خان : فليدخل ..

(صوت أقدام تقترب)

تفضل يا عزيزي ميشيل بجوار ماريا .
خذ هذه الكأس تحية قدومك صاراي عزيزي ميشيل ..

ماريا : لا .. لا .. لابد أنه جوعان ..
ميشيل : الشراب قبل الغذاء يفتح الشهية .. (يشرب) (موسيقى)
ميشيل : آه .. أمعائي تتقطع ..
ماريا : (تصرخ) ماذا فعلت أيها السلطان بأخي ؟
بركة خان : (بسذاجة مصطنعة) ماذا حدث له ؟
ماريا : (صوت ارتطام جسم على الأرض) مات ميشيل ..
بركة خان : (يصرخ) ياحارس ..
الحارس : أمرك يا سيدي الخاقان الأعظم ..
بركة خان: ضع هذه الجثة في الغرفة السفلية .. و احبس معه السلطانة بلا طعام أو شراب.. اجعلها تتأمل جريمتها أمام عينيها قبل أن تلحق به .

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

الحلقة الثالثة

المسمع الأول

بركة خان : يحزنني يا صديقنا الطيب هيثيوم .. أن أنقل لك خبرا سيئا ..
هيثيوم : خيرا يا جلالة الخاقان ..
بركة خان : بالأمس قتلت ماريا أخاها ... وهربت ..
هيثيوم : ماريا ! تقتل ميشيل !
بركة خان : لشد ما يحزنني أنها قتلته هنا في قصري ..
(ينادي بعصبية) يا حارس ..
الحارس : (من بعيد) طوع أمرك سيدي الخاقان المعظم ..
بركة خان : أحضر كريستين ..
الحارس : (من بعيد) طوع أمرك يا سيدي ..
(بحزن مفتعل) قتلته أمامي بكأس مسمومة ..
هيثيوم : كيف تفعل الامبراطورة هذه الفعلة الشنيعةبميشيل !!
بركة خان : لا أخفي عليك يا صديقنا هيثيوم انني لا زلت لا أصدق ما فعلت..
لحارس : (من بعيد) سيدي الخاقان المعظم .. كريستين تطلب مقابلتكم ..
بركة خان : أدخلها يا حارس ..

(صوت أقدام كريستين تقترب)

كريستين : (بنغمة حزينة) طوع أمرك سيدي الخاقان ..

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

بركة خان : لم أحقق في أمر الحادث بعد .. و أود أن تكوني متعاونة مع
الحقيقة .. الحقيقة وحدها ياكريستين . تكلمي ولا تخش شيئا ..
كريستين : سأعترف بكل شئ لأكفر عن ذنبي يا مولاي الخاقان المعظم .. لقد لعبت
ماريا بأقدار من حولها .. فجعلتك تقتل الراهب روبروك
.. وقصت لي أنها عرفت هويتك من الحذاء الذي كنت ترتديه بالرغم
من أنك كنت ترتدي ثيابي ..
.. ثم وضعت السم في الكأس ليموت أخوها .. دون أن تقصد .
السلطان بركة : (بمكر) هل كانت تريد زوجي أن تنتحر أمامي تأكيدا على حبها لي !!..
كريستين : لا يا سيدي الخاقان .. بل وضعت السم لتقتلك أنت ..
بركة خان : (بغضب مفتعل) أنظر صديقي هيثيوم ماذا يدبر من حولي ..!!
هيثيوم : لا ادري ماذا أقول لك !!!
كريستين : هل يأذن لي سيدي الخاقان في العودة الى أرمينيا ..
بركة خان : أعتذر ياصديقي هيثيوم عن تحقيق ماتريده من محاربة المسلمين
اذ لدي هنا في صاراي لابد من موافقة القوريلتاي حتى أرد عليك
.. و بالنسبة لك يا كريستين لولا أنك صغيرة السن لما عفوت عنك عما أجرمت
في حقنا بالتزامك الصمت عن جريمة كنت تعلمين مدى خطورتها .. أليس
القتل رذيلة عندكم ؟ عود الى بلادك .
هيثيوم : أرجوك سيدي الخاقان اذا وجدتم ماريا فارسلها لي لأقتلها بيدي .

المسمع الثاني

المستعصم بالله : أشكر لكما نبل نواياكما .. و حسن جهادكما يا طاهور ..
طاهور : الجهاد لوجه الله لا يستوجب شكر أحد . سيدي المستعصم بالله خليفة
المؤمنين .. فقط كن على حذر.. ولا يعرف أحد من رجالك شيئا عن الأمر.
المستعصم بالله : ماذا ؟
طاهور : التتار لهم أساليب كثيرة لاستمالة من يريدون استمالته ...
المستعصم بالله : ولا الوزير مؤيد الدين بن العلقمي ؟
طاهور : لقد ضربنا مسافة مابيننا وبينكم في نصف وقت ماينبغي لفارس .. و معنا
أهلنا .. كي نسبق فلول الجيش التتري .. و أرجو أن يكون الأمر سرا بيننا.
المستعصم بالله : وهل ستعودون اليوم ؟
طاهور : سأعود أنا .. و أترك أهلي مع سامان بعد أن نتفق سويا على حيلة لرد
جغطاي و جيشه الى صاراي دون أن يدخلوا بغداد .
المستعصم بالله : حسنا لنحتفي بكم أولا .. تسكنون نساءكم و أولادكم .. وتأكلون ..
و أقابلكم في المساء بعيدا عن أعين وزرائي لنتفق على كل شئ .

المسمع الثالث

(حركة خيول كثيرة بعيدة تجري)

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

كرستين : هذا ما حدث يا سيدتي دوقرز خاتون ..
دوقرز خاتون : أنت تعلمين يا كريستين .. أن زوجي هولاكو هو المرشح للخاقانية خاصة بعد انكشاف أمر ماريا .. على أن أحرك زوجي هولاكو في اتجاهين .. أن أشدد حميته على المسلمين من ناحية فيسحقهم متى رآهم .. و أشجعه على عرش التتار ليجد سبيلا للتخلص من الخاقان ..ويجلس هو على العرش .. و يكون هولاكو زوجي نصيرا لنا ..
كريستين : سأعود الى بلادي و أطمئن الملك هيثيوم هناك .. أستأذنك سيدتي .
دوقرز خاتون : لن أنساك أبدا يا كريستين ..

(تخرج كريستين و يدخل هولاكو)

هولاكو : أنا مستعد الآن للخروج الى أرض المعركة حبيبتي ..
دوقرز خاتون : كنت أود أن تغزو أرض المسلمين لا أرض المشرق.. أنظر حبيبي .. أفكر في أن تستقل كخان وحدك بأرض المسلمين ..

هولاكو : سأجعل تلك الأرض ميراثا لأبنائي بعد أن أجعلها مملكة لي .. أكون خاقانها الأوحد .. لا يشاركني أحد فيها .. و كلما زاد خيرها بزيادة مساحتها .. زاد نفوذي ونفوذ ذريتي من بعدي يا دوقرز خاتون ..
دوقرز خاتون : خذ هذا الصليب على رقبتك ليحميك من شر من لا يحبك يا خاقاني الأعظم ..

المسمع الرابع

المستعصم بالله : ستلعب يا سامان اذا دور جاسوس لهم ؟
سامان : جغطاي أشرس من أن تتخيل يا سيدي الخليفة ..
المستعصم بالله : وصلتنا أخباره .. أباد شعوب البلاد التي قابلته في طريقه الينا ..
سامان : جغطاي لاعهد له .. محارب ذكي .. و قائد ذكي .. يحرك فلول جيشه كما لو كانوا لعبة يجيدها ..
لمستعصم بالله : ما رأيك يا سامان في بغداد ؟
سامان : حلم لا أبغي فراقه أبدا ..
المستعصم بالله : و ناسها ؟
سامان : مزيج عجيب من العقائد ..
المستعصم بالله : وهل رجالنا يستطيعون أن يغلبوا جيش جغطاي ؟
سامان : لا ..
المستعصم بالله : (مبهوتا) لا .. و لماذا ؟
سامان : لا تغضب يا سيدي .. و أنا اعتذر لصراحتي ..
المستعصم بالله : أكمل يا سامان .. لماذا لا يستطيع رجالنا أن يلحقوا الهزيمة بجغطاي وجنده ؟!
سامان : رجالكم ولدوا و عاشوا في مدينة مترفة .. و رجال جغطاي ولدوا و

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

عاشوا على سهول الجبال الوعرة ..فجلبت لهم القوة و اعمال العقل بلا انقطاع ..

المستعصم بالله : و رجالنا يعيشون في خير .. وكل الخير أمامهم ..

سامان : في صاراي .. من لايعمل عقله يفقد حياته .. دون شفقة من أحد .. هم يأكلون ضواري الصحارى حية .. فلا تجد بينهم مريضا ولا ضعيفا ..

المستعصم بالله : و كيف سننتصر عليهم اذا !؟

سامان : بالعقل وحده يا سيدي .. بالحيلة .. كما شرحت لك ..

(يدخل قائد)

المستعصم بالله : (بدهشة) ما هذا !؟

قائد : سيدي الخليفة ..

المستعصم بالله : ماذا بك يا قائد حرسنا .. تكلم ..

قائد : التتار على مسيرة نهار ياسيدي ..

المستعصم بالله : اجمع لي قادة الجيش الآن ..

المسمع الخامس

بركة خان : (بدهشة) تسافر لرؤية أخيك دون علمي و تعود أيضا دون علمي .. تغيب عني شهرا كاملا يا طاهور ..

طاهور : معذرة يا سيدي خاقان البلاد المعظم ..

بركة خان : خاقان ! ماذا دهاك ياطاهور .. أريد صديقي فيك .. لا وزيري .. أتسمع .. (بألم) طاهور .. كنا طفلين نلعب في حديقة القصر .. كنت لا آكل الا معك ولا أشرب الا معك .. ولا ألعب الا معك .. حتى بعد أن عينت وزيرا سعيت لتكون معي وزيرا .. ومنذ عينت خاقانا و أنت تبتعد عني .. أنا في حاجة اليك يا طاهور أكثر من ذي قبل .. كان الراهب روبروك ينوي قتلي فقتلته .. ثم دست ماريا السم في كأسي .. فقدمته الى أخيها محتفيا به ليموت أمام عينيها . هذا غير الكابوس المزعج ..المزعج يا طاهور . أنت أقدر من يفسر هذا الكابوس الذي أعيشه كل ليلة في منامي .

طاهور : (بعطف) أي كابوس هذا يابركة؟

بركة خان : أراني في المنام جائعا .. و تبسط أمامي مائدة تحمل كل ماأحب من طعام .. فلا تستطيع يدي أن تمتد اليه .. كأنها شلت أو أنها ليست يدي .. ثم أشعر بعطش يكاد يقتلني .. و أنا بجوار نهر حلو لكن يدي لا تستطيع أن تمتد اليه .. و أشعر بدنو الموت فأصحو .. ثم أراني في كابوس ثان ألبس خرقا بيضاء بالية تكاد تستر عورتي و أسير مع خدمي كتفا بكتف .. ثم أرى عبدا لي يتقدمني وكلما تحرك حركة ما فعلت مثله .. ثم ينظر لي في النهاية .. مبتسما .. وفي كابوس آخر أراني أقطع عرق يدي في نهر أحمر وكل من أراه

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

يقطع عرق يده أيضا .. ثم نشرب جميعا من دماء هذا النهر ..
و أجد وقتها أن كل أفراد الحشد يشبهونني ..
فسر أحلامي يا طاهور .. فأنت أصدق من نفسي يا أغلى من أخي .

طاهور : (لنفسه) أخشى من مكرك يابركة الذي أعرفه كما أعرف نفسي ..

الحلقة الرابعة

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

المسمع الأول

بيتر : أأنت صادق فيما تقول أيها الحارس ؟
الحارس : نعم يا مولاي بيتر ..لقد رأيته يفعل نفس الشئ البارحة ..
بيتر : اذهب أيها الحارس لكي لايشعر بغيابك فيرتاب ..
الحارس : أمرك يا مولاي .. (يتحرك الحارس قاصدا الخروج)
بيتر : ما رأيك يا جورجيوس ؟ كنت أشعر بأن شيئا ما غيره في الفترة الأخيرة ..

فليكن هذا الحديث سرا بيننا ..
جورجيوس : وكيف نخفي هذا الأمر على الخاقان !؟ كيف لا نبلغه أن حارسا رأى طاهور وهو يصلي صلاة المسلمين في حجرته ..
بيتر : الخاقان مشغول بأمور أخرى ياجورجيوس .. دع الأمر لي .
جورجيوسا : الموضوع كله في يدك الآن يا بيتر .. لكن خذ حذرك فهو أقربنا الى قلب الخاقان ..
بيتر : لاتنس ان المسلمين أعداء أوروبا جميعها ياعزيزي... وطاهور صار مسلما .. أي صار عدوا للخاقان نفسه .. عليك أن تذيع هذا الخبر على كل من تلقاه .. على الجميع أن ينتظر حكم الخاقان على أحد الخونة المقربين اليه .. كيف حال ماريا ؟

المسمع الثاني

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

(صهيل خيول تقف هنا و هناك)

جغطاي : ستكون أنت عيني و أذني يا بايدو ..فأنا أعتبرك كبايدو ابني الذي لم يبلغ العاشرة بعد.. اجمع لي المعلومات الكافية قبل أن نغزوبغداد ..اذ أن أسوارها و أبوابها حصينة .. اعرف لي كم عدد الجند .. كم الراجل منهم و الراكب .. أتفهم ؟

بايدو : نعم ياقائدنا جغطاي.. ستكون هذه المعلومات في خيمتك قبل أن يبزغ نور الفجر ..

جغطاي : حسنا .. سأنطلق .. لأرى أحوال جندنا بعد ما أبلوه من بلاء حسن خلال نزهتنا هذه .. (يضحك بخشونة ثم ينطلق بحصانه)..

بايدو : (يصيح) لا تشعل كل الفرق نيرانها .. يكفي واحدة لخمس فرق .. اطفئ تلك النار .. فالقمر يكاد يبين كل شئ حولنا ..

الحارس : أمر مولاي ..

(صوت حصان يقترب ببطء)

سامان : حسنا يا بايدو .. ماذا تفعل وحدك .. أتتأمل ضوء القمر !

بايدو : سامان !! ماذا جاء بك من صاراي !؟

سامان : أرسلني الخاقان لمراقبة جغطاي .. وكتابة تقرير عنه ..

بايدو : و هل ستكتب عني أيضا ؟

سامان : عن كل قادة جيشنا يا بايدو .. سمعت جغطاي وهو يكلفك بكتابة تقرير واف عن جيش المسلمين هنا ..

بايدو : نعم .. فقط كنت سأريح جسدي قليلا .. لكي أستطيع أن أقوم بمهمتي ..

ساما ن : سأساعدك ..

بايدو : تساعدني !! كيف ؟

سامان : كنت أستطلع الأمر وحدي طوال النهار .. و علمت أن جيش المسلمين ليس في بغداد .. و لا أعلم أين ذهب !!

بايدو : ربما تكون خدعة منهم يا سامان ..

سامان : اركب حصانك و تعال معي .. و حين تتفقد خيامهم الفارغة ارجع الى جغطاي وأبلغه بحقيقة الأمر .. قل له انك عاينت ذلك بنفسك .. ولا تذكر انك رأيتني هنا عند مشارف بغداد .. فأنت في حاجة الى الترقي يا عزيزي ..

(صوت الحصانين يبتعدان)

المسمع الثالث

المستعصم بالله : اجعل الويتك منتظمة يا شرف الدين .. و لا تبدأوا التحرك نحوهم الا حينما أعطيكم شارة البدء .. و هي الله أكبر ..

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

بن العلقمي : سيدي الخليفة .. أواثق أنت من هذه الخطة !؟
المعتصم بالله : و ثقتي بكم يا بن العلقمي .. المهم ألا يظهر أحد منكم من باطن سور بغداد قبل أن يسمع شارة البدء ..

المسمع الرابع

(أصوات صهيل خيل من بعيد)

جغطاي : أمتأكد يا بايدو مما تقول !؟
بايدو : رأيت ذلك بعيني رأسي يا سيدي القائد جغطاي ..
جغطاي : ربما سبقتهم الأنباء .. فعرفوا أننا في طريقنا اليهم .. بعد ما فعلناه بكل البلاد التي قابلتنا في طريقنا الى هنا .. فهرب الولاة .. وهرب سكان بغداد بعدهم ..
بايدو : هذا مؤكد ياسيدي القائد .. بغداد خاوية .. وسندخلها دون شد قوس أو ضربة رمح ..
جغطاي : فليهنأ الجيش هنا بنوم هادئ .. ليريح أفراده .. قادةا و عساكر .. و مع شروق شمس الغد أبدأ أ غزو بغداد بالفرقة الأولى .. بعشرين ألف فارس فقط .. على أن تعود أنت بالباقي الى صاراي ليهنئوا الخاقان المعظم بفتح بغداد .. و سأكون في انتظاره في الربيع القادم كي يقضي وقتا ممتعا هنا ..
بايدو : و لماذا لا تزيد تعداد الجيش المرابط هنا الى خمسين ألفا ؟
جغطاي : لأن هولاكو في حاجة الى قوة أخرى تنضم اليه لتأديب الملوك الذين رفضوا دفع الضرائب لصاراي . و مع هذا سأزيد قواتي الى الثلاثين ألفا وهذا سيكفي .. (متشككا) أم أن استطلاعك غير دقيق يا بايدو ؟

بايدو : لقد رأيت كل شئ بعيني رأسي هاتين ..
جغطاي : اذا .. لن أزيد عن الثلاثين ألف مقاتل هنا .. و دع الباقي يعود لينضم الى الجيش الذي يقوده ابن عمنا هولاكو هناك .. ..
بايدو : السمع و الطاعة ياقائدنا جغطاي..
جغطاي : (بدهشة) مالك لا تغادر خيمتي يا بايدو !؟
بايدو : هل سيكون لي نصيب من السبايا الحسان ؟
جغطاي : أنت ذراعي اليمنى يا بايدو .. لك ما تريد من غنائم بعد استئذان حضرة الخاقان طبعا .. (يضحكان)

المسمع الخامس

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

بركة خان : (بضيق) ألححت كثيرا في طلبي اليوم يا بيتر .. ماذا جرى ؟
بيتر : سيدي الخاقان .. أنت تعلم مدى حبي و اخلاصي لجلالتكم ..
السلطان : بركة : ها .. لا تثرثر كثيرا يا بيتر وادخل في الموضوع من أقصر طريق ..
بيتر : سموكم يعلم مدى عدائنا للاسلام و شعبه ..
بركة خان : ثم ماذا ؟
بيتر : لكن ما ان يسلم أحد وزراء امبراطوريتنا ونحن نحارب الآن المسلمين على أرضهم .. هنا تكمن الخطورة ..
بركة خان : و من أسلم من رجالي يا بيتر ؟
بيتر : كبير الوزراء يا مولاي !
بركة خان : من .. طاهور !!!

المسمع السادس

(صوت حركة و صهيل خيول)

جغطاي : لايقلق أحد منكم أيها القادة .. لا يوجد أحد بالمعسكر الاسلامي كما رأيتم و وراء هذه الأسوار لن تجدوا سوى من لم يستطع الهرب من بغداد .. من عجائز و مرضى .. أحسنوا ضبط صفوفكم .. اذ معكم دفعة من خير أفراد الجند ....
و كعادتنا ستكونون ألوية .. لكل لواء مهمته .. و مهمتكم تطهير مدخل بغداد من أي أثر للعدو .. ثم تعودون ليأتي لواء آخر يقوم بدور آخر .. و الآن نبدأ التحرك في صف عرضه مائة فارس .. و الباقي خلفهم بانتظام .. هيا .. اطلقوا انذارا لمن يقف أمام التتار ..
(أصوات نفير تتبعها حركة سريعة منتظمة للخيول)
(صياح الله أكبر من بعيد .. تتبعه حركة خيول قوية قادمة)

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

الحلقة الخامسة

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

المسمع الأول

بركة خان : تعترف اذا انك أسلمت !
أحمد : نعم يا مولاي .. لقد هداني ربي للاسلام .. و لا أخشى شيئا ..
بركة : (يصرخ) يا حارس ..
الحارس : (من بعيد) أمرك يا سيدي الخاقان المعظم ..
بركة خان : أبلغ كبير وزرائنا طاهور .. أن يحضر الى هنا في الحال ..
الحارس : أمرك يا مولاي
بركة خان : و لماذا تدين بالاسلام أيها الشاب الوسيم .. ألا تخاف على جمالك و شبابك من النار ..؟
أحمد : كلنا سنموت يا مولاي ..
بركة خان : و هل يموت الخاقان .. رمز القوة هنا ؟
أحمد : نعم .. كما مات الخاقان جنكيز خان .. و أباطرة الدنيا يا سيدي .. أما عن شبابي و وسامة خلقتي .. فهما مضغة في فم الزمن .. سيصيران شيئا منفرا بعد حين ..
بركة خان : ألا تخافني ؟
أحمد : أنا أحترمك يا سيدي .. لكن لا أخاف الا من خلقتي ..

الحارس : السيد كبير الوزراء يا مولاي الخاقان المعظم ..
(صوت أقدام تقترب)

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

بركة خان : جئت بك يا طاهور من أجل أن أستفتيك في هذا الأمر ..
طاهور : أمرك يا مولاي ..
بركة خان : هذا أحمد ترك دين أجداده .. و صار مسلما .. وجاء أبوه يشكوني .. ماذا أفعل به ؟
طاهور : و منذ متى وجلالتكم تهتمون بأمور الدين يامولاي !؟
بركة خان : لكنه يدين بدين أعدائنا ..
طاهور : و منذ متى كان المسلمون أعداءنا سيدي الخاقان المعظم ..
بركة خان : ماذا تقصد يا طاهور !؟
طاهور : هم يكرهوننا منذ الساعة التي نسلب فيها أرضهم و نقتل رجالهم و نسبي نساءهم يا مولاي .. نحن المعتدون لا هم ..
بركة خان : سنتحدث في هذا الأمر وحدنا يا طاهور .. (يصرخ) يا حارس ..
الحارس : (من بعيد) أمر مولاي الخاقان المعظم ..
بركة خان : (بخبث) خذ هذا الشاب .. و اقطع رأسه في الحال ..
أحمد : أيمكن أن أقول لمولاي كلمة واحدة أو كلمتين ..؟
بركة خان : ستتراجع .. هه ؟
أحمد : لا يامولاي .. بل أردت أن أشكرك على أنك أمرت بقتلي ..
بركة خان : (بدهشة) ماذا ؟ أتسخر منى !!!
أحمد : لا يا سيدي .. كنت أحبك لأنك رجل عادل .. و اليوم أحبك أكثر لأنك وتهب لي الشهادة ..
بركة خان : (كأنه ينطقها لأول مرة) الشهادة !!!
أحمد : نعم يا سيدي .. هي الخلود في شباب دائم و جمال دائم و جنة لا تفنى أبدا .. أستأذنك يا سيدي كي أذهب الى قضاء ربي ..
بركة خان : (في ذهول) شباب دائم و جمال دائم و جنة أبدية .. اذهب أيها الحارس و اتركني مع طاهور وهذا الشاب ..

المسمع الثاني

جغطاي : ماهذا !؟ خدعة .. وقعنا في مصيدة .. اهجموا عليهم بضراوة .. ارفع بيرقنا يا هذا .. وجهوا السهام نحوهم ..
قائد (من بعيد) : أمرك يا مولاي جغطاي ..
(مسايفة .. أصوات تأوهات يتلوها التكبير من صوت آخر)
قائد آخر : ماذا نفعل يا سيدي .. يرموننا بسهامهم من فوق سور بغداد .. صرنا كطيور يصطادها رام بارع ..
جغطاي : ا تتراجعوا .. لاتهربوا من ميدان المعركة .. تذكروا روح جنكيز خان التي تقف الى جواركم ..
قائد : زاد عدد قتلانا يا سيدي .. ماذا نفعل ؟ آه .. أصابني سهم قاتل يا سيدي .. آه .. انقذني يا زميلي ..
جغطاي : هيا انقذه .. لاتقف هكذا ..
قائد آخر : مات يا سيدي .. أصاب السهم قلبه ..
أصوات : الله أكبر .. الله أكبر ..

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

(مسايفة صرخات جنود تئن انقذونا ..)

المسمع الثالث

(مسايفة أصوات جياد تجري هنا و هناك)

جندي : هرب القادة أيها الجنود .. لم يبق أمامنا الا الاستسلام ..
جندي آخر : هرب جغطاي .. لم يعد في الساحة كلها قائد واحد ز.آه ..
صوت : اضربوا بلا هوادة .. الله أكبر ..
لا تدعهم يهربون .. اقضوا عليهم بسهامكم ..
صوت آخر : لا حقوهم خلف الجبل ..
صوت ثان : أمرك يا مولاي .. هيا بنا نطارد هؤلاء من هذه الناحية ..
صوت : ارفعوا راية الاسلام .. الله أكبر ..النصر للحق ..
مجموعة : الله أكبر .. النصر للحق ..

المسمع الرابع

المستعصم بالله :(و هو يضحك) كانوا يهربون أمام جنودنا يا سامان !
سامان : هذا نصر من عند الله يا سيدي الخليفة ..
المستعصم بالله : كانت المعركة درسا لمن يقترب من أسوار بغداد..
خاصة التتار ..
سامان : لا تفرح يا سيدي الخليفة .. فلا يزال جغطاي و جنده بالقرب من أسوار بغداد .. انظر هاهي النيران التي أوقدها جنوده في معسكرهم .. لا تزال تكشف عن جيادهم بعد .. علينا أن نأخذ حذرنا ..
المستعصم بالله : و هل تعتقد أنهم سيجهزون علينا تارة أخرى بعد أن فقدوا نصف عددهم بين قتيل و جريح ؟
سامان : جغطاي يحمل دم جنكيز خان ولا يقبل الهزيمة أبدا ..
هل تدري يا سيدي المستعصم أن ابن أمي و أبي يحارب معه ؟
المستعصم بالله : كيف عرفت ؟
سامان : أخبرني القائد بايدو بذلك .. فهو زميل له .. ربما يكون بين القتلى أو الجرحى .. لكم كنت أتمنى أن ينعم الله عليه بنعمة الاسلام ..
المستعصم بالله : كل أهل بغداد لك أخوة يا سامان ..

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

المسمع الخامس

بركة خان : اذا .. فالله هو واحد أحد .. فرد صمد .. لم يلده أحد .. و لم يلد أحدا .. و ليس كمثله شئ ..
طاهور : و الآن أفسر لك أحلامك يا بركة ..
بركة خان : تقصد كوابيسي التي لا تفارق نومي أبدا ..
طاهور : بل هي أحلام طيبة .. فحلم جوعك و عطشك .. وكل الخيرات أمامك ويدك مشلولة لا تقدر أن تسد رمقك .. هو في الاسلام الصوم .. ركن فرضه الله تعالى على المسلم كي يشعر بما يعاني به الفقير و المحروم . أما حين تجد نفسك تطوف مكانا ترتدي فيه خرقا بيضاء تكاد تستر عورتك و يكون الناس معك فيه سواسية .. فهو الحج .. فرض آخر من فروض الله تعالى على المسلم القادر .. ومن يتقدمك وتتحرك كما يتحرك .. ثم ينتهي و يبتسم لك .. فهي الصلاة .. وهي عماد الدين في الاسلام .. و الركن الثاني فيه .. و شربك من نهر الدم الذي يجري منك و ممن يشبهونك .. فهي الأخوة في الله .. و التساوي بين البشر

بركة خان : و كيف أرى هذه المناسك في المنام و لم أرها في يقظتي ..
طاهور : هي البشرى يا بركة .. يهديك الله اليها بفضله .. و يعلمك مناسكه ..
بركة خان : بعد أن شرح لي أحمد بعض الأمور عن الاسلام .. و ماقصصته أنت و أردفته بتفسير أحلامي .. انشرح قلبي للاسلام يا طاهور .. علمني كيف أسلم ؟
طاهور : أن تشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له .. و أن محمدا عبده و رسوله ..
بركة خان : (أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له .. و أن محمدا عبده و رسوله) ..

المسمع السادس

(أصوات رياح .. صوت صهيل جياد)

قائد : مولاي جغطاي .. الليل بارد .. و جنودنا لا ترتدي ملابس شتوية .. ماذا نفعل؟
جغطاي : لدينا أكثر من نصف جنودنا بين قتيل و جريح .علينا أن نعود أدراجنا ..
قائد : الى صاراي ؟!!
جغطاي : نعم .. علينا أن نعد عدتنا .. و نجهز جيشنا لنعود من جديد .
قائد : و جرحانا و قتلانا يا سيدي جغطاي ؟
جغطاي : الجرحى اقتلوهم .. ثم ادفنوهم مع القتلى في أسرع وقت .. فقد عاد الأطباء مع من عادوا من جنود الى صاراي ..
قائد : أمر سيدي جغطاي ..

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

(صوت تحرك حصان الى بعيد)

جغطاي : (وحده) أيتها الكواكب .. أيها القمر .. يامن أقدسكم و أجلكم .. ماذا أفعل
بحق ألوهيتكم لي .. لو عدت الى صاراي لن أبرأ من ألسنة أهلها
جميعا .. هذا غير سخرية الخاقان .. أو الوزراء .. و لو لم أعد بما
بقى لي من أفراد الجيش كنا فريسة بين طقس قاس و مسلمين
لن يرحموا غزاة بلادهم .. ألهمني أيها القمر ما على أن أفعله ..

المسمع السابع

الحارس : (من بعيد) أبشر سيدي الخاقان المعظم ..
بركة خان : ماذا دهاك أيها الحارس !!
الحارس : سيدي القائد بايدو في الخارج يريد مقابلتكم ..
بركة خان : أدخله في الحال ..

الحارس : أمر مولاي (يخرج)
طاهور : لا قوة الا بالله ..

(يدخل بايدو و معه نفر من القادة)

بايدو : أبشر ياسيدي الخاقان..
بركة خان : .. ماذا عندك أيها القائد بايدو ؟
بايدو : بغداد تنتظر قدومكم
طاهور و بركة : ماذا ؟!!

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

الحلقة السادسة

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

المسمع الأول

(أصوات رياح و خيول تسير هنا و هناك)

قائد : نعم يا سيدي جغطاي ..
جغطاي : ماذا وراؤك أيها القائد ..
قائد : انتهينا من دفن قتلانا يا سيدي ..
جغطاي : هيا استعدوا ..
قائد : (في رهبة) هل سنهاجم المسلمين في حصونهم مرة أخرى ياسيدي ؟
جغطاي: (بيأس) لملموا أشياءكم .. سنعود في جنح الليل الى صاراي .. حذار أن يسمعنا أعداؤنا.. نريد ألا يشعروا برحيلنا أيها القائد .. أسمعت ؟ لا تنسوا المشاعل موقدة .. سنتركها موقدة و نرحل ..
قائد : أمرك يا سيدي ..
جغطاي : (لنفسه) سأعود لك يا بايدو .. سأجعل مجمع القورليتاي يحقق في تلك المؤامرة الدنيئة التي راح ضحيتها نصف جيشي ..
قائد : أبلغت القادة يا سيدي .. و سيفعلون ما أمرت به ..
جغطاي : حسنا .. و الآن انصت لي جيدا ..
القائد : كل مداركي تنصت لك يا سيدي ..
جغطاي : ماحدث هنا لا يجب أن يعرف أحد عنه شيئا .. لا في اجماله ولا في تفاصيله .. أفهمت ؟

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

القائد : نعم يا سيدي .. سأجعل القادة و الجنود لا يتكلمون في شيئ عن هذه الغزوة يا سيدي ..
جغطاي : من يتكلم عما رآه هنا فقد حكم على نفسه بالموت ..
القائد : فليطمئن فؤادك يا سيدي .. لن يتكلم أحد ..
جغطاي : أما عن أهالي قتلانا .. سنخبرهم أنهم مرابطون على أطراف بغداد .. الى حين صدور أوامر أخرى لهم ..

المسمع الثاني

بركة خان : و هكذا اخواني ياكبراء صاراي .. شرح الله قلبي للاسلام .. فهو يضيئ حياة المسلم .. و يرشده الى سواء السبيل ..
رجل ١ : و كيف أدخل الاسلام يا سيدي الخاقان ؟
بركة خان : بأن تشهد أن لا اله الا الله و أن محمدا رسول الله ..
كبراء صاراي : (كل على حدة) أشهد أن لا اله الا الله و أن محمدا رسول الله ..
بركة خان : والآن أعلمكم كيف يكون الوضوء .. و كيف تكون الصلاة ..

المسمع تلثالث

(أصوات خيول هنا و هناك و طوابير الجيش)

طابو : أتممنا مهمتنا يا سيدي هولاكو
هولاكو: هل حصرت عدد عدد ما فقدنا من جنود ؟
طابو : نعم سيدي الامير .. لم نفقد من قواتنا سوى عشرين رجلا ..
هولاكو : حسنا .. لا خسارة أبدا مع هولاكو ..
طابو : هل سنعود الليلة الى صاراي ؟
هولاكو : انظر أيها القائد طابو.. اذا كنا نتبع تعليمات الخاقان فحسب .. سنعود .. ولكن أنت لا تعرف هولاكو بعد.. وصلتنا قوات جديدة و مؤن عظيمة من صاراي .. و لم نفقد شيئا يذكر من قواتنا الأصلية .. و لدي طموحات جنكيزخان نفسه في أن يكون كل العالم ملكا للتتار ..
طابو : و أين ستكون وجهتنا هذه المرة ؟
هولاكو : جهز قادتنا .. سأرأس اجتماع حرب يحدد وجهتنا .

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

المسمع الرابع

طاهور : الحمد لله على سلامتكم يا سامان .
سامان : الحمد لله .. ألم يعد جغطاي بعد ؟
طاهور : لا .. لم أسمع بوصوله .. خاصة وأن الخاقان قد تألم من هذه الغزوة .. بعد أن هداه الله الى الاسلام ..
سامان : الله أكبر .. أأسلم الخاقان ؟!
طاهور : نعم .. اسلاما حقا يا سامان .. لذا ، لم يذق الخاقان ساعة هناء منذ أن علم بغزو بغزو جغطاي لبغداد .. صف لي كيف كانت الحرب ؟
سامان : كما رسمتها أنت بالضبط .. نظام وقوة من قبل المسلمين .. و العكس عند جغطاي و جيشه ..
أعتقد يا أخي أن الحرب قد انتهت لصالح المسلمين ..
طاهور : اذا كان المسلمون قد نصرهم الله بفضله .. فأين جغطاي و جيشه اذا ؟
سامان : هذا مالا أعرفه !
طاهور : هل تعتقد أن المسلمين أسروا بقية ما تبقى من الجند و على رأسهم جغطاي ؟
سامان : أنت تعرف جغطاي .. لا يستسلم أبدا .. اما أن يهرب أو يقتل نفسه..
طاهور : المهم أن المسلمين قد كسبوا الحرب .. و لم يستطع جغطاي و جنده أن يطأوا بغداد .. الحمد لله
بورك فيك يا سامان .. نم هانئا و سأذهب الى قصري لأملي عيني من أبنتي و زوجي .. قبل أن يناما من أثر السفر ..

المسمع الخامس

شريقان : أواثق أنت من أن الخاقان يغلق حجرته .. طوال النهار ..؟
الحارس : نعم ياسيدي .. ربما يكون حزينا على فقده ماريا ..
شريقان : (في شك) نعم ربما أيها الحارس !!! ..
سأذهب الآن حتى لايستيقظ الخاقان فجأة ..فيرانا .. خذ هذا ..
الحارس : يكفي ما أعطيته لي البارحة يا سيدي ..
شريقان : كلما أعطيتني أخبارا هامة.. أجزلت أنا العطاء .. أفهمت ؟

الحارس : سآتيك بكل أخبار الخاقان يا سيدي ..
شريقان : سلاما (أصوات أقدام تبتعد)
بركة خان : (كمن استيقظ توا) أيها الحارس ..
الحارس : أمر مولاي المعظم ..
بركة خان : أحضر لي الوزير طاهور و أحمد الذي أسلم .. انه يأويه عنده ..

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

الحارس : أمر سيدي الخاقان .. (يخرج مسرعا)
بركة خان : (لنفسه) على أن أتخلص أولا بأول من كل من يخونني .. لكم أتمنى أن تصبح الامبراطورية كلها مسلمة .. و أسمع فيها صوت المؤذن ينادي للصلاة و أرى فيها المساجد شاهقة تملؤها أصوات المرتلين للقرآن .. و لكن كيف الوصول الى الأماني و المملكة كلها تكره الاسلام .. .. فليهديني ربي ..

الحارس : (من بعيد) سيدي الخاقان المعظم .. بالباب سيدي طاهور و أحمد ..
بركة خان : أدخلهما وتعال معهما ..
الحارس : أمر سيدي الخاقان ..

(صوت أقدام تقترب)

طاهور : كيف حال سيدي الخاقان ؟
بركة خان : ستعرف حالي بعد حين يا طاهور .. يا حارس أعطني سيفك ..
الحارس : (فرحا) أمرك يا سيدي الخاقان .. ها هو ذا..
بركة خان : و الآن اخلع سترتك أيها الحارس .. و ضعها جانبا ..
الحارس : (بدهشة) أمرك يا سيدي .. ها هي ..
بركة خان : و أنت يا أحمد .. اخلع ثيابك ..
أحمد : (بدهشة) أمرك يا مولاي ..
بركة خان : أغمضوا أعينكم ثلاثتكم .. سأروي لكم ماحدث لي مع أبي لحظة أن أمسكت فيها السيف أول مرة .. تخيلوا معي الحادث وأنتم هكذا .. أخذني أبي الى حديقة القصر و أمسكني سيفا كهذا الذي أمسكه ثم أشار الى شجرة معوجة قائلا : (يقلده) اقطع هذه الشجرة يابركة .. انها معوجة ..أريدك أن تقطعها بضربة سيف واحدة . (يعود لصوته هو) رفعت سيفي .. و ضربت الشجرة المعوجة هكذا ..

(صوت ضربة سيف)

و الآن افتحا أعينكما ..
طاهور : ما هذا يا سيدي الخاقان .. لماذا قطعت رأس الحارس ؟
بركة خان : لأنه خائن يا طاهور .. من يخون لا يستحق الحياة ..
خذ يا أحمد .. هذا رداؤك الجديد .. و هذا سيفك .. ستكون قائد حرسي الخاص ..

المسمع السادس

(صوت خيول تسير ببطء)

جغطاي : ما أجمل تلك الصدفة التي جمعتنا في الطريق يا هولاكو ..
هولاكو : هي صدفة ذهبية كقبيلتك تماما.. لماذا تعود بعد فتح بغداد يا جغطاي ؟
جغطاي : لم أفتح بغداد .. بل أباد المسلمون نصف جيشي ..

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

هولاكو : (في تشفي) أوكنت تنوي العودة الى الخاقان مهزوما ؟
جغطاي : و ماذا كنت أفعل ؟
هولاكو : كن معي .. و سنحيل الخزي الى نصر ونفتح بغداد .. بعد أن نبيد أهلها و نقطع رأس سلطانها.. انضم الى و أضف الى قواتك فوة جيشي و الى القيادة عبقرية هولاكو ..
جغطاي : دون اذن الخاقان !؟
هولاكو : من يعطي الاذن وقتئذ هو السياف لا الخاقان ..
سامان : ماذا تقصد ؟
هولاكو : ما أقصده هو انك تجاوزت ما أمرك به الخاقان بموافقة القروليتاي .. أمرك أن تستعرض قوة جيشك لكي نحصل على الضريبة السنوية لحايتهم .. لكنك اخترقت أمره .. و حاربت دون اذنه .. لذا ، حين يراك لن يأمر الا بقطع رقبتك..
جغطاي : و ماذا أفعل ؟ لا تقل أعود معك الى بغداد بما تبقى من قادة و جند ..
هولاكو : ليس أمامك خيار يا جغطاي .. اما أن تعود و معك مفاتيح بغداد .. أو أن تهدي رقبتك لسياف الخاقان ..
جغطاي : أذهب معك دون علمه !
هولاكو : أرسل له رسالة مع أخيه الأمير شيبان .. تشرح له فيها ماحدث لك ببغداد ..

الحلقة السابعة

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

المسمع الأول

جورجيوس : أشكرك يا سيدي طاهور على هذا الاستقبال الكريم !
طاهور : نحن جيران يا جورجيوس .. من تلك الشابة التي تخفي وجهها .. أهي ابنتك ؟
جورجيوس : هي كابنتي يا سيدي .. جاءت من أرمينيا بحثا عن عمل في صاراي .. أنظر جمالها ..
طاهور : هي حقا جميلة .. تفوق جمال بنات صاراي ..
جورجيوس : أحقا يا سيدي؟ هي لم تزل عذراء لم يمسسها أحد ..
طاهور : حقا يا جورجيوس ..هي أجمل من رأيت من النساء .. أليس كذلك أيتها الشابة ؟
جورجيوس : هي لا تعرف لغة أهل صاراي ياسيد طاهور..
طاهور : عجبا .. حين مدحت جمالها .. أطرقت اطراقة الفاهمة ياجورجيوس
جورجيوس : هي شديدة الخجل .. جاءت لتبحث عن عمل في صاراي ..
طاهور: وما هو العمل الذي تجيده يا جورجيوس ؟
جورجيوس : يمكنها أن تعمل خادمة لديكم هنا يا سيد طاهور ..
طاهور : (كمن يفكر) خادمة !!! .. في بيتي لن تجد من النساء الا زوجي و ابنتي ..
جورجيوس : و لماذا لا تأتون بخادمة يا سيد طاهور ؟

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

طاهور : هي عادتي .. أضف الى ذلك أن جمالها الأخاذ لا يستخدمه المرء للخدمة بل لأمور أخرى.. وأنا رجل متزوج .. ولا أرى لزوجي بديلا .. معذرة .. كنت أود أن أجلس معكما وقتا أطول .. لكني أنام مبكرا ياجورجيوس .

المسمع الثاني

بركة خان : غبت عني هذه المرة يا شيبان !!
شيبان : كانت هناك بعض الأعمال يابن أمي و أبي ..
بركة خان : و أية أعمال تلك التي تبعدك عن شقيقك ؟
شيبان : الحرب .. فهولاكو أنهى مهمة تأديب الملوك العصاة .. وقد جئت بهم لتأدبهم بنفسك ..
بركة خان : ولماذا لم يأتني هولاكو !؟
شيبان : سار بجيوشنا ناحية الشام ؟
بركة خان : الشام !
شيبان : يقولون انك تقف الى جوار المسلمين على أرض التتار .. و لا تلقي بالا للشانيين و البوذيين .. حتى المسيحيين لاتلقي لهم بالا .. يقولون أيضا انك أسلمت .. أهذا صحيح يا أخي ؟
بركة خان : (بغضب متجاهلا) هولاكو يحارب دون اذن منى ! و دون موافقة القورليتاي !!! و أنت تأتي لتسألني في أمور شخصية !!
هل تعرف عن أخيك أنه اهتم يوما بما يدين به الآخرون ؟

آتني بالوزير طاهور يا أحمد ..
أحمد : امرك يا مولاي ..
شيبان : و حارسك الخاص مسلم !!! أخي انك رأس الدولة و ديانتك تهم كل المواطنين ..
بركة خان : ألأني خاقانها .. سأعتزل و أترك صاراي ليصرفوها كيفما شاءوا..
شيبان : (مقاطعا) هل أسلمت كما يقولون !!!
بركة خان : نعم أسلمت يا شيبان .. أعترف أمام أصغر اخوتي .. بهذه الحقيقة .. ولست متمسكا بالعرش كما تظنون ..
شيبان : و لماذا أسلمت يا أخي !؟
بركة خان : اذا كنت في ظلام وجاءني النور .. فهل أتركه لأعيش في ظلامي القديم !!!
شيبان : بالطبع لا ..على كل حال .. اطمئن .. لقد أبلغني أخوتك برسالة لك
بركة خان : خيرا..
شيبان : أبلغوني أنك كبيرنا .. ندين بدينك .. و نخضع لمشيئتك ..
بركة خان : بارك الله فيكم يا شيبان ..
وها قد جاء اليوم الذي أدعوك فيه الى الاسلام .. يا أقرب اخوتي الى قلبي ..

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

(صوت أقدام تتقدم مسرعة)

طاهور : (برهبة) ماذا هنالك يا أخي .. ماذا حدث ؟
بركة خان : هولاكو .. سيدمربغداد بكفره و جهله .. يا طاهور
طاهور : رباه .. بغداد .. مرة أخرى ..
بركة خان : سأبعث بك برسالة الى سلطان مصر .. السلطان الظاهر بيبرس .. تخبره فيها بما يحدث الآن .. ورأي فيها ..

المسمع الثالث

هولاكو : ها قد سبقنا الريح يا جغطاي .. وهاهي بغداد تترنح أمام أعيننا ..
جغطاي : و هاهو خلاصي من سيف الخاقان على رقبتي يا هولاكو ..
هولاكو : اعلم أن بايدو أمير صغير .. لم يستطلع الأمر .. اعتمد على ما تبثه قواتنا في قلوب أعدائنا .. لكنني أثق في سلامة نيته .. أو يكون قد أسلم كابن عمه الخاقان .. كما أخبرني شريقان .. و تراهن معي على ذلك ..

جغطاي : سيبين اسلامه بعد أن نقتل من المسلمين أعدادا تفوق عدد شعر رأسه .. لن يلتزم الصمت طويلا.. سيفضح نفسه أمام الأمراء و القادة معا .. و يكون لنا شأن آخر معه ..
هولاكو : من حق القورليتاي الذي يتألف منهم أن يخلعه .. ليختاروا من يشبه جدنا الأعظم .. جنكيزخان .. هيا لندخل بغداد ...
(لنفسه) و نجعل أحلامنا حقيقة على العرش .. (يضحكان)

المسمع الرابع

الظاهر بيبرس : نزلت سهلا يا أخي طاهور.. لقد حدثني الخليفة عنك كثيرا
طاهور : هذا من بعض كرمكم يا سيدي السلطان الظاهر بيبرس ..
الظاهر بيبرس : اقرأ لي رسالة بركة خان ياطاهور .. فقد نسي وكتبها بلغتكم .. لا أخفي عليك أنني أنوي تعلمها من أحد تجارنا الذين يتعاملون معكم .. و لكن أين تعلمت اللغة العربية ؟
طاهور : انني مسلم .. و قد تعلمتها في بخارى لأفهم آيات القرآن ..

(يخفي ضحكه) حقا .. لقد نسي الخاقان و كتبها بلغتنا !
ربما لاصراره على سريتها .. يقول الخاقان لجلالتكم :

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

(موسيقى مناسبة تخفت تدريجيا)
(تقرأ الرسالة بصوت بركة خان)

(... و ليعلم السلطان أنني أحارب هولاكو الذي هو من لحمي و دمي لاعلان كلمة الله العليا تعصبا لدين الاسلام.. لأن هولاكو باغ و الباغي كافر بالله و رسوله .. و أقول لك التحم معه أنت من الغرب و أنا و اخوتي سنلتحم معه من الشرق و الشمال و الجنوب .. فنطبق عليه و نخذيه ..)
السلطان بيبرس : بارك الله فيه و في أمثاله .. سأعطيك ردي يا طاهور لكي تعطيه في يد بركة خان .. بعد أن تأكل من طعامنا و تسقى من ماء نيلنا ..و تستريح الليلة من عناء السفر .. سترى الجيش بنفسك و هو يستعد لقتال هولاكو .. و ستأخذ معك نفرا من

علمائنا و فقهائنا في الدين و أيضا بعض هدايانا ..
من مصاحف و كتب نفيسة .. لتكون زادا في مكتبة الخاقان ..

المسمع الخامس

(صوت موسيقى شرقية راقصة)
المستعصم بالله : ما أجمل رقصك يا عرفة .. فرجي عني الهموم و الأحزان ..
الراقصة : أمرك يا مولاي الخليفة .. دام خليفتنا المستعصم بالله لشعبه ..

المستعصم بالله : (يصيح) ياغلام .. افتح النوافذ ..
العلقمي : مابك ياسيدي الخليفة !
المعتصم بالله : أريد هواء أكثر.. منذ أن أرسلت ردي الى هولاكو و أنا قلق يا مؤيد الدين العلقمي ..أخاف أن يكون غرا فيأتي هنا و تكون النهاية ..
العلقمي : بالرغم من أن رسالته كانت تحمل غرورا الا أن رسالتك كانت كثيرة الرقة و الأدب بالرغم مما تحمل من تهديد ..
المعتصم بالله : هل تذكر منها شيئا يا علقمي ؟
العلقمي : نعم .. قلت له : (بصدى صوت المستعصم بالله)
(أيها الشاب .. يا من بدأت بحياتك وشيكا و شربت كأس العز و الحظ الحسن .. و جعلت نفسك تبعا لذلك فوق العالم ..و ظننت أن اوامرك هي أوامر القضاء .. أيخيل اليك أنك بذكائك و قوة جيشك و شجاعتك.. ستأسر نجما من النجوم ؟ اتبع طريق الحسنى وعد ..)

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

(صوت زجاج ينكسر تتلوه آهة الراقصة)

المستعصم بالله : (مفزوعا) ماهذا ؟
الحارس : أحدهم ضربها بهذا السهم خلال النافذة يا سيدي الخليفة .. ان به رسالة!!!
المستعصم بالله : هات السهم أيها الحارس ..
العلقمي : دعني أقرأ ما به من رسالة يا مولاي ..
المستعصم بالله : اذهبوا بها الى الطبيب .. اقرأ الرسالة يا علقمي .(صوت حركة أقدام تخرج)
العلقمي : (يقرأ بذهول) وصلتني رسالتك .. و اعلم أن سيفي في الطريق
الى رقبتك أيها النجم..) .
(لنفسه) ليتك تعجل ياهولاكو القضاء على خليفة أحمق
ليت أهله يذبحون أمامه فلا يفعل شيئا .. ثم تقطع رأسه ..و بعدها
أصير أنا بن العلقمي حاكم بغداد .. و أنعم غدا بما ينعم به هو اليوم ..

الحلقة الثامنة

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

المسمع الأول

(أصوات خيول تجري هنا و هناك من بعيد وصهيل حصان قريب)

هولاكو : آيها القائد .. آتني بأحد من غير المسلمين .. من سكان بغداد ..
القائد : أمرك يا سيدي هولاكو ..
جغطاي : ألا تبدأ باحتلال مواقع المسلمين أولا ؟
هولاكو : بل على أولا يا جغطاي أن أفصل بين المسلمين و غير المسلمين ..
القائد : أمرك يا سيدي .. ها هو ذا أحدهم .. قدم نفسك لقائدنا هولاكو يارجل ..
الرجل : (في خوف) أنا رجل ضعيف يا سيدي .. و لدي أولاد صغار أعولهم ..
هولاكو : (برقة) لا تخف .. اجمع كل المسيحيين .. في تلك الكنيسة الرابضة فوق هذه الهضبة .. ساعده في ذلك أيها القائد بلطف ..
القائد و الرجل : أمرك يا سيدي ..
هولاكو :جغطاي.. خذ هؤلاء القادة .. و امشط معهم الجزء الشرقي من المدينة .. و أخرج أهلها هنا في هذه الساحة .. و أنت أيها القائد اجعل فرقتك تحفر قبورا متسعة و عميقة في هذه الناحية ..
جغطاي : هيا أيها الجند .. تعالوا الى هذه الناحية ..
قائد : أمر سيدي هولاكو ..

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

هولاكو : ماذا وراؤك أيها القائد ؟
قائد٢ : هذا أمير مسلم يريد مقابلتكم يا سيدي ..
هولاكو : من أنت أيها الرجل ؟
العلقمي : أنا الوزير مؤيد الدين بن العلقمي يا سيدي ..
هولاكو : صديقنا الخفي .. وصلتني كافة رسائلك ..
العلقمي : لقد جعلت الخليفة يسرح تسعين ألف مقاتل يا سيدي هولاكو ..
و لم يبق الا عشرة آلاف فقط ..
هولاكو :خيرا فعلت ..
لكن قل لي يا بن العلقمي .. لماذا تخون الخليفة .. أليس مسلما مثلك ؟
بن العلقمي : و هل ترضى أنت يا سيدي أن يكون سيدك رجلا أخرق ؟
هولاكو : فهمت .. كلانا يعاني من خرف رأس الدولة .. سأريحك منه
و حين أعود أشفي نفسي من داء مثله ..
بن العلقمي : أفهمت لماذا أخون الخليفة يا سيدي ؟
هولاكو : سأجازيك جزاء ما فعلت يا صديقي .. اذهب و أخبر الخليفة أنني ضيف
على قصره الليلة ..

المسمع الثاني

بركة خان : اليوم أجتمع بكم هنا في قصري .. كي أعلن لكم عن أمور هامة..
الجميع : امورهامة !! ماهي يا خاقان البلاد ؟؟
بركة خان : أطماع خاصة تتملك البعض .. وهناك من يعمل لحسابه
لا لحساب التتار .. كنا قد قررنا في مجلسنا السابق أن يقوم
هولاكو بمحاربة الملوك الذين عصوا الدولة .. ولم
يتعد قرارنا هذا الأمر .. و كنا قد رشحنا هولاكو لهذه المهمة ..
كما أرسلنا الأمير جغطاي لاجبار خليفة المسلمين على دفع
ضريبة الحماية .. و لم يأت خبره بعد .. أليس كذلك ؟
الجميع : نعم سيدي الخاقان ..
بركة خان : لكن هولاكو يقوم بفتوحات دون أمرنا .. بالرغم من أننا حين
تولينا الحكم .. اتفقنا على أن نعيش ونربي
أولادنا في سلام .. لقد أمضى كل منا نصف عمره
فوق جواده .. يحمل رمحا أو سيفا .. تاركا أهله .. دون
رعاية ..فما بالكم من يجرنا الى حرب لم نتفق عليها ..
شريقان : دستورنا يحرم ذلك يا سيدي الخاقان ..
بركة خان : و من يفعل !؟
قائد آخر : نحاربه ..
بيتر : لكن هولاكو يعمل من أجل التتار يا سيدي !

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

بركة خان : الخاقان وهذا المجلس فقط يعرفان خير البلاد .. وقد خلقنا لنعيش .. لا لنموت تصفية لحسابات دينية لا تهم التتار في شئ يا بيتر.. ولقد قررنا تبعا لذلك مايلي :

أولا : معاقبة هولاكو و شن الحرب عليه اذا ما رفض الانصياع لأمرنا .. و تأديبه بما نتفق عليه ..

ثانيا : أن يسمح للتتريين بالدخول في الاسلام متى شاءوا مثلهم في ذلك مثل من اعتنق اليهودية أو المسيحية منهم .

و ثالثا : اقامة مسجد عظيم بصاراي .. لتقام فيه شعائر المسلمين .. تماما كما توجد كنيسة يا سيد بيتر .. و ديرا لليهود .

و رابعا : الموافقة على ماطلبه منا السلطان الظاهر بيبرس من عقد اتفاقيات تجارية و علمية و حربية مع المسلمين . كما فعلنا مع هيثيوم ملك أرمينيا منذ سنين .

و خامسا :(بدلال) أن يكون الأمير شريقان كبير وزرائنا بعد أن عزلنا الوزير طاهور من رئاسة الوزراء .. و الاكتفاء به كوزير للحرب ..

من منكم يعترض على هذه البنود الخمسة ؟

شريقان : (مندفعا) كلنا نطيعك يا سيدنا الخاقان .. فما قلت هو مصلحة بلادنا بلا شك .. و فيه مساواة بين أبناء الوطن جميعا ..

بركة خان : و سيعقد رئيس الوزراء شريقان و وزير الحرب طاهور مجلسا مع القادة لعمل خطة لمحاربة هولاكو .. بالتضامن مع الجيش المصري الذي سيقوده سلطان مصر بنفسه .. ولا ننسى أن هدف الحرب هنا هو القبض على هولاكو لا قتل قادتنا وجنودنا ..

انتهى المجلس ..

المسمع الثالث

(أصوات صهيل خيول وصراخ بعيد في الخارج)

هولاكو : قصرك جميل يا خليفة المسلمين ..

المعتصم بالله : (خائفا) نزلت سهلا به يا مولاي هولاكو ..

هولاكو : لماذا ترتعد فرائصك .. أنت المضيف و نحن الضيوف .. ألا تقدم لنا شيئا أيها النجم !!

المعتصم بالله : أين مفاتيح خزائني ؟ أين هي يا بن العلقمي ؟ كانت هنا ..

هولاكو : لا تقلق .. اكسروها يا جنودي ..

(صوت تكسير حديد)

المعتصم بالله : كل هذا الذهب و الياقوت و المرجان لك يا سيدي هولاكو ..

هولاكو : لا .. هذا من نصيب قادة جيشي .. هيا اقتسموه فيما بينكم ..

(أصوات حركة و جلبة و صلصلة معادن)

هولاكو : هذا ما تخفيه فوق الأرض يا خليفة المسلمين .. فأين ما تخفيه تحتها ؟؟

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

المعتصم بالله : في وسط القصر حوض .. تحته كل ما أملكه من ذهب و أحجار نفيسة ..
هولاكو : دلهم عليها يا بن العلقمي .. يا أمير بغداد ..
بن العلقمي : أمرك يا مولاي .. تفضلوا .. من هذه الناحية ..

(صوت حركة أرجل كثيرة تخرج)

و أنت أيها القائد اخنق الخليفة أمامي .(صوت الخليفة و هو يخنق)
و اصعد أنت لتقضي على ذريته .. ولا تبق أحدا حيا في القصر من المسلمين ..

المسمع الرابع

(أصوات أجراس كنيسة قريبة)

بيتر : هذا ما حدث يا سيدتي دوقوز خاتون في اجتماعنا الأخير ..
دوقوز خاتون : اذا يجب أن نرسل أحدا و نحذر هولاكو من ذلك ..
بيتر : سأسافر له بنفسي .. و الآن ..
دوقوز خاتون : قل له أن يسرع في انهاء مهمته هناك .. و يعجل في التحرك من بغداد .. و أن بعض قادته سيخونوه و يتركونه بمصاحبة جنوده امتثالا لأوامر الخاقان ..

بيتر : لا تقلقي عزيزتي .. سأشرح له ما حدث في الاجتماع بكل تفاصيله ..
دوقوز خاتون : علي ألا يراك أحد من أتباعه هناك .. والا ..
بيتر : سأنهي مهمتي وآتي من فوري .. دون أن يشعر بي أحد ..
دوقوز خاتون : هل تظن أن الخاقان قد أسلم ؟
بيتر : من غير شك ياعزيزتي .. ماسعينا اليه في الخمسين سنة الأخيرة سيضيع منا في طرفة عين ..
دوقوز خاتون : لقد تمكن منك اليأس يا بيتر .. أما أنا فلن أجعله يفعل ما يصبو اليه .. ما دمت حية ..

المسمع الخامس

(أصوات أقدام رجال تقترب)

طاهور : السلام عليكم و رحمة الله يا أخي بركة ..

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

بركة خان : و عليكم السلام ورحمة الله و بركاته يا أخي طاهور ..
بركة خان : (جانبا) قل لي يا طاهور .. من هؤلاء الذين جاءوا معك من مصر .
طاهور: (بصوت عال) أرسل معي سلطان مصر علماء أجلاء لشرح الاسلام لبني صاراي ومن حولها و هذا مصحف شريف و معه مقرئ و معلم لتحفيظ القرآن ..
بركة خان : و هذا الذي يغطي رأسه بقلنصوة !!!
طاهور : لقد أصر على الحضور بنفسه ..اخلع قلنصوتك ياأخي .. و عرف نفسك بنفسك ..
بيبرس : لكم أنا سعيد يا أخي بركة خان .. أنا أخوك في الله الظاهر بيبرس ..
بركة خان : (و قد استولت عليه الدهشة) سلطان مصر هنا ياطاهور خفية !
بيبرس : لقد أردت أنا ذلك يا عزيزي لكي أرى كل شئ هنا عن قرب ..و نتفق سويا على محاربة هولاكو دون وساطة ..
بركة خان : (بشفقة) أودخل هولاكو بغداد !!!
بيبرس : جاءتنا أخبار أنه دمرها تماما .. حتى مكتبتها لم تسلم من يده .. فراح يرميها جنوده في النهر ..
بركة خان : (يصرخ) جاهل .. لن يرحمنا التاريخ.. سيقولون همجا ملكوا الأرض و دمروها الأرض .. .. لن يرحمنا التاريخ ..
و الآن خذ هؤلاء يا طاهور الى دار الضيافة .. و دعني مع أخي سلطان مصر و ترجمانه .. أقوم بواجب الضيافة معهما بنفسي .. و لا تتأخر عنا .. فسنرسم خطة الحرب الليلة ..

الحلقة التاسعة

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

المسمع الأول

(أصوات صهيل خيول هنا و هناك)

بيتر : هذا كل ما حدث يا سيدي هولاكو ..
هولاكو : لا تقلق يا بيتر .. لن أجعل الخاقان ينعم بالراحة في صاراي ..
(ينادي) يا جغطاي ..
جغطاي : (يقترب صوته تدريجيا) نعم أيها القائد العام ..
هولاكو : اجمع القادة .. سننتقل من بغداد .. فقد صار هواؤها عفنا ..
جغطاي : هل سنتركها عائدين الى صاراي ؟
هولاكو : لا .. بل سندخل في الأعماق بحثا عن قرية بعيدة .. نريح فيها قواتنا ..
اجمع الجيش كله .. سنتحرك الى هذه الناحية .. الآن .

جغطاي : أمر قائد جيشنا المعظم .. (صوت أقدام تبتعد)
بيتر : على أن أعود أدراجي الى صاراي .. لكي لا يشعر بغيابي أحد ..
هولاكو : أبلغ زوجي دوقوز خاتون السلام .. و طمئنها على حالنا هنا .. أبلغها أنني أنفذ كل وصاياها لي .. لن أجعل مسلما حيا على أرض بغداد .. أما الخاقان فسيأتي جيشه الى هنا .. ولن يجدنا يا بيتر .. بل سيجد ركاما من قتلىالمسلمين الذين يقطنون هذه المدينة كما سأحصي قواتي بنفسي وأعرف من تركنا

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

ليعود الي صاراي .. فأرسل في اثره من يقتله في الطريق ..

المسمع الثاني

بركة خان : كم من الوقت يقطع الظاهر بيبرس ليصل الى مصر يا طاهور ؟
طاهور : نفس الزمن الذي يقطعه جني يا أخي بركة ..
بركة خان : تشبيه بليغ .. يجيب عن سؤالي بدقة .. اذا يمكننا التحرك ليلة غد صوب بغداد ؟
طاهور : و هل ستكون على رأس الجيش ؟
بركة خان : أتحرمني من الجهاد يا طاهور .. سأحارب هولاكو بنفسي .. سيكون معي كل القبيلة الذهبية.. لا تخف علي ..
طاهور : أعلم أنك داهية في ميدان المعركة .. و أنت وحدك الذي تقدر على مكر و دهاء هولاكو ..
بركة خان : أتعلم يا طاهور .. ان ما فعله هولاكو ببغداد لن يمحوه الزمن .. و سيذكر التاريخ دوما أننا سفاحون قتلة .. لمجرد أن أحدنا خرج عن أمرنا و فعل ما فعل .. اجعل أفراد الجيش يأخذون حصتهم من الراحة

قبل أن نخوض حربا مقدسة .. غير شعارنا ليكون على راياتنا شهادة التوحيد ..

المسمع الثالث

(أصوات جياد و حركة عسكرية)

جندي ١ : ليس أمامنا الا أن نذهب الى مصر يا اخواني .. ان صاراي بعيدة ومصر أقرب لنا ..
جندي ٢ : أنفد ما معك من مؤن ؟
جندي ١ : يمكننا أن نعرج الى دمشق لنأخذ ما يكفينا للسفر الى مصر .. يقول الخاقان ان سلطانها رجل طيب و صديق له ..
جندي ٢ : كم عاد معنا من الجنود ؟
جندي ١ : أكثر من مائتين و خمسين جنديا ..
جندي ٢ : هناك الكثير من رجالنا بين يدي هولاكو ..
جندي ١ : سيتبعوننا .. متى شاءت لهم الظروف ..
(يصيح) يا اخواني .. سنتحرك ناحية هذه التلال ثم نجتازها ..

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

هيا بنا ..

المسمع الرابع

دوقوز خاتون : في الطابق الثاني يعيش هو و حارسه في حجرتين متجاورتين .. ينام في احداهما .. وفي الأخرى يقطن حارسه .. اذهبا في خفة و اطعنوا الخاقان بهذا الخنجر المسموم .. و سينال كلاكما مني ما وعدتكما به ..
رجل ١ : و بعد أن نقتله .. أنأتي الى هنا لنخبرك بأمره ؟
دوقوز خاتون : لا .. سآتي أنا اليكما كما تقابلنا أول مرة .. أفهمتما ؟
الرجلان : نعم ياسيدتي دوقوز خاتون ..
دوقوز خاتون : هذا غير ما ينالكما من هولاكو بعد عودته .. اذهبا في الحال .. فقد علمت أنه ينام مبكرا .. هيا ..

المسمع الخامس

بيبرس : ألم يعلنوا عن هويتهم أيها الحارس ؟
حارس : لا يا سيدي السلطان الظاهر بيبرس ..
بيبرس : أدخلهم جميعا ..
حارس : هل أدخل حرسنا معهم يا سيدي ؟
بيبرس : أحضر معهم حرسي الخاص ..
حارس : أمرك يا مولاي .. (يخرج الحارس)
بيبرس : (لنفسه) من يكونون ؟ أهم سفراء من لدن هولاكو .. أم ..

(تدخل مجموعة من الرجال)

جندي ١ : مولاي الظاهر بيبرس .. أمرنا سيدي بركة خان أن نترك هولاكو ونأتي اليك ..
بيبرس : أهؤلاء كل من معك ؟
جندي ١ : لا يا سيدي .. نحن أكثر من مائتين و خمسين رجلا ..
بيبرس : وهل لا يزال هولاكو ببغداد ؟
جندي ١ : لا يا سيدي .. تركها و مضى لاحدى القرى المجاورة لها ..
بيبرس : حسنا .. امضوا بهم أيها الحراس الى اللوق .. أسكنوهم وقوموا على خدمتهم بأنفسكم .. ابق أنت يا قائد حرسي ..

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

حارس : أمرك يا سيدي ..

(يخرج الجنود و الحرس)

(رجل يدخل مهرولا)

بيبرس : أمير قلاوون .. كنت سأرسل في طلبك حالا ..
قلاوون : علمت أن بعض جند التتار في زيارة لك فجئت أطمئن ..
بيبرس : هدئ من روعك .. بعض الجند هربوا من يد هولاكو و جاءوا الى مصر ..
قلاوون : أتأمن لهم يا سيدي !؟
بيبرس : أخبرني بركة خان بأمرهم ..
قلاوون : أنت تعلم أنني لا آمن لبركة خان نفسه ..
بيبرس : لقد جازفت وذهبت اليه في عقر داره .. كي أرى عينيه .. القائد المحنك يا أمير قلاوون هو من تستطيع عيناه أن تلتقط أدق المعلومات في نظرة واحدة .. و لا يعتمد على آخرين في جمع المعلومات الضرورية .. أفهمت ؟
قلاوون : انها الفراسة .. كل من يراك اما أن يخافك أو يحترمك ..
بيبرس : هي هبة من عند الله .. المهم .. قم بتجهيز الجيش بنفسك .. و سأمر عليكم الليلة لكي أشرح مسارنا و خطتنا في الحرب قبل أن نتحرك ..

المسمع السادس

أحمد : السلام عليكم و رحمة الله و بركاته .. السلام عليكم و رحمة الله .. ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا أو أخطأنا .. ربنا و تقبل دعاء ..
رجل ٢ : (يسعل من بعيد)
رجل ١ : (من بعيد) ستفضح أمرنا أيها الغبي ..
رجل ٢ : (من بعيد) لا تقل غبيا .. كنت أسعل فحسب ..
رجل ١ : (من بعيد) أعتذر لي أولا .. فأنا لست غبيا ..
رجل ٢ : (من بعيد) أيحمل عاتقك رأس بغل !
رجل ١ : (من بعيد) ها أنت تسبني ثانية ..
أحمد : (لنفسه) من هذين الرجلين !؟ سأفتح باب غرفتي بعض الشيئ .. لكي أتبينهما ..
رجل ١ : (يهمس) أترى الخاقان في هذه الغرفة ذات الباب الصغير .. أم تلك ذات الباب الكبير الموشى بالذهب ؟
رجل ٢ : (يهمس) ذلك الباب الكبير يفضي الى غرفته ..
رجل ١ : (يهمس) أدخل أنت و سأنتظرأنا هنا .. ها هو الخنجر الذي ستقتل به الخاقان .
أحمد : (يفتح باب غرفته) من أنتما ؟
رجل ٢ : هذا حارسه فلنقتله
أحمد : فلتبارزاني معا ان شئتما ..

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

(صوت مبارزة سيوف تفضي الى صراخ الرجل الأول)

رجل ١ : آه ..
أحمد : لقد مات صاحبك ..ألق بسيفك ..
(صوت السيف يلقى على الأرض)
رجل ٢ : سأفعل ما تريد .. لكن لا تقتلني ..
أحمد : قل لي من دفعكما لتقتلا الخاقان ؟
رجل ٢ : لم يدفعنا أحد ..
أحمد : هل تعلم مقدار الجريمة التي كنت مقبلا عليها ؟
رجل ٢ : أنا لم أدخل هذا القصر لغير السرقة ..
أحمد : قل أيضا انك لا تعرف أن هذا القصر هو قصر الخاقان !
.. سيحقق الخاقان بنفسه في هذا الأمر .. و سيسلمك
لجلاده يعذبك يوما .. أسبوعا .. شهرا .. الى أن تعترف بالحقيقة ..
أنت تتعذب .. و ذلك الجاني الحقيقي ينعم بما لذ وطاب من رغد الحياة ..
ثم ينتهي بك الأمر الى حرقك أيها المسكين ..
رجل ٢ : لا .. لا .. سأعترف بكل شئ ..

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

الحلقة العاشرة

المسمع الأول

(أصوات حركة وصهيل خيول .. أصوات رياح قوية)

بركة خان : اذا .. هرب هولاكو و فلول جيشه الى القرى !
بيبرس : هذا ما أخبرني به أحد الجنود الذين أرسلتهم لي ..
بركة خان : آه يا بغداد .. خربك جاهل غير مسئول .. تماما كالمجانيين أو الحمقى .. عين الخطأ أن قسم جنكيز خان مملكته على أبنائه قبل وفاته .. و أورث عمي تولوي مملكة .. يرثها من بعده هولاكو و يلطخ سمعتنا جميعا .. لن يقول التاريخ أبناء تولوي .. بل سيقول التتار .. آه ..
بيبرس : سأعيد بناء بغداد .. بما تبقى من شعبها .. وسأرسل العمال المهرة من مصر .. ليجعلوا منها عمارا بعد أن صارت خرابا ..
بركة خان : و أين علماء الدين يا أخي بيبرس ؟
بيبرس : لقوا الشهادة بسيف المخبول هولاكو ..
بركة خان : فليعلم التاريخ أن كثيرين من أبناء التتار ضد ما فعله هذا المخبول .. ... علينا أن نلحق به .. فقد زحف ناحية الشمال .. وعلى رأس جيشه ابن هولاكو شموط و القائد كتبجا .
بيبرس : أترى أنه يفكر في غزو حلب .
بركة خان : هولاكو لا يلين .. سيتجه شمالا و يستولي على كل الأراضي الشمالية .

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

بيبرس : لننظم جيوشنا في جيش واحد و لنتوكل على الله .. بسم الله ..

المسمع الثاني

شريقان : ما معنى هذا .. هربت !؟
الحارس : نعم يا سيدي .. لم نجد سيدتي دوقوز خاتون في بيتها .. كما أن ولدها غادر البيت أيضا ..
أحمد : و ماذا سنفعل بهذا الذي كان ينوي قتل سيدي الخاقان ؟
شريقان : سيحبس حتى يأتي الخاقان ويصنع به ما يشاء ..
اذهب أنت أيها الحارس .. و نفذ ماقلت .. احبس هذا الرجل ..

(يخرج الحارس و الرجل)

قل لي يا أحمد .. أنت تحرس الخاقان .. فلماذا تباشر انشاء المسجد بصاراي .. و تشرف على خدمة العلماء القادمين من مصر بنفسك ..كيف تقوم بكل هذه المهام وحدك ؟
أحمد : الايمان يا سيدي .. الايمان يدفعني لعمل كل شئ دون أن أشعر بأي تعب ..
شريقان : الايمان !!!
أحمد : أنا شاب مسلم .. و أعمل كل شئ لكسب رضا ربي ...

شريقان : ربك !!! من هو ربك ؟ أهي الشمس .. أم الكواكب أم ماذا ؟
أحمد : ربي رب الشمس و الكواكب و كل شئ .. هو اله واحد لا اله الا هو سبحانه ..
شريقان : أيمكن أن تشرح لي كيف ؟

المسمع الثالث

تكودار: لماذا نعيش هكذا يا أمي!؟ أبي في الحرب ، و نحن نهرب من مكان لمكان !؟
دوقوز خاتون : لأننا نعمل من أجلكم يا تكودار.. أبوكم هولاكو يبني لكم مجدا يغار منه الآخرون ..
تكودار : أبي يقتل الأعداء ؟
دوقوز خاتون : نعم .. يسحقهم سحقا ..
تكودار : و الأطفال مثلي أيضا ؟

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

دوقوز خاتون : كل المسلمين .. يقضي عليهم أبوك هولاكو ..
تكودار : علمتني يا أمي أن الرب لا يحب القتل ..
دوقوز خاتون : تعال في حضني .. نحن نقتل الأشرار فحسب ..
تكودار : و الأطفال أيضا أشرار يا أمي ! ؟

المسمع الرابع

شريقان : علمني كيف أصلي لله يا أحمد ..
أحمد : سأعلمك كل شئ .. الآن .. لكن علينا أن نراقب جيدا بناء المسجد .. و نوفر للعمال ما يحتاجونه من مؤن .. (يصيح) يا هذا .. امسك باللوح الخشبي جيدا و الا سقط من يدك .. ساعده يا أخي .. (لشريقان) هيا ندخل لنتوضأ أولا ..
شريقان : و ما معنى نتوضأ ؟
أحمد : أن تتطهر بالماء الجاري لا الراكد .. قبل أن تلقى ربك في الصلاة .. وحين تصلي عليك أن توقن بأنها آخر صلاة لك .. ليتم الخشوع بين يدي الله .. هيا ندخل ..

المسمع الخامس

بيبرس : أنظر أخي بركة .. ها هو جيش هولاكو .. خيول ترعى و جنود ممددة .. هيا لنهجم عليهم الآن هجمة رجل واحد ..
بركة خان : لايا أخي .. انه هولاكو .. المكر بعينه .. وقد أرسلت سامان لاستطلاع أمر جيشه .. و هاهوذا سامان قد اقترب ليخبرنا عن كل شئ ..
(صوت حصان يقترب ثم يقف و يظل صهيله حتى نهاية المسمع)
ماذا عندك يا سامان من أخبار ؟
سامان : مصيدة يا سيدي .. هولاكو أقام مصيدة لنا .. على الأرض فرقة تستريح و على الجبل جيشه كاملا بنباله ..
بيبرس : حسنا فعلت يا أخي بركة .. سنحيط بالجبل من كل جانب و نصعده .. فلا يجد ظهرا له .. سأتولى أنا و جيشي هذا الجانب .. و أنت و جيشك من الجانب الآخر .. (يصيح) الله أكبر

بركة خان : الله أكبر .. (صوت حشود من الجياد تنطلق)
الجيش : الله أكبر ..

المسمع السادس

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

هولاكو : ما هذا سيحاصروننا من كل جانب !!سآخذ فرقتي و اذهب شمالا
تعال معي يا شموط ياولدي .. سندخل ايران .. و انت يا كتبجا ستكون
رأس القوة هنا .. اسحقوهم .. ابيدوهم .. و لا تبق منهم أحدا ..
(يصيح) هيا .. من هنا الى ايران .. هيا ..

(تنطلق فلول الجيش)

(صوت جياد كثيرة تقترب)

بيبرس : ما هذا .. أيهرب هولاكو ؟
بركة خان : لقد قسم جيشه شطرين .. شطر لمحاربتنا و الآخر يزحف صوب الشمال ..
بيبرس : علينا بتلك الفلول التي تنتظر ذبحها ..
(يصيح) الله أكبر ..
الجيش : (يصيح) الله أكبر .. (تنطلق الجياد بقوة)

المسمع السابع

شريقان : (ينهي صلاته) السلام عليكم و رحمة الله وبركاته .. السلام عليكم و رحمة الله
أحمد : تقبل الله يا أخي شريقان .. و الحمد لله الذي هدانا له ..
شريقان : لا تنس الليلة اجتماعنا بعشيرتي .. فهم يتشوقون ليسمعوا درسا عن دينهم الجديد ..
أحمد : أخبرني الشيخ ابن البراء أن درس الليلة سيكون عن الطهارة في الاسلام
شريقان : أيعني الوضوء ؟
أحمد : الوضوء جزء من طهارة العبد .. أما صنوف الطهارة فسنعرفها الليلة ..
شريقان : ألم يزل أبوك شامانيا .. يدين بدين الشامان ؟
أحمد : لم يزل شامانيا .. سأزوره بعد الدرس .. فهو مريض ..
شريقان : أتزور كافرا يا أخي ؟
أحمد : أمرنا الله سبحانه و تعالى بصلة الرحم .. ولم يفرق بين مسلم و كافر
شريقان : ما أعظم هذا الدين يا أحمد!

المسمع الثامن

(صوت معركة صهيل وحركة جياد وصراخ بشر و تكبير)

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

بركة خان : (مع مسايفة) سيهرب كتبجا قائدهم يا بيبرس .. الحق به ..
بيبرس : الله أكبر (ينطلق بجواده)

طاهور : احترس يا أخي من هذا السهم .. آه ..
سامان : احترس انت يا طاهور .. السهم ...
طاهور : آه ..
بركة خان : احمل أيها الجندي طاهور فقد أصيب في صدره ..
طاهور : (بضعف) لا تشغل نفسك بي يا أخي .. قد أنت الحرب ضد أعداء الله ..
بركة خان : لقد قضينا عليهم جميعا يا طاهور .. لا تتكلم كثيرا ..
طاهور : اجعل من أبنائي أبناء لك من بعدي .. آه
بركة خان : استرح .. استرح على صدري يا أحب الناس الي نفسي ..
طاهور : أشهد أن لا اله الا الله .. و أشهد أن محمدا رسول الله ..
بركة خان : لا تمت يا أخي ... لاتمت .. انا لله وانا اليه راجعون ..
بيبرس : (آتيا بجواده) هرب كجرذ اصابه الذعر .. ماهذا ؟ طاهور !
بركة خان : مات شهيدا .. (يبكي منهارا) لوعة الفراق يا طاهور .. لوعة الفراق يا أخي ..

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

الحلقة الحادية عشر

المسمع الأول

بيبرس : عد أنت يا أخي بركة الى صاراي .. فحالتك تزداد سوءا بعد استشهاد طاهور ..
بركة خان : (بحزن) الحق أقول أن الله خلقني في جسدين .. مات أحدهما .. سأعود الى صاراي .. لي فيها مهام جسام .. ومعك جيشي هنا وقوادي استعن بهم ..
بيبرس : ألم تلاحظ في جندك و قوادك شيئا يا أخي بركة ؟
بركة خان : ابيضت وجوههم .. و في أعينهم نظرة أمن ..
بيبرس : منذ انخرطوا مع أفراد جيشي .. سألوهم عن الاسلام .. فآمنوا .. و نطقوا الشهادتين أمامي .. لقد أسلم جندك يا أخي ..
بركة خان : الله أكبر .. سأعود بجسد طاهور .. و أبني له مسجدا باسمه .. ليدفن فيه .. و أزوره كل صباح .. أشكو له همي كما كنا في حياته .. هل سيسمعني ؟
بيبرس : الشهداء لا يموتون يا أخي .. و لا تتحلل أجسادهم كباقي البشر ..
بركة خان : الحمد لله .. هو أنيسي يا أخي .. و سيظل أنيسي متى حييت .. سأسمعه القرآن بتلاوتي كل صباح .. و أريه أولاده كيف أربيهم على تقوى الله سأعود يا أخي الى صاراي و معي أخي و حبيبي طاهور ..
فلتبق أنت هنا يا سامان مع أخي سلطان مصر ..

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

سامان : أمرك يا سيدي .. فلأودع صديق العمر طاهور ..

المسمع الثاني

هيثيوم : لو كنت أعرف بمجيئك يا بيتر .. لجعلت أرمينيا كلها في استقبالك ..
بيتر : شكرا لك أيها الملك المهاب هيثيوم ..
هيثيوم : أجئت من صاراي ؟
بيتر : بل من الفاتيكان .. و أحمل لك خبرا قد لا يسرك ..
هيثيوم : ماذا حدث ؟
بيتر : أعفاك البابا من أعمال التبشير .. بعد أن علم مساعدتك لهولاكو في تدمير بغداد .. يقول اننا جئنا لنبشر لا لندمر ..
هيثيوم : ماذا ؟ أغضب علي البابا اذا ؟
بيتر : ليس غضبا .. و لكن استبدل الملك لويس ملك فرنسا بك ..
هيثيوم : هو يعلم أنني اذا أساعد هولاكو فأنزل بي غضبه ..
بيتر : هو يعلم كل شئ .. و هولاكو يدين لنا .. و كان يمكن أن نوقفه عما فعله من جرائم .. و لا تنس مكتبة بغداد التي كانت تزخر بمخطوطات للكتاب المقدس .. و دراسات هامة لكبار آبائنا هناك ..
هيثيوم : فليكن ما يكون .. هل تنوي العودة الى صاراي ؟

بيتر : بل لدي أمور أخري في الشرق علي أن أنجزها .

المسمع الثالث

أحمد : الحمد لله .. انتهى بناء المسجد كما كان الخاقان يتصوره..
شريقان : هل سنجعله دار عبادة فحسب ؟
أحمد : المسجد هو دار عبادة و مدرسة لتعليم أمور الدين و تقويم المجتمع .. و الآن جاء دور الجهاد ..
شريقان : أسنحارب يا أخي ؟
أحمد : بل ندعو الناس لطريق الله بالحسنى .. و علينا أجر تبليغ الدعوة .. يقول الله تعالى (بسم الله الرحمن الرحيم : انك لا تهدي من أحببت و لكن الله يهدي من يشاء .. صدق الله العظيم) .
شريقان : لقد آمنت كل عشيرتي .. سأجعل كل واحد منهم يجتهد في ابلاغ الدعوة لكل من يعرفه من أبناء العشائر الأخرى ..
أحمد : أما أنا فسأبلغ كل أهلي .. و أولهم أبي .. سأكرر محاولتي معه .. عسى أن يهديه ربي ..

المسمع الرابع

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

بيبرس : أيها القائد .. هل وجدت أحدا منهم ؟
القائد : لا يا سيدي سلطان مصر .. لقد تركوا الشام .. لقد مسحناها شبرا شبرا ولم نجد أثرا لهم ..
بيبرس : لم يبق لنا الا أرض المقدس ..
القائد : أترى أن تتجه قواتنا الى هناك ؟
بيبرس : تركنا ثلث قواتنا في العراق .. و الآن نترك ثلثها الثاني في الشام . ليأتي معي الثلث الثالث الى فلسطين ..
القائد : و لكن .. نحن نحتاج الى قوة أكبر لضرب بقية التتار يا سيدي ..
بيبرس : لا نريد أن نترك بغداد أو الشام بلا قوة تحميها .. قد يعودون فيجدوا من يقف للحيلولة دون دخول بغداد أو الشام ..
اعط الجنود هنا ما يحتاجونه من متاريس وأسلحة .. و وفر لهم ما يحتاجونه من غذاء و كساء .. أمامكم الليلة لتنظموا كل شئ و يرتاح الجميع .. ستنطلق قواتنا بعد صلاة الفجر .. فلتهنئوا اخوانكم المسيحيين .. فغدا عيد الميلاد ..

المسمع الخامس

بركة خان : كم سعدت باسلامك يا شريقان ..
شريقان : الحمد لله يا سيدي الخاقان ..
بركة خان : أنا أخوك في الله يا شريقان .. و السيد هو الله وحده عز وجل .. كلنا عباده .. ما أجمل هذا المسجد .. و ما أروعه ..
شريقان : سيكون مركزا لنشر الدعوة الاسلامية في بلادنا
بركة خان : كان حلما يا شريقان .. وأرجو أن يكتمل ببناء المزيد من المساجد في كل أنحاء بلادنا .. حتي يعم الاسلام بلاد التتار .
شريقان : كل الوزراء أسلموا يا أخي الخاقان .. ماعدا كيتوبوكا ..
بركة خان : كما أن قبيلتي الذهبية أعلنت اسلامها كلها يا شريقان .. والان سأتركك الى حين .. أين أحمد ؟
شريقان : ذهب ليزور أباه المريض .. أين أنت ذاهب ؟
بركة خان : سأذهب الى قبر طاهور .. شعرت أنني في حاجة اليه ..
شريقان : لك الله يا أخي ..

المسمع السادس

جورجيوس : حمدا للرب على سلامتك يا بيتر ..
بيتر : شكرا لك يا جورجيوس .. ما أخبار صاراي ؟

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

جورجيوس : صاراي .. لم تعد صاراي .. صارت كبغداد .. و أغلب أهلها صاروا مسلمين ..
بيتر : قل لي يا جورجيوس .. ماذا يجذب الناس في هذا الدين ؟
جورجيوس : لا أعرف .. و لكن ما أعرفه أن من بشروا على أيدينا دخلوا الاسلام .
بيتر : أيغدقون عليهم العطايا ؟
جورجيوس : لا .. بل يرفضون عطايانا ..
لقد أسلم أهل صاراي في وقت سحري
دون عطايا أو نساء أو مؤامرات .. ان المسلم هنا لايفعل شيئا غير انه يتكلم ..
بيتر : هذا هو السحر بعينه يا جورجيوس .. سأدعي أنني أسلمت و أدخل في ملتهم لأعرف الحقيقة كاملة .. دون زيادة أو نقصان ..

المسمع السابع

دوقوز خاتون : حبيبي هولاكو ..
هولاكو : أريد أن أريح جسدي يا دوقوز خاتون .. لم أنم منذ أيام ..
دوقوز خاتون : أين ولدانا يا حبيبي ؟
هولاكو : لا أدري .. ربما جرحوا أو أسروا أو ماتوا ..
دوقوز خاتون : (تصرخ) أ مات ولدانا يا هولاكو ؟
هولاكو: ابعثي برسالة الى كل ملوك أوروبا .. أخبريهم أنني قتلت مايزيد عن مليون مسلم ولم أعد بمن حاربت من أجلهم .. أبنائي .. فليفرحوا و ليهنأوا ..

دوقوز خاتون : أوقتلهم بركة خان ؟
هولاكو : كنت أعتقد أن قطز الذي هزمنا قبلا قد مات لكن بيبرس ألعن منه .. و أمكر منه .. و أقوى يا دوقوز خاتون .. (يبكي)
دوقوز خاتون : أو تبكي يا حبيبي ؟ لم أرك أبدا تبكي يا هولاكو !!!
هولاكو : أدركت ما كان يرمي اليه بركة خان من أنه آن الآوان أن نسعد بأيامنا و اولادنا .. آن الآوان أن نستريح من سنين طويلة فوق ظهر جواد .. آن الآوان أن نريح عظامنا التي وهنت من أثر السنين ..
دوقوز خاتون : استرح ولا تشغل بالك يا حبيبي ..فأنت هنا بمأمن في آران .. سأرسل من يعرف أخبار ولداي ..
هولاكو : ليتهم أحياء أسرى .. و أفديهم بسلطاني و ما أملك .. كي يعودا سالمين ..

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

المسمع الثامن

بركة خان : بشرك الله بالجنة يا أخي .. أكان جيش هولاكو يجري أمامكم ؟
القائد : نعم سيدي الخاقان .. قضى السلطان بيبرس عليهم قضاء مبرما ..
بركة خان : أتعلم أيها القائد .. كنت أنتظر هذه الرسالة قبل يومين ..
القائد : لم يا سيدي الخاقان ؟
بركة خان : قلقي على جيش المسلمين يا أخي .. زاد أول أمس .. وكنت عازما على السفر اليكم في الشام ..
القائد : كنا قد نزلنا مصر ..
بركة خان : و لماذا عجل السلطان نزوله الى مصر ؟
القائد : لقد أعلن جميع قادة التتار و جنده الشهادتين أمام سيدي سلطان مصر .. فقرر السلطان بيبرس النزول الى مصر لاختتاننا ..
بركة خان : و ماهو الاختتان ؟
القائد : لا أعرف .. و لكني سأعرف بعد عودتي اليهم ..
بركة خان : بارك الله في أخينا بيبرس .. و جزاك الله خير ما فعلت ..

الحلقة الثانية عشر

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

المسمع الأول

بركة خان : كيف حال أبيك يا أحمد ؟
أحمد : (بحزن) الحمد لله على كل حال ..
بركة خان : هل أسلم أم لايزال على دينه ؟
أحمد : لايزال على دين الشامانيين .. و أرسل الى بعض أقربائه .. ممن لم يسلموا و أمرهم بقتل كل من دخل الاسلام من أقاربي .. و أولهم أنا ابنه ..
بركة خان : لقد صرت اليوم فارسا تحمل سيفك .. و تستطيع أن تدافع عن دينك وعن نفسك ..
أحمد : لم يقف الأمر الى هذا الحد .. بل صارت تقوي عنده هذه النزعة طائفة اليهود الذين يقطنون صاراي .. ولكن سيدي الخاقان .. كنت أريد أن أخبرك بأمر الرجلين
بركة خان : أي رحلين ؟
أحمد : رجلان استأجرتهما دوقوز خاتون امرأة هولاكو كي يقتلوك ..
بركة خان : يقتلوني !! و ماذا فعلتم بهما ؟
أحمد : بارزت أحدهما فقتلته أمام غرفة نومك .. و الآخر سجنته لحين عودتك..
بركة خان : اذن آتني به..

المسمع الثاني

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

جورجيوس : أعجبني موقفك يا كيتوبوكا ..
كيتوبوكا : أنا لن أغير دين جنكيز خان جدي المعظم ..
جورجيوس : الشامانية دين الرجال .. و لو كنت شامانيا ما غيرته ..
كيتوبوكا : أنا ضد اسلام مجلس القورليتاي يا جورجيوس .
جورجيوس : أعتقد يا صديقي أن وراء الأمر شئ ..
كيتوبوكا : ماهو ؟
جورجيوس : لم يسلم أغلب أعضاء المجلس حبا في الاسلام أو قناعة به .. ولكن خوفا من الخاقان أو مجاملة له ..
كيتوبوكا : هذا يعني .. أننا اذا غيرنا الخاقان عادت الأمور الى ماكانت عليه ؟
جورجيوس : نعم يا صديقي ..
كيتوبوكا : لكن كيف سنعمل على اقتلاع بركة خان من كرسي الخاقانية ..
جورجيوس : هذا ما يجب أن نفكر فيه ونعمل له خلال الأيام القادمة .. و ستساعدنا في ذلك السلطانة ماريا ..
كيتوبوكا : السلطانة ماريا !! ألم يحبسها بركة خان مع أخيها الميت .. وأمر أن تظل حبيسة حتى موتها ؟
جورجيوس : نعم هو أمر لكن الحارس كان ينفذ أوامرنا نحن لأننا ندفع أكثر ..
كيتوبوكا : ألم يخبر بركة خان الملك هيثيوم بهروبها !!
جورجياس : نعم .. كان يراوغه .. و نحن لم نخبر الملك هيثيوم بشئ .. المهم أن السلطانة ماريا لا تزال على قيد الحياة..
كيتوبوكا : و أين هربت السلطانة ماريا ؟
جورجيوس : تعال معي يا عزيزي و ستعرف كل شئ ..

المسمع الثالث

أحمد : ماذا يا سيدي بيتر ؟
بيتر: شئ خفي يدفعني لتعلم كل شئ عن الاسلام يا أخي أحمد ..
أحمد : الاسلام ليس مجموعة من القواعد يتعلمها الفرد كي يسلم ياسيدي بيتر
بيتر : و ماهو اذا ؟
أحمد : قبس من نور الله .. يهدي به من يشاء .
بيتر : و ماهو نور الله ؟
أحمد : الايمان ياسيدي .. الايمان و التسليم لا يحتاجان الى قواعد يتعلمها الانسان
بيتر : و كيف تبشرون الناس الى الاسلام اذا؟
أحمد : أن ندعوهم بالكلمة الحسنى .. علينا التبليغ وعلى الله الهداية ..
بيتر : و كيف هو الله ؟
أحمد : ليس كمثله شئ .. الله هو مالك الملك واحد أحد فرد صمد .. خلق كل شئ لطاعته .. و طاعة العبد العبادة .. و للعبادة قواعد يتعلمها الانسان بعد أن يمن الله على أحد عباده بالايمان..
بيتر : و من أين جئتم بقواعد العبادة ؟
أحمد : أنزلها الله سبحانه و تعالى لنا في آياته البينات .. القرآن .. و علمها لنا رسوله محمد صلى الله عليه و سلم .
بيتر : أريد أن أكون مسلما ..

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

أحمد : ادع الله أن يهديك .. فالهداية من عنده وحده .. هو يهدي من يشاء من عباده ..

المسمع الرابع

بركة خان : اذا كانت دوقوز خاتون تريد أن تقتلني .
رجل ٢ : (يبكي) عفوك يا سيدي الخاقان ..
بركة خان : و لماذا قبلتما أن تقتلا الخاقان ؟
رجل ٢ : كنا أنا و أخي نريد أن نبني بيتا لنا على سفح الجبل هناك .. وقد طلبنا من صديقنا الذي يعمل عندها أن يساعدنا على ذلك .. فوصلنا اليها و حدث ما حدث ..
بركة خان : قل لي يا شريقان .. من قانون الشامانية و ماهي عقوبته ؟
شريقان : قطع رقبته يا أخي الخاقان ..
بركة خان : أما في الاسلام .. فانني المسئول عن حاجته .. فقد انشغلنا بالدولة على حساب أبنائها .. ابنوا له بيتا على سفح الجبل .. و ادعوه للاسلام عسى أن يخرج من صلبه مؤمنا ينفع الناس ..
رجل ٢ : هه !!! ماذا يا سيدي !؟
بركة خان : فليهدك الله اليه .. اذهب يا رجل مع رئيس وزرائي شريقان سيساعدك و يبني لك بيتا ..
رجل ٢ : أشكرك يا سيدي .. أشكرك يا سيدي ..
بركة خان : قم يا رجل لا تسجد لغير الله ..

المسمع الخامس

كيتوبوكا : (بدهشة) أهذه أنت سيدتي السلطانة ماريا !
ماريا : (ضاحكة) نعم يا كيتوبوكا .. أنا السلطانة ماريا ..
جورجيوس : أصدقت الآن يا عزيزي كيتوبوكا ؟
كيتوبوكا : نعم يا عزيزي جورجيوس .. و لكن يحسبها الحميع بين الأموات !!
ماريا : و سأظل بين الأموات .. حتى تقضون على بركة خان .. أنت وزيره و يمكنك مساعدتنا .. فهو كما تعلم حريص كل الحرص مع بيتر و كل المسيحيين ..
كيتوبوكا : و أنت ؟
ماريا : سأظل هنا في صومعتي في كنيسة صاراي حتى يتحقق ما أريد .. .. نقتل بركة خان فأعود سلطانة البلاد بمساعدتك أنت ..
كيتوبوكا : أنا ! .. اذا تريدين الانتقام لأخيك ميشيل ؟
ماريا : أخي ميشيل ! ميشيل ليس أخي يا كيتوبوكا ..
كيتوبوكا : كيف !؟

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

ماريا : أرسله لي ملك قبرص ليساعدني و يدافع عني .. كان حارسي الخاص ..
كيتوبوكا : لقد أسلم الخاقان و صارت أغلب صاراي مسلمة .. و جعل من قصرك مسجدا .. يصلي فيه المسلمون ..
ماريا : لا تقلق يا عزيزي .. لا يستطيع رجل أن يقف أمام ما تريده امرأة .. سأعيد صاراي الى ما كانت من قبل .. بمساعدتكم ..

المسمع السادس

بركة خان : اذا هكذا جاءك بيتر يا أحمد !!!
أحمد : نعم يا سيدي ..
بركة خان : اذا عاود هذا الحديث مرة أخرى أرسله لي .. سيكون لي معه شأن .
أحمد : أشعر يا سيدي أن هناك شيئا ما خلف حديثه ..
بركة خان : كيف ؟
أحمد : أعرف المؤمن دون أن يتكلم ..
بركة خان : تشي عيناه بزهد الدنيا .. و ترى فيها سلاما و أمانا
أحمد : كانت عينا بيتر تشيان بالفكر .. و لهذا شعرت أنه ..
بركة خان : كاذب و مخادع ..
أحمد : نعم يا سيدي ..
بركة خان : قل لي يا أحمد ..
أحمد : ماذا يا سيدي ؟
بركة خان : سنزور اليوم بيت طاهورمعا .. كي ترى فاطمة ابنته .. فاذا قبلتها و حدث وفاق بينكما زوجتها لك..
أحمد : و أبي ..
بركة خان : لن يقبل يا أحمد .. سأكون أبا لكما انتما الاثنين .. هل توافق ؟
أحمد : كما ترى يا سيدي ..
بركة خان : الا اذا أردت تأجيل هذا الأمر لبعض الوقت ..
أحمد : (معاتبا) ولماذا يا سيدي !!! خير البر عاجله .. (يضحكان)

المسمع السابع

بيبرس : و ماذا بشأن قادتكم و جنودكم الذين أرسلهم الخاقان بركة خان ؟
قائد٣ : تم ختننا جميعا يا سيدي ..

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

بيبرس : متى ؟
قائد ٣ : منذ وطأت أقدامنا أرض مصر ..
بيبرس : هل أعجبكم المقام بمصر أيها القائد .. أم تريدون العودة الى صاراي ؟
قائد ٣ : بعضنا يستأذنك في الاقامة بمصر ياسيدي و البعض الآخر يريد العودة لصاراي .
بيبرس : حسنا ..و أنت أيها الوزير..
الوزير : أمرك يا سيدي ..
بيبرس : من يريد العودة الى صاراي أعطه ما يكفيه من غذاء لرحلته وهدايا لأهله هناك ..
الوزير : أمرك يا سيدي ..
بيبرس : و من يريد الاقامة بمصر .. أعطوه بيتا باللوق و قطعة أرض يزرعها .
الوزير : أمرك يا سيدي ..
بيبرس : و من تزوج من مصر و أراد الرحيل بزوجه فلترحل معه ..
قائد ٣ : شكرا لمصر يا سيدي .. و أهل مصر .. و حاكمها العادل ..

المسمع الثامن

(بركة خان و أحمد و هما يسيران – صوت خطوات)

بركة خان : مبارك يا أحمد .. سيكون عرسك الخميس القادم .. و قد أعددت بيتا لك يليق بابن الخاقان و ابنته ..
أحمد : الحمد لله لمساعدتك لي يا سيدي ..
بركة خان : أتعلم يا أحمد .. أنا في الحقيقة لم أساعدك أنت .. لكني أساعد ابنتي فاطمة .. اخترت أبا فاضلا لأطفالها ان شاء الله .. هاقد وصلنا الى المسجد .. اتركني هنا .. سأدخل لأقابل أخي طاهور .. و أقص عليه ما حدث الليلة في بيته ..
أحمد : هل أنتظرك يا سيدي ..
بركة خان : لا .. اذهب الى القصر .. فقد يطول لقاء الليلة .. سنتذكر سويا سنين عمرنا معا .. و أطمئنه على فاطمة .. فهو يعرفك و يطمئن اليك ..
سامان : احترس سيدي الخاقان .. وابتعد علي الفور

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

الحلقة الثالثة عشرة

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

المسمع الأول

دوقوز خاتون : حالك لا يعجبني يا هولاكو ..
هولاكو : و هل يعجبني أنا يا دوقوز خاتون ! ماتت آمالي بموت ولدي .. أنت لا تشعرين بما أشعر به أنا .. لأن ولدي من أم أخرى غيرك ..
دوقوز خاتون : لكنني أنا التي ربيته .. كان صغيرا حين تزوجتك ..
هولاكو : كان أفضل فارس عندي .. كان شبابه يذكرني بشبابي ..
دوقوز خاتون : اعلم يا هولاكو .. أن أمل عرش التتار أغلى عندي ممن ولدته أحشائي ..
هولاكو : و لماذا أسود التتار و ليس لي من يرث ملكي من بعدي يا دوقوز خاتون ؟ أنا أعمل كل هذا من أجل ورثتي .. أبناء و أحفاد يحملون اسمي .. لكني لن أعيش طويلا .. أأبني ملكا لأبناء غيري من أبناء عمومتي !
دوقوز خاتون : لديك تكودار و ابغا .. هما ولداك .. ياهولاكو .. ابننا تكودار يرث ما تبنيه..
هولاكو: تكودار لم يزل صبيا .. لا يستطيع الدفاع عن نفسه .. فهل يستطيع أن يحمي ما يرثه عن أبيه من ملك ؟
دوقوز خاتون : لن أتركه يا هولاكو .. سأكون الى جواره ..
هولاكو : أشعر بالموت يدنو مني .. و يهدم كل آمالي .. أتستطيع امرأة أن تحكم بلدا يا دوقوز خاتون ؟
دوقوز خاتون : ولم لا ؟

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

هولاكو : الآن أدركت أن السماء تعاقبني .. قتلت ألف ألف نفس مسلمة .. لا لشئ الا لسراب ..
دوقوز خاتون : لقد عملت عملا بطوليا يا هولاكو ..
هولاكو : هدمت بغداد .. و رميت تراثها في النهر .. من أجل وهم خادع ..
دوقوز خاتون : أنت بطل في عين ملوك أوروبا يا هولاكو .. انهم لا يجلون أحدا من من التتار سواك..
هولاكو : و هل سيساعدونك في حكم البلاد من بعدي ؟
دوقوز خاتون : لن يتخلى عني أحد منهم على آية حال ..
هولاكو : سأجعل أخاه ابغا وريث ملكي من بعدي .. فهو أكبر منه .. بالرغم من أنه لم يشتد عوده بعد ..
دوقوز خاتون : (مغتاظة) كما ترى يا حبيبي .. الأمر كله متروك لك ..
هولاكو : آه يادوقوز خاتون .. لقد خدعتني .. لأن قلبي لا ينطق الا باسمك ..

المسمع الثاني

بركة خان : و متى وصلت يا سامان ؟
سامان : قبل أن تلقاني بنصف الساعة ؟
بركة خان : و لماذا جئت الى المسجد أولا قبل أن تزور بيتك ؟
سامان : سمعت عن هذا المسجد و أنا بمصر .. وعلمت أنك دفنت فيه صديقي الأوحد طاهور .. فقررت زيارته قبل أن ازور بيتي ..
بركة خان : انقذت حياتي يا سامان ..
سامان : الحمد لله يا سيدي الخاقان ..
بركة خان : و من كان يشرع في قتلي ؟
سامان : يهودي مأجور .. لم يعترف بعد عمن استأجره لقتلك ..
بركة هان : اذا فليستمر استجوابه حتي نعلم من وراءه .
سامان : أمرك يا سيدي .
بركة خان : والآن علينا ألا ننسي عرس فاطمة .. وأن نستعد له أيما استعداد .
سامان : عرس فاطمة !!
بركة خان : نعم عرس فاطمة بنت طاهور في الخميس القادم باذن الله ..
سامان : (بحزن) على من يا سيدي ؟
بركة خان : على الشاب أحمد .. أتذكره ؟
سامان : (فرحا) الله أكبر .. خير زوج لخير زوجة يا سيدي .. سيكون شريقان و أنت شاهدا الزواج ..
سامان : شريقان !!!
بركة خان : هداه الله الى الاسلام .. ويقوم أحمد بتحفيظه القرآن ..
سامان : شريقان !!!
بركة خان : نعم .. حسن اسلامه يا سامان .. ادع له بالهداية.

المسمع الثالث

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

بيتر : ألا تساعدني يا أحمد على الدخول في الاسلام ؟
أحمد : عجبا .. أنا لم أكن مسلما يوما ياسيدي بيتر ..
بيتر : و لماذا تكلمت معي في شأن الايمان من قبل ؟
أحمد : خفت أن تكون مواليا للخاقان .. ألم تكن وزيره ؟
بيتر : وزيره .. نعم .. لكني لست أواليه ..
أحمد : كيف يا سيدي بيتر ؟
بيتر : أنا لست من أهل صاراي يا أحمد .. أنا رجل يلعب السياسة .. هنا و هناك ..
أحمد : هنا .. أعرفها .. لكن أين هناك ؟
بيتر : أوروبا .. ألا تعرف أنني انجليزي ..
أحمد : لا .. أعرف فقط أنك وزير مقرب لدى الخاقان ..
بيتر : المهم أن لعبة السياسة تشغل كل وقتي .. و لماذا ادعيت الاسلام يا أحمد ؟
أحمد : لم اجد عملا في صاراي المتحولة الى الاسلام .. كان على أن أتظاهر بالاسلام لأعيش ..
بيتر : لكنك شوهدت و أنت تصلي .. و عاديت أباك !!!
أحمد : أبي يعيش مع زوجته .. يريد أن أعمل أنا و يقبض هو ..
بيتر : أتتخلى عن الاسلام يا أحمد ..
أحمد : اذا كنا صرحاء .. سأدعي المسيحية أو البوذية أو أي دين يبعدني عن أبي و أجد فيه عملا يدر على ربحا وفيرا ..
بيتر : لدي عمل لك .. يدر عليك المال الوفير و يجعلك وزيرا في طرفة عين ..
أحمد : و ماهو ذاك العمل ؟ دلني عليه ..
بيتر : أن تقتل الخاقان ..
أحمد : ولحساب من أعمل ؟
بيتر : ليس مصرحا لي أن أتكلم بشأنه الآن ..
أحمد : لكنك تعلم أن الخاقان ينام بعين مغمضة و أخرى مفتوحة كعين الذئب ..
بيتر : التخطيط الجيد يغمض العين الأخرى يا عزيزي ..

المسمع الرابع

دوقوز خاتون : صرت فتيا يا تكودار ..
تكودار : أشكرك يا أمي .. أأعجبتك مبارزتي اليوم للحارس ؟
دوقوز خاتون : كأبيك في شبابه يا حبيبي .. لا تترك طعاما أمامك ..
تكودار : سآكل كل هذه الوليمة .. لكي أصبح وحشا ..
دوقوز خاتون : أتممت اليوم ستة عشر عاما .. سأزوجك من جورجينا .. أنت تحب الجلوس اليها .. ما رأيك ؟
تكودار : أنا لم أر أجمل منها في آران يا أمي ..
دوقوز خاتون : كما أنها تحبك ..
تكودار : أقالت لك ذلك ؟
دوقوز خاتون : جورجينا ابنة أخي .. و أعرف ما تفكر فيه اذا نظرت لعينيها ..

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

تكودار : ماذا قالت عيناها ؟
دوقوز خاتون : قالت أين تكودار الذي أحبه يا عمتي ..
تكودار : لكنها تصدني حين أغازلها ..
دوقوز خاتون : انها تحبك .. لكنك تتعجل وهي خجلى يا حبيبي ..
سأكلم هولاكو في أمر زواجك بها
تكودار : سيقول انني لم أزل صغيرا على الزواج ..
قولي انها رغبتك أنت ..
دوقوز خاتون : لا تقلق حبيبي .. سأرتب كل شئ .. لكي تعيش أنت وجورجينا في بيت هادئ بعيدا عن الأعين .. و تترك أمك و أباك المريض هنا ..
تكودار : كيف حاله اليوم يا أمي ؟
دوقوز خاتون : لم يزل يهذي بما فعله بالمسلمين .. الكفار يا تكودار ..
ألا تريد أن تزور أقرباءك في قبرص ؟
تكودار : لأرى جورجينا ؟
دوقوز خاتون : نعم و أقرباءك و الملك أيضا ..
تكودار : هل سيوافق أبي يا أمي ؟
دوقوز خاتون : لن يعرف انك ذاهب الى قبرص ..
فقد انقلب على أوروبا كلها .. ولم يعد يطيق سماع اسمها ..
دع الأمر لي ..

المسمع الخامس

جورجيوس : لا تثق به يا بيتر .. كن على حذر ..
بيتر : أنا لم أعطه شيئا يا عزيزي ..
جورجيوس : تكفي معلومة قتل الخاقان ..
بيتر : أحمد يا عزيزي جورجيوس شاب .. يحب الحياة.. المال .. النساء .. أتفهم ؟
جورجيوس : احترس .. لا تقل له خبر السلطانة ..
بيتر : حين يتم الاتفاق بيننا .. لابد أن يقابلها لكي ترسم له خطة قتله ..
جورجيوس : سأقابله معك في المرة القادمة على أية حال ..
بيتر : لاتنس .. ان هذه العملية فكرتي .. و سأنفذها وحدي يا عزيزي
جورجيوس : ستأتي السلطانة حالا لتعرف رأيها بنفسك ..
بيتر : لم يكن أحد منكما يحلم باصطياد حارسه الخاص يا عزيزي ..
جورجيوس : هذه الطريقة في الحديث تضايقني و ستضايقها أيضا ..
بيتر : اصمت .. هاهي قادمة ..

(صوت اقتراب ماريا)

ماريا : أسمع صوتكما من الدهليز .. ماذا جرى بينكما ؟
بيتر : جورجيوس يحتج على اصطياد قائد الحرس الخاص للخاقان لقتله ..
ماريا : الحارس الخاص !!!
بيتر : نعم يا سيدتي السلطانة .. عرضت عليه الأمر فوافق بشرط ..

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

ماريا : ماهو ؟
بيتر : أن نعطيه مالا وفيرا .. و أن ننصبه وزيرا بعد قتل الخاقان ..
ماريا : يبدو أن وزرائي سيكونون من السفاحين القتلة فحسب .. (تضحك)
جورجيوس : مارأيك يا سيدتي ؟
ماريا : أوافق بشرط .. أن يتولي أحدكما الأمر نيابة عني حتي يقتل الحارس الخاقان ثم يبدأ الجزء الثاني من المهمة .. عندما يأتي الحارس بالخنجر ملطخ بدماء الخاقان .. فتقضيا عليه وتريحاني من قلق المهمة برمتها .. ثم سيأتي دوري كي أجلس علي عرش مملكة التتار .

المسمع السادس

بركة خان : سينام سامان في غرفتي .. و نلطخ الفراش بدم هذا الأرنب الشجاع .. ثم يعود أحمد الى بيتر و يبلغه أنه قتلني ..
سامان : لكن يا سيدي ..
بركة خان : أخائف أنت ؟
سامان : عشت عمري كله لا أعرف الخوف يا سيدي الخاقان ..
بركة خان : فماذا تريد أن تقول اذا ؟
سامان : يجب أن يكون لدينا حرس كاف الليلة فنحن لا نعرف من سيأتي وقتها ..
بركة خان : هات من تثق به من خير جنودنا الذين عادوا من مصر .. ليكونوا عونا لك ..
أحمد : و ما هو دوري أنا يا سيدي الخاقان ؟
بركة خان : أترك نفسك مع بيتر على هواه .. اشتمني كيف شئت .. المهم .. أن أن يثق بك ..
أحمد : لن يطاوعني لساني يا سيدي ..
بركة خان : فليطاوعك لسانك الليلة فقط .. و الا قطعته .. (يضحكون)

المسمع السابع

جورجيوس :أمتأكد أنه سيأتي الآن يا بيتر ؟
بيتر : نعم .. سيأتي الآن يا جورجيوس .
جورجيوس : لماذا تأخر اذا ؟
(صوت أقدام تقترب)
بيتر : ها هو قادم .. أهلا و مرحبا بصديقنا العزيز أحمد ..
أحمد : (و هو يلهث) أين الخنجر المسموم ؟ و صرة المال ؟
بيتر : أمستعد أنت ؟
أحمد : لقد نام قبل أن آتي .. يمكنني أن أجهز عليه عند عودتي مباشرة .. من هذا

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

الذي يخفي وجهه ؟
جورجيوس : أنا من يقوم بتكليفك يا أحمد .. خذ .. هذا هو الخنجر .. لاتخرجه من غمده الا حين تستعمله .. و هذا هو ما اتفقت عليه من ذهب ..
قل لي يا أحمد .. لماذا تشاركنا في قتله ؟
أحمد : لأنه سبني بأمي يا سيدي ..
جورجيوس : سنتقابل هنا بعد ساعة .. بعد أن تقتله مباشرة ..

الحلقة الرابعة عشر

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

المسمع الأول

دوقوز خاتون : لا تفسد بطولتك بأوهام تعكر صفوك ليل نهار ..
هولاكو : (يستمر بضعف حتى نهاية المسمع) أية بطولات .. القتل لحساب الغير!
دوقوز خاتون : ماذا تقصد يا حبيبي ؟
هولاكو : أنت بعتني لأوروبا يا دوقوز خاتون .. فعملت لحسابهم .. أليس كذلك ؟
دوقوز خاتون : هي أوهام تنتابك يا حبيبي .. أوهام خيالك المريض ..
هولاكو : أريد ابنيي ابغا وتكودار .. الآن ..
دوقوز خاتون : اهدأ .. سآتي بهما .. (تخرج)
هولاكو : (لنفسه)
متى يعلم التاريخ أنني كنت ألعوبة في يد الغرب .. الغرب الخبيث .. الذي يعمل كل شئ تبعا لنظام .. تتوارثه الأجيال لتحقيق أهداف عليا .. أما نحن التتار .. فنتحرك في حدود الوقت الذي نعيش فيه فحسب ..
و لا نرى أبعد من مدى بصرنا ..

(اقتراب أقدام)

تكودار : كيف حالك اليوم يا أبي العظيم هولاكو ؟
ابغا : ألا تشعر بتحسن يا أبي ؟
هولاكو : دوقوز خاتون .. اتركينا وحدنا ..
دوقوز خاتون : أمرك يا حبيبي .. (تخرج دوقوز خاتون)

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

تكودار : نحن وحدنا يا أبي ..
هولاكو : ولدي ابغا .. و أنت ياتكودار .. خدعتني دوقوز خاتون .. جعلتني أحارب لصالح أوروبا ..
تعلما من أبيكما .. جعلتني أذبح ألف ألف نفس من المسلمين كي تسعد أوروبا .. دخلت معركة .. و فقدت فيها أخوكما .. و فقدت فيها سمعتي .. لأنني اتبعت هوى امرأة احببتها .. لكنها لا تعلم أن الغرب لا يكره المسلمين وحدهم .. بل يكره أيضا المسحيين في أرض العرب .. انهم يطمعون في المنطقة .. من منطلق سياسي .. لا ديني .. يحذركما أبوكما هولاكو .. من أن تتزوجا مسيحية من اوروبا .. فيسخرونكما لمصالحهم هم .. خذا حذركما منهم .. هذه نصيحة هولاكو الأخيرة.
(تدخل دوقوز خاتون)
دوقوز خاتون : كل هذا الوقت بدوني يا هولاكو !!!
هولاكو : اذهبا أنتما يا ولداي .. لا تنسيا كلمتي ..
تكودار و ابغا معا : لن أنساها يا أبي .. (يخرج)
هولاكو : الدواء الذي أعطيتنيه خدر جسدي يا دوقوز خاتون ..
دوقوز خاتون : لقد آن الأوان أن تستريح يا هولاكو .. أنت ملك مريض .. و في عرفكم المريض لامكان له ..
هولاكو : أهو سم يا دوقوز خاتون !؟
دوقوز خاتون : سم زعاف .. يليق بهولاكو العظيم ..
هولاكو : ضيعت حياتي سدى .. آه .. آه ..
دوقوز خاتون : انجزت ما كنا نريده .. و لا داعي لوجودك الآن .. فلتمت لتبدأ صفحة جديدة .. انتظرتها عشرين عاما .. و ها قد حانت .. الى الجحيم يا هولاكو .. سيلعنك التاريخ .. تماما كما نلعنك نحن .

المسمع الثاني

أحمد : ها هو الخنجر و عليه دمه ياسيدي بيتر ..
بيتر : و ها هو بقية المال يا أحمد .. لكن مهلا .. اليس قتلك أفضل من حياتك يا عزيزي ..
(يتسايفان)
أحمد : و هل تعتقد أني مضغة سهلة هكذا ..
بيتر : أحمد .. توقف .. كنت أمزح فقط ..
أحمد : أعطني سيفك و بقية المال الذي اتفقنا عليه ..
بيتر : ها هما .. و اهدأ لنتفق ..
أحمد : و الآن ماذا سأفعل .. الخاقان مقتول على سريره .. ماذا أقول و أنا حارسه الخاص ؟
بيتر : ستقول ان عشرة من الرجال الملثمين دخلوا مسلحين .. بارزتهم لكنهم هزموك .. و لن يكذبك أحد ..
أحمد : و الآن أريد أن أعرف لحساب من قتلت الخاقان ؟ ألحساب أحد الأمراء؟
بيتر : بل لحسابي أنا يا عزيزي..
أحمد : و لماذا سعيت الى قتله و أنت وزيره ..

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

بيتر : لم نأت هنا لوزارة بل جئنا لحكم البلاد..
أحمد : و لماذا حاولت قتلي يا سيدي بيتر ؟
بيتر : لأنك الوحيد الشاهد على ادانتي..
أحمد : الآن فهمت .. لا تخف .. انا منكم .. و لكم يا سيدي ..

المسمع الثالث

سامان : و اذا طلبوا رؤية وجه الخاقان .. ماذا سنفعل ؟
شريقان : سنرفض بشده .. حتى يأتي الخاقان من مملكة هولاكو ..
سامان : هل تعتقد أن أحمد في خطر ؟
شريقان : لا .. كن على يقين أن أحمد فارس شجاع .. ثم أن هناك من يراقبه من جنودنا .. و دون أن يشعر بهم أحد .. فيم تفكر ؟
سامان : الملك لله.. هل يصدق أحد أن هولاكو يموت كغيره من البشر !!!
شريقان : تتساوى جيفته مع جيف أضأل الحيوانات حجما و قيمة ..
سامان : هل سيتأخر أحمد ؟
شريقان : لا أدري .. لكن كن مستعدا لحرب ضروس بيننا و بين أعداء الخاقان .
سامان : بل قل أعداء الاسلام .. كم لدينا من الجنود هنا ؟
شريقان : ثلاثمائة و خمسون فارسا .. يختبئون بحجرات القصر .. ينتظرون لحظة الهجوم .. و مائة و خمسون يختبئون في حديقة القصر ..

المسمع الرابع

بركة خان : فلننس الماضي يا دوقوز خاتون .. دعينا نفكر في الغد .. في مستقبل مملكتكم .. تعالى يا بني .. أنا عمك .. سأجعلك أقوى ملك في الدنيا ..
دوقوز خاتون : بعض الأمراء يحاول اغتصاب الملك من ولداي !!!
بركة خان : لن يحكم مملكتكم سوى ابغا .. كلمة خاقان الشرق هي الكلمة العليا في ممالك التتار .. اطمئني يا دوقوز خاتون ..
دوقوز خاتون : يقولون انه لايزال صغيرا على الحكم ..
بركة خان :ابغا صغير !!! لقد صار رجلا .. فارسا قادرا على حكم مملكته .. سأجتمع بولديك الآن .. و أقنع الجميع بذلك ..
ابغا : أخاف من مؤامراتهم يا عمي ..
بركة خان : المؤامرات !! سأعطيك درسا تفيد منه في درء المؤامرات عنك .. يجب أن يكون الشك نصب عينيك دائما .. لا تثق بأحد .. لا أنا و لا دوقوز خاتون أمك .. أفهمت ...
ابغا : قل ما تريد صراحة .. فقد ذهبت أمي .. تكلم ..

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

بركة خان : ابتعد عن أوروبا و كل من جاء منها .. فهم عملاء .. لا ولن يريدون مصلحتك ..
تكودار : كانت هذه آخر كلمات أبي هولاكو لي ...
بركة خان : خدعوا أباك ..
تكودار : اكتشف ذلك بنفسه قبيل موته ..
بركة خان : دعني أودع أباك .. ارفع عن وجهه الغطاء ..
تكودار : ما هذا .. ماذا يسيل من فمه !؟
بركة خان : انزع شعرة من رأسه ..
تكودار : هاهي .. انني انزعها بسهولة ..
بركة خان : لقد قتل هولاكو بالسم يا بني ..يا ابغا زد حذرك من أقرب الناس اليك ..

المسمع الخامس

(صوت عصافير)

بيتر : لقد تأخر أحمد كثيرا !
جورجيوس : هاهو ذا يأتي في قلنصوة تخفي رأسه ..انه يدخل من باب الخدم ..
بيتر : حسنا فعل .. من هذا الذي يخرج من باب القصر ؟
جورجيوس : انه شريقان .. يتجه نحونا .
(خطوات شريقان تقترب)

بيتر و جورجيوس : تبكي !! ماذا حدث يا شريقان ؟
شريقان : جلالة الخاقان ..
بيتر : أهو مريض ؟
شريقان : بل قتل .. قتله أحد الأوغاد ..
جورجيوس : و هل أمسكتموه ؟
شريقان : هرب .. و الآن وجدت حارسه مدرج في دمائه في صحن القصر .. لابد أنه حاول أن يدفع الشر عن مولاه.. لكنه لم يستطع..
بيتر : قد تكون مجموعة أفراد وليس فردا واحدا ..
شريقان : عندما يفيق الحارس .. سنسأله عن كل شئ ..
جورجيوس : هناك آخر يدخل من باب الخدم .. و ذو قلنصوة تغطي رأسه أيضا !!
شريقان : هذا ميعاد وصول الخدم ..
بيتر : و ماذا سنفعل الآن ؟
شريقان : لقد أرسلنا لجميع الأمراء .. و علينا أن نستقبلهم هنا في حديقة القصر ..

المسمع السادس

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

بركة خان : من استأجرك لقتلي يا أحمد ؟.. هل عرفته ؟
أحمد : نعم ياسيدي الخاقان .. انهما جورجيوس و بيتر ..
بركة خان : ماذا تقول !!
أحمد : نعم يا مولاي .. هما بيتر و جورجيوس .. ..
بركة خان : أجنبي قربته مني و جعلته وزيري !! أما جورجيوس فهو يعيش كتتري بيننا . ماذا يريدان أكثر مما أعطيت ..
أحمد : العرش و الصولجان يا سيدي .. كي تكون صاراي عاصمة أوربية أخرى .

بركة خان : أسمع أصوات أقدام في طريقها الينا .. سأختبئ أنا ..

المسمع السابع

جورجيوس : ارفع هذا الغطاء يا بيتر عن رأس العزيز..
بيتر : ماهذا ؟ انه ليس الخاقان يا جورجيوس .. انه سامان ..
(صوت أقدام كثيرة تتحرك في المكان)
بركة خان : ما أجمل أن نلتقي في لحظة كهذه يا بيتر و جورجيوس ..
بيتر و جورجيوس معا : جلالة الخاقان ..
بركة خان : اقبضوا عليهما ليتم تنفيذ حكم الاعدام فيهما صباح غد على مشهد من الجميع .. مارأيكما يا عزيزي جورجيوس ؟
جورجيوس : الحقيقة يا سيدي الخاقان .. أنني ..
بركة خان : (مقاطعا) أنك خائن .. و ستقطع رقبتك مع صديقك .. قم يا أحمد بربط كل منهما .. و احبسهما في سجن القصر حتى الصباح .. و ليبق معهما عشرة جنود .. و أنت يا شريقان ..
شريقان : أمرك يا مولاي ..
بركة خان : أيقظ سامان .. فقد غط في نومه .. دفعته الوسادة الناعمة الى النعاس ..

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

الحلقة الخامسة عشر

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

المسمع الأول

(صياح هنا و هناك من جماهير غفيرة)

شريقان : بصفتي رئيس وزراء المملكة الذهبية للتتار .. أعلن لكم عن مؤامرة لقتل مولانا الخاقان المعظم ليلة أمس ..
هذه الجريمة الشنعاء قام بها وزير نجله و نحترمه هو بيتر و رجل أيضا نجله و نحترمه .. هو جورجيوس .. مارأي شعب المملكة الذهبية..
لقد ترك الخاقان الحكم لكم ..
صوت ١ : اقتلوهما ..
الجميع : نعم .. فلنستأصل الفساد من مملكتنا ..
صوت ٢ : اقطعوا رأس كل منهما الآن أمام الجميع ..
صوت ٣ : و لتعلق رأس كل منهما على باب مدينة صاراي .. عبرة للأشهاد ..
الجميع : نعم .. نعم..
صوت ١ : فليحيا خاقان البلاد ..
الجميع : فليحيا خاقان البلاد ..
شريقان : مهلا .. مهلا .. اذا كان ثمة من يدافع عن المتهمين فليتقدم للدفاع ..
صوت ٤ : أنا .. لا أريد الدفاع عنهما .. لكن دعني أقتلهما و أشرب من دمائهما.
شريقان : قبل دخول صاراي الاسلام .. كان التقليد أن نشوي لحم الخائنين بعد

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

أن يشرب الجميع من دمائهم .. ثم يأكل الجميع من لحمهم .. أما اليوم
بعد أن هدانا الله للاسلام .. لانملك الا أن نقتل الخونة فقط ..
من سينفذ حكم الاعدام ؟
أحمد : أنا ياسيدي شريقان .. فقد عايشت خيانتهما بنفسي .. سأقطع رأس كل منهما بسيفي هذا..
شريقان : ليكن قتل هذين الخائنين بسيفك يا أحمد ..
(صوت ضربة)
الجميع : هيه .. الأول ..
(صوت ضربة ثانية)
الجميع : هيه .. الثاني ..

الجميع : فليحيا جلالة الخاقان .. ..

شريقان : أيها الحرس .. هاتوا رأس كل منهما و علقوهما فوق مدخل صاراي ..

المسمع الثاني

ماريا : أيها الراهب المبجل .. لا تحزن على رجالنا .. فقد كانوا أغبياء الى الدرجة التي تستحيل معهما الحياة ..
روبروك : كانا عزيزين علينا يا ماريا .. و أبحث عن صيغة مقنعة أستطيع ارسالها للبابا تبعدنا عن شبهة الاهمال في عملنا هنا في صاراي ..
ماريا : أوتخاف على سمعتك في روما ؟
روبروك : ماريا .. لقد قضيت عمري باحثا .. أضع دراساتي موضع التنفيذ .. و لم يخب أملي في النتائج التي كنت أصل اليها نظريا قبل أن ألمسها في واقعنا العملي .. ولهذا كانت روما تعتمد علي في كل ما يتعلق بقضايا التبشير .. من هنا جاءت مكانتي في أوروبا .. لكن بعد اعدام بيتر و جورجيوس .. ستضيع تلك المكانة التي بنيتها طوال عمري .
ماريا : لا تخبر أوروبا اذا بما حدث هنا في صاراي ..
روبروك : سيعرفون كل شيئ .. ان لهم في صاراي أعين ..
ماريا : أهم جواسيس علينا ..
روبروك : بالطبع يا عزيزتي .. كلنا هنا جواسيس نعمل لحساب روما ..
ماريا : أهناك من يرسل التقارير عنا ؟
روبروك : تأكدي من هذا ..
ماريا : اذا .. يجب أن نشرع في خطة محكمة لقتل الخاقان .. حتى لو كان الثمن رقبتي ..

المسمع الثالث

شريقان : و هل ستخبر الخاقان بهذا الأمر يا سامان ؟
سامان : سألفت نظره اليه فحسب يا شريقان ..

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

شريقان : حين يحضر الخاقان الآن قل له ما شئت .. اذ يجب أن يعرف كل شئ عن مملكته ..
سامان : ربما يأمر بمحاربتهم ..

(يدخل الخاقان)

بركة خان : السلام عليكم ..
سامان و شريقان : و عليكم السلام و رحمة الله و بركاته .. سيدي الخاقان ..
بركة خان : علمت أن ثمة أمرا يشغلكما .. هكذا اخبرني أحمد ..
شريقان : نعم يا سيدي .. جماعة البوذيين يشنون حربا ضد المسلمين في أطراف صاراي ..
بركة خان : منذ متى ؟
شريقان : سبعة أيام يا سيدي ..
بركة خان : (بغضب) سبعة أيام من الفوضى في بلادي و لا أعرف يا شريقان !
شريقان : لم نكن نريد تعكير صفوك يا مولاي ..
بركة خان : خذ ثلاثة آلاف فارس من الجند المسلمين .. وآتني برؤوس الفتنة ..
شريقان : أمر سيدي الخاقان ..
سامان : و ماذا سنفعل بشأنهم يا سيدي ؟
بركة خان : ستقطع رؤوسهم أمام الناس جميعا ..

المسمع الرابع

دوقوز خاتون : لكم يسعدني أن أراك هنا على كرسي العرش يا ابغا ..
ابغا : أنا سعيد لسعادتك يا أمي ..
دوقوز خاتون : ستساعدك دوقوز خاتون أمك .. في كل خطوات سياستك يا حبيبي ..
ابغا : هل تعلمين يا أمي أن أبي هولاكو حذرني منك .. و كذا عمي بركة خان ..
دوقوز خاتون : بركة خان يكرهني .. هذا ما أعرفه منذ سنين .. أما هولاكو فقد كره أن أعيش أنا و يموت هو .. تصور يا ابغا .. يحقد على أن أعيش وهو يموت !!!
ابغا : لن أسمع لهما .. فان لي رأسا تستطيع أن تحكم على الأمور ..
دوقوز خاتون : طبعا يا حبيبي .. انظر كيف يحاول حلفاؤنا الأوروبيون التقرب الينا .. كيف أعطونا ما نحتاجه من أسلحة للدفاع عن آران و بقية مملكتنا ..
ابغا : هذا ما أراه بعنيي رأسي و لا أشك فيه ..
دوقوز خاتون : المهم أنني جئت لمقابلتك من أجل شيئ آخر غير السياسة يابني ..
ابغا : خيرا يا أمي ..
دوقوز خاتون : بالأمس كنت ألعب مع ولديك آرغوون و كيخاتو ذكراني بك و أنت صغير ..
ابغا : حقا يا أمي ؟ و كيف كان ذلك ؟
دوقوز خاتون : كانا يختبئان بين الأشجار ثم أنادي عليهما فيجيباني : أنا لست هنا ..
ابغا : و أمهما ؟
دوقوز خاتون : امرأة طيبة .. و تحبك .. كحبها لوطنها الأوروبي ..
ابغا : فقط ؟
دوقوز خاتون : بل أكثر من حبها لوطنها .. فهي تسر لي بأسرار خاصة ..

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

ابغا : ماهي يا أمي ؟

دوقوز خاتون : أسرت لي أنها تعتبرك أوروبيا لا تتريا ..
ابغا : و أنا أعتبرها تترية لا أوروبية يا أمي ..
دوقوز خاتون : ألهذه الدرجة تحبها .. كم أنا سعيدة لسعادتك يا بني ..

المسمع الخامس

(صوت خيول تجري هنا و هناك و مبارزات بالسيوف)

سامان : امسكوا بقائدهم .. لا تقتلوه ..أريده حيا ..
جندي : أمر مولاي .. امسكوا قائدهم حيا ..
قائد : لقد قضينا عليهم تماما ياسيدي سامان ..
سامان : آتوني برأس الفتنة ؟
قائد : هاهو يا مولاي ..
سامان : أهذا أنت يا جغطاي .. تحارب مع الخارجين !؟
جغطاي : اقتلني .. أو أتركني ..
سامان : لن أقتلك .. و لن أتركك .. ستعود سالما الى صاراي لتحاكم بين يدي شعبها ..

المسمع السادس

بركة خان : ألهذا الحد هي مريضة يا أحمد ؟
أحمد : نعم يا سيدي .. أما الأميرات الثلاث ظللن يبكين عليها .. فتركت فاطمة معهن ..
بركة خان : خيرا فعلت يا ولدي ..
أحمد : قالت لي فاطمة أنهن قلن لها لماذا تعيش أمنا بعيدا عن أبينا بركة خان ؟
بركة خان : انجبت ابنا فاسدا طردته من صاراي صغيرا و تركت هي القصر لتعيش معه بصحبة بناتنا .. عشت هنا وحيدا أكثر من عام ..ثم جاءني هيثيوم بابنة أخيه ماريا .. لتكون لي زوجة و أما لولد نافع .. ولم يمض يومان حتى كشفت حيلة ملك الروم .. فعزلتها في قصر وحدها مع وصيفتها .. وعزلت عنها كل أبناء جلدتها ممن أتى بهم هيثيوم الى صاراي .. و لم أظفر من ماريا بولد أو بنت .. كانت عاقرا .. .. ولكن اليوم تغيرت الأموركثيرا .. فلم يعد لدي العمر لتربية طفل جديد و بناتي عرائس .. من حق بناتي أن يعشن بين أبوين متحابين .. يا أحمد .... اجعل فاطمة تدعوهن الى الاسلام ..
أحمد : أسلمن منذ فترة طويلة يا سيدي .. وقد حجت السلطانة ججك خاتون في العام الماضي الى بيت الله الحرام ..

بركة خان : سامحني الله .. وليبارك فيها و يعفو عنها .. و عني.. هيا لنذهب اليهن ..

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

المسمع السابع

قائد ١ : ألا ترى ياسيدي السلطان بيبرس أن ضرب الأرمن الآن سيضعف قواتنا اذا ما أغار ابغا علينا ؟
بيبرس : لقد جمعتكم اليوم ياقادة المماليك لكي أفسر لكم الأمر و أجعله جليا في أذهانكم .. ان هثيوم و صهره بوهيموند قد ساعدا هولاكو على محاربتنا .. و الان تغيرت الظروف .. مات هولاكو .. و ورثه ابغا المشغول اليوم بتصفية حساباته الداخلية .. و انشغلت روما بما يحدث من انقسامات في جنوب أوروبا .. وبقي هثيوم وصهره بلا حماية من المغول أو الصليبيين .. و آن الأوان أن نسترد ما أخذه بوهيموند من أرض المسلمين وقت مساعدة هولاكو له ..
قائد ٢ : واذا تفرغ ابغا لحربنا ؟
بيبرس : سنكون قد انتهينا من الأرمن و شرهم .. هه .. ما رأيكم ؟
القادة : رأي صائب يا سيدي ..
بيبرس : اذا فلنتوكل على الله .. غدا بعد صلاة الفجر تنطلق قواتنا الى بلاد الأرمن ..

المسمع الثامن

أميرة ١ : أعدت الينا يا أبي ! أنا لا أصدق عينيي ..
بركة خان : بل صدقي عينيك يا ابنتي الصغرى .. صرت عروسا ..
أميرة : أنا لم أزل صغيرة يا أبي ..
(تهمس) بالداخل عروسان جميلتان .. كبرانا و أوسطنا .. بجوار أمي ..
بركة خان : جئت بأخبار تسعدك ..
(صوت أقدام تتحرك للداخل)
مري المرض أن يقلع عن بدنك يا ججك خاتون ..
الأميرتان : والدنا الخاقان هنا في بيتنا !
بركة خان : نعم يا حبيبتيي .. جئت لكم كي نعود معا الى القصر ..
لا تنظري الى هكذا يا ججك .. جئت من أجلك يا كل عمرى .. سآتي اليك بأفضل طبيب على وجه الأرض .. كي يكون عونا لشفائك ..
ججك خاتون : (بوهن) لقد تركنا ولدنا منذ زمن .. و كنت أنتظر عودتك لي يا بركة خان
بركة خان : جئتك زوجا لا زائرا يا كل عمري ..
أميرة ١ : هل سنعود معك الى صاراي يا أبي ؟
بركة خان : بعد اذن ججك خاتون .. سنعود جميعا الى صاراي ..
ججك خاتون : صاراي أدفأ من هنا .. و تفيد في شفائي كثيرا يا بناتي ..

المسمع التاسع

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

كيتوبوكا : أهذا هو المطلوب أيها الرجل ؟
الرجل : هذا ثعبان سمه زعاف يا سيدي كيتوبوكا .. اجعله في هذا الجراب و لا يخرج منه الا في السرير الذي تريد أن تقتل صاحبه ..
كيتوبوكا : حجمه صغير يا رجل !
الرجل : انه يقفز في وجه من يقترب منه و يلدغه في رقبته في الحال .. و من يلدغ منه لن يعيش أكثر من ربع الساعة ..
كيتوبوكا : سأختبر ذلك بنفسي الآن ..
الرجل : كيف يا سيدي ؟
كيتوبوكا : سأجربه عليك أنت أولا ..

الحلقة السادسة عشر

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

المسمع الأول

جغطاي : كان على أن أصاحب هولاكو لآتي صاراي بنصر عظيم ..
بركة خان : و تخون الخاقان .. و القورليتاي .. هب أني صدقتك رغم ما أسلتما من دماء ألف ألف مسلم .. ماذا بشأن البوذيين ؟
جغطاي : لم أكن معهم يا سيدي الخاقان .. كنت مارا بهم واذا بالجند...
بركة خان : (مقاطعا) تكذب و تخادع أمام بركة خان .. اذا ستكون محاكمتك غدا أمام العامة .. يشهدون رأسك و هي تفي ببعض ما فعلت بأهل بغداد ..
يا احمد ..
أحمد : أمرك يا مولاي ..
بركة خان : ضع هذا الكاذب في سجن القصر .. و عد مسرعا
أحمد : أمرك يا مولاي ..

(صوت أقدام تخرج)

بركة خان : (لنفسه) لم أنس منظرك يا بغداد .. كومة تراب .. و دماء طاهرة تسيل هنا و هناك .. ايه !

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

حين يتولى مأفون حكم الناس .. تغدو كارثة للبشرية كلها ..

أحمد : أمرك يا سيدي .. وضعت جغطاي في سجن القصر و أوثقته ..

بركة خان : كيف حال ابنتي فاطمة ؟

أحمد : هي بخير ياسيدي .. لكن الحمل ..

بركة خان : أهي حامل ؟

أحمد : الحمد لله يا سيدي ..

بركة خان : سأزور أخي طاهور .. لأزف اليه هذا الخبر ..

المسمع الثاني

دوقوز خاتون : أهلا بملك أرمينيا في قصر آران ..

هثيوم : انما جئت لمقابلتك أولا يا دوقوز خاتون لكي أشكو لك ما نحن فيه قبل أن أقابل ابغا خان ..

دوقوز خاتون : في لهجتك أمر خطير يا هثيوم .. ماذا حدث ؟

هثيوم : المسلمون .. المماليك .. هدموا حصوننا وأبادوا جنودنا .. وقتلوا ابني و أسروا ابني ليفون .. و أريدك أن تحمسي ابغا خان كي يساعدنا ضد المسلمين ..

دوقوز خاتون : سأبلغه اليوم بالأمر .. و ما هو موقف أوروبا من ذلك ؟

هثيوم : أرسلت عدة رسائل للبابا كليمنت الرابع و لم يأتني رد حتى الآن ..

دوقوز خاتون : أنت تعلم أن روما و أوروبا تعتركان الآن مع مانفريد ابن فريدريك الثاني .. و لم تسفر حربهما عن شيئ..

هثيوم : و أما السلطان بيبرس فقد بعث برسالة يقول فيها انه سيرد لي ابني ليفون اذا لم أتدخل في استيلائه على انطاكية ..

دوقوز خاتون : و أين حاكمها .. صهرك بوهيموند ؟

هثيوم : هو في طرابلس .. و لاأستطيع أن أفعل له شيئا ..

دوقوز خاتون : سأدخل و ابلغ ابغا أنك تريده.. لا تقل انك أبلغتني بشئ ..

المسمع الثالث

بيبرس : و الآن اخواني قادة جيشي .. بعد أن نصركم الله على الأرمن .. و أخذنا انطاكية علينا أن نستعد بالتدريبات المتوالية يوميا .. و نتقابل هنا حين أدعوكم ..

قائد ١ : و الغنائم ؟

بيبرس : قسموها فيما بينكم .. فهي في شريعة الحرب مكاسب لمن يستولي عليها ..

قائد ٢ : هل ستسافر الى مصر يا سيدي ؟

بيبرس : بل سأزور أخي و صديقي الخاقان بركة خان لكي نتشاور في بعض الأمور..

قائد ١ : هل ستتأخر يا سيدي ؟

بيبرس : سأسافر الليلة ان شاء الله .. و قد أعود قبل أن تشرق شمس الغد ..

(يضحك بيبرس فيضحك الضباط)

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

المسمع الرابع

أحمد : جئت أستأذنكم في أمر زيارة أبي يا سيدي الخاقان ؟
بركة خان : ألهذا الحد هو مريض .. أم أن وراء ذلك حيلة أخرى للتخلص منك؟
أحمد : لا أدري يا سيدي .. لكنه أرسل في طلبي .. ولا أستطيع أن أرد له أمرا ..
بركة خان : حسنا .. خذ معك خمسين من جندنا المسلمين .. يحرسونك ..
أحمد : ربما ضايقه وجودهم ..
بركة خان : قل له انهم زملاؤك جاءوا لزيارته .
أحمد : سأفعل يا سيدي ..
بركة خان : متى ستلد فاطمة ؟
أحمد : غدا أو بعد غد على الأكثر ان شاء الله ..
بركة خان : ماذا فعل الجنود العائدون من مصر في صاراي ؟
أحمد : حفروا الآبار .. و أحالوا سفح الجبل الى جنة خضراء .. أرأيت صنع أيديهم يا سيدي ؟
بركة خان : أخبرني شريقان .. و لم أصدق ما قاله لي ..
أحمد : يمكنكم زيارة السفح غدا .. تشجيعا لهم ..
بركة خان : سأعينهم على تحويل صحرائنا القاحلة الى مروج و رياحين ..

المسمع الخامس

ابغا : و هل ستساعدنا أوروبا في صد عدوان المسلمين الكفرة ؟
هثيوم : ولم لا .. هم يريدون ذلك منذ زمن بعيد ..
ابغا : هل بقي من جيشك ما يعيننا في حربنا ضد المسلمين ..
هثيوم : نعم .. بعض القادة الفارين من سيف بيبرس .. و وجند سنجدهم هنا و هناك ..
ابغا : قم .. اجمع جيشك يا رجل ريثما يأتي رد أوروبا في أمر مساعدتها لنا ..
هثيوم : و لكن بيننا عهد ألا أتدخل الا بعد استيلائهم على انطاكية بشهر كامل ..
ابغا : أ و تعاهد المسلمين على خيانة صهرك ؟!
هثيوم : لم يكن لي الخيار .. اما أن أوافق و اما أن يرسلوا رأس ليفون ابني ..
دوقوز خاتون : أتسمح لي يا سيدي ابغا خان أن أتكلم الى جلالة الملك هيثيوم ؟
ابغا : (بدلال) تفضلي يا أم الخان ..
دوقوز خاتون : ان حلم محاربة المسلمين و تأديبهم و استكمال ما بدأه هولاكو العظيم يراود ابغا خان كثيرا .. و لهذا سنلبي أمرك بعد مشاورة قادة الجيش.

المسمع السادس

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

بركة خان : لم هذا التأخير يا أحمد ؟
أحمد : كانت مصيدة لي .. وجدت عائلتي يشهرون أسلحتهم .. و لولا تدخل الجند لكنت من الهالكين ..
بركة خان : حمدا لله على بسلامتك .. المهم مبارك ..
أحمد : علام سيدي الخاقان ؟
بركة خان : ولدت فاطمة مولودا جميلا مثلك .. ماذا ستسميه ؟
أحمد : أفاطمة بخير ؟
بركة خان : نعم .. بخير و الحمد لله .. ماذا ستسمي المولود ؟
أحمد : سأسميه طاهور ..
بركة خان : (حالما) يا الله .. سيكون ونيسي يا أحمد حين يكبر .. سأعلمه كل شئ ..
أحمد : تعليمه مسئوليتك .. ألست جده ؟
بركة خان : جده لأمه و أبيه .. ارسل لي شريقان و اذهب أنت الى بيتك لتلقى فاطمة و طاهور الصغير ..
أحمد : أمرك يا سيدي ..
(تسمع صوت خطوات أحمد و هو خارج)
بركة خان : (لنفسه) ايه .. أين أنت يا طاهور لتفرح معي .. ابنتنا أتت بطاهور الصغير .. سأزورك حتما بعد صلاة العشاء لأخبرك بهذه الفرحة ..
(خطوات مسرعة تدخل)
بركة خان : ماذا أتى بك يا أحمد ؟
أحمد : الأمير شريقان يريد الدخول و معه شخصان ..
بركة خان : من هما ؟
أحمد : الظاهر بيبرس .. و الأمير قلاوون الألفي ..
بركة خان : سأخرج أنا لاستقبالهما .. واذهب انت لفاطمة .. أسرع .
(تدخل امرأة مسرعة)
المرأة : سيدي .. انقذ الأميرة الكبيرة ..
بركة خان : (مرتاعا) ابنتي .. ماذا حدث ؟ تكلمي
المرأة : سبقتني لتشرف على تنظيف حجرتك فلدغها ثعبان صغير .. و جسدها يرتجف .. و غابت عن الوعي ..
بركة خان : سأذهب اليها حالا ..
(يدخل بيبرس و شريقان و قلاوون)
بيبرس : مابك يا أخي بركة ؟
بركة خان : ابنتي الكبرى لدغها ثعبان صغير ..
بيبرس : ما شكله ؟
المرأة : مزكش بألوان كثيرة .. و ليس ككل الثعابين ..
بيبرس : أعرفه .. و أعرف كيف أطببها ..
بركة خان : هيا بنا اذا ..

المسمع السابع

أميرة ٢ : من هذا الفارس الوسيم الذي دخل حجرة أبي ؟
أميرة ١ : ابنة بركة خان لا تقول مثل هذا الكلام على رجل !

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

أميرة ٢ : ألست فتاة لها قلب امرأة ؟
أميرة ١ : بلى ولكن .. لا تقولي مثل هذا الكلام ..
أميرة ٢ : أنت مازلت صغيرة على ما أشعر به ..
أميرة ١ : أنا لست صغيرة .. لقد أتممت الرابعة عشر .. لكنهما رجلان عاديان .. عن أي منهما تتحدثين ؟ أذلك الرجل الطويل ذو العينيين الزرقاوين و البشرة السمراء ؟
أميرة ٢ : لا بل عن ذلك الرجل الذي تخلف عنهم .. و لا يزال يقف خارج حجرة أبي ..
أميرة ١ : هو أسوأهم على أية حال .. لا تفتح الباب أكثر فيرانا ..
أميرة ٢ : انه يتحدث مع الأمير شريقان خارج الغرفة .. و لن يلتفت الينا .. سأنزل الى حجرة الديوان كي أراه حين ينزل اليها ..
أميرة ١ : انتظري حتى نطمئن على اختينا ..
أميرة ٢ : ابق انت الى جوارها .. سأنزل لأملي عيني منه بعد قليل ..
(صوت غلق الباب بقوة)
أميرة ١ : ماذا فعلت ؟ لماذا أغلقت الباب بهذه القوة .. سيكتشفان أمرنا ..
أميرة ٢ : لقد اكتشف الشاب أمري و نظر الى عينيي ..

المسمع الثامن

ابغا : ما رأيك يا أمي فيما طلبه مني هثيوم ؟
دوقوز خاتون : فرصة عمرك يا ابغا .. أن تكمل مشوار أبيك هولاكو .. وتقضي على المسلمين.
ابغا : لكنني كما ترين ما أنا فيه داخل آران و خارجها ..
دوقوز خاتون : لا تخسر هثيوم .. فقد كان حليفا قويا لهولاكو في حرب الشام .. كن حليفا له ..
ابغا : جيشي كله يحارب في الخارج ..
دوقوز خاتون : وافق أولا و سوف أجعل جيوش أوروبا كلها تحت تصرفك ..
ابغا : الظاهر بيبرس ليس ضعيفا يا أمي .. ولا أستطيع أن أعتمد على جيش خارجي
دوقوز خاتون : افعل ما أقوله لك .. أوروبا لن تتخلى عنك .. ألست ابنهم ؟
ابغا : بلى .. ولكن ..
دوقوز خاتون : اسمع نصيحتي ..
ابغا خان : كما ترين يا أمي ..
دوقوز خاتون : ماذا يشغل رأسك يا أبغا ؟ :
ابغا خان :لا شيئ .. سيأتي فارس من فرساني ليدرب تكودار أخي على فنون المبارزة.. فليستيقظ غدا في الصباح الباكر ..
دوقوز خاتون : سأخبر روجينا زوجته .. لكن قل لي .. ماذا ستفعل ؟
ابغا : المرأة التي صنعت هولاكو .. أنصاع لرأيها .. لأكون هولاكو آخر ..
دوقوز خاتون : ستكون أفضل من هولاكو يا ابغا .. لانك تحمل قلبه وتحمل رأس دوقوز خاتون ..

المسمع التاسع

بركة خان : لا أعرف كيف أشكرك يا سلطان مصر .. لقد هداك الله لتنقذ كبرى بناتي ..

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

بيبرس : لا تشكرني يا جلالة الخاقان .. فقد كانت فرصة لأراها ..
بركة خان : ماذا ؟ أأعجبتك يا بيبرس ؟
بيبرس : هل تزوجها لي ؟
بركة خان : لكن .. هل ستوافق زوجاتك عليها ؟ أم يكدن لها ؟
بيبرس : ستكون سعيدة معي ان شاء الله ..
بركة خان : لن أجد مثلك زوجا لابنتي يا بيبرس .. حين تفيق آخذ رأيها ..
فاذا وافقت زوجتك اياها الليلة .. وتدخل بها هنا في صاراي ..
لم تقابلني بصديقك هذا من قبل ..
بيبرس : هو ساعدي الأيمن .. قلاوون الألفي جاء ليتعرف بك ..
بركة خان : مرحبا بالغالي صديق الغالي .. هل أتيت صاراي لتراني يا بيبرس ؟

بيبرس : لأطمئن عليك وأخبرك بما حدث معنا بشأن الأرمن و انطاكية ..

الحلقة السابعة عشر

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

المسمع الأول

تكودار : قل لي أيها الشاب .. كم أرنبا أمسكنا اليوم ؟
مسلم : خمسة يا سيدي تكودار..
تكودار : و ما اسمك أيها الشاب ؟
مسلم : مسلم يا سيدي ..
تكودار : من أين جاءوا بك ؟
مسلم : من بغداد .. كنت وقتئذ صغيرا لم أتعد العاشرة بعد ..
تكودار : ماذا كان يعمل والدك ؟
مسلم : كان فقيها في الدين الاسلامي ..
تكودار : (بشفقة) ابن عالم يخدمني كفارس !!!
مسلم : انه قانون الغاب الذي يحكم ميدان الحرب يا سيدي ..
تكودار : قانون الغاب !! الحرب !!
مسلم : نعم يا سيدي .. كم من الأطفال قتلوا و شردوا أمام عيني وقتئذ ..
تكودار : أكان لك أخوة ؟
مسلم : كانت لي أخت مريضة .. قتلوها أمام عيني .. كانوا يضحكون وهي تئن ..

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

كانت تصغرني بثلاث سنوات .. لم تفعل جرما الا لأنها مسلمة ..
تكودار : حدثني يامسلم عن الاسلام ..
مسلم : أعطني الأمان يا سيدي ..
تكودار : لك كل الأمان .. هيا فلنكمل النهار جالسين هنا .. و اشرح لي ..

المسمع الثاني

بركة خان : هذا يعني أنك تستأذنني في أمر ابغا يا بيبرس ؟
بيبرس : نعم يا أخي .. هو يتخلص من كل المسلمين في مملكته .. حتى رئيس وزرائه الذي أسلم لم يعد يجد ما يكفيه هو و أولاده من الغذاء .. بل و يغير على بعض القرى الاسلامية التي تحيط بمملكته ..
بركة خان : أتريد تعزيزا من جيش أو مؤن ؟
بيبرس : لا و الحمد لله .. لكن اخوتنا تفرض على أن تكون على علم بدوافعي لصد هجماته اذا ما تجرأ ..
بركة خان : بيبرس .. أي انسان يغير على أرزاق المسلمين أو يسيل دماءهم قم بواجبك دون أن ترجع الي .. أفهمت .. حتى لو كان ابني من صلبي .. أقتله ولن يكون له ثمن ..
بيبرس : أمر ثان يا بركة خان أريد أن أصارحك به بعد أن صرت زوجا لابنتك ..
بركة خان : ماهو ؟
بيبرس : الثعبان الذي لدغ الأميرة .. ليس من بلادكم .. ان موطنه الهند .. و هذا يعني ..
بركة خان : أن أحدا من أعدائي وضعه لي أنا ..
بيبرس : نعم .. هي الحقيقة .. عليك أن تبحث عن أعدائك .. و تنال منهم قبل أن ينالوا منك ..

المسمع الثالث

تكودار : و هل أبيد كل المسلمين ببغداد ؟
مسلم : لا ياسيدي .. رأيت مسلمين كثيرين يأخذهم اخوانهم المسيحيون الى الكنيسة
تكودار : اذا .. لم يكن المسيحيون راضين عن ذبح المسلمين ؟
مسلم : لا يا سيدي .. المسلمون و المسيحيون اخوة .. عاشوا سويا مئات الأعوام .. كان عمي تاجرا مسلما أما شريكه فقد كان مسيحيا.
تكودار : و كيف يعترف الانسان أنه أسلم ؟
مسلم : أن يقول (أشهد أن لا اله الا الله و أن محمدا رسول الله)
تكودار : أشهد أن لا اله الا الله و أن محمدا رسول الله ..
مسسلم : سيدي .. انت نطقت الشهادتين ..
تكودار : منذ هذه الساعة أنا مسلم يا أخي .. علمني كيف أمارس شعائر الاسلام ..
مسلم : مبارك لك يا أخي .. هل ستخبر سيدتي دوقوز خاتون أو الملك أبغا خان ؟
تكودار : لا .. سيبقى الأمر سرا بيننا .. سأعتقك لتكون حارسي بدلا من خادمي ..
مسلم : بارك الله فيك يا سيدي تكودار ..
تكودار : طالما أننا وحدنا .. قل أخي تكودار .. فأنا منذ الساعة أخوك ..

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

المسمع الرابع

دوقوز خاتون : بل صدق يا هثيوم .. سيأتي الملك ابغا ليخبرك بنفسه ..
هثيوم : أتعلمين أن كل أوروبا تعرف ما تبذلينه من أجلهم ؟
دوقوز خاتون : نعم أعلم .. فهم يوقرونني .. و في زيارتي الأخيرة قالها ملك قبرص دون خجل .. قال لي لولاك لزالت أوروبا .. و لا يناديني الا بلقب السلطانة دوقوز خاتون .. صه .. أسمع خطوات ابغا .. انه آت ..

(تسمع خطوات عسكرية قوية)

ابغا : مرحبا بك عزيزي هثيوم .. كنت صديق أبي و ستكون صديقي منذ اليوم ..
هثيوم : و ماذا عن وقوفك بجانبي ضد المسلمين ؟
ابغا : اليوم .. مر شهر على دخول المسلمين انطاكية .. و من حقك الدفاع عن مملكتك .. أأرسلوا لك ابنك ليفون ؟
هثيوم : نعم أرسلوه هذا الصباح .. و مر شهر كامل على دخولهم أنطاكية ..
ابغا : و أنا من جهتي سآخذك لاجتماعي بقادة جيشي .. لكي نضع خطة لابادة المسلمين جميعا ..

المسمع الخامس

(أصوات عصافير و خطوات بطيئة)

كيتوبوكا : ماذا بك يا شريقان .. ماهذا الهم و الكدر الذي يرتسم على وجهك ؟
شريقان : ضقت ذرعا من الكذب يا كيتوبوكا ..
كيتوبوكا : و ماذا يدعوك الى الكذب ؟!
شريقان : أريد ألا تفسد علاقتي بالخاقان .. فأنا أخدمه منذ سنين حتى وصلت الى أعلى مركز في الامبراطورية بعد بركة خان ..
كيتوبوكا : أ تحاول أن تكون مسلما أمامه .. و تصلي في مسجدهم .. و تطلق على ابنك الصغير اسم محمود .. كل هذا كرها عنك ؟
شريقان : نعم .. هذه مرآة أحاول أن أقنع بها الخاقان .. و لكن ما ان أعود الى بيتي في الليل حتى أنظر الى الكواكب .. أربابي .. أشرح لهم ما أفعل .. فهم يعلمون أنني لست الا ذلك الشاماني المحب لآلهته ..
كيتوبوكا : ولماذا تسكت على هذا الأمر .. تعلم أن بموت بركة خان ستعود الأمور الى ماكانت عليه ..
شريقان : لدغ ابنته ثعبان قاتل لا أعرف من أين جاء ..
كيتوبوكا : كيف لدغها و لم تمت ؟
شسريقان : يبدو أنه غير سام .. قيل انه ثعبان صغير ..

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

كيتوبوكا : لكنه سام ..
شريقان : لا .. لم يكن ساما ..
كيتوبوكا : أقسم أنه سام .. و قد جربته بنفسي على ذلك الهندي الذي اشتريته منه ..
شريقان : أمات الرجل ؟
كيتوبوكا : لم يستغرق نصف الساعة .. ومات أمام عيني هاتبن ..
شريقان : اذا .. أنت الذي فعلتها يا كيتوبوكا ؟
كيتوبوكا : لتعلم كم أنا مخلص لآلهتي يا شريقان ..
(يسمع خروج سيف من غمده .. و أصوات أقدام كثيرة تأتي مسرعة)
ما هذا يا شريقان ؟
شريقان : أنت مقبوض عليك بتهمة الخيانة العظمى يا كيتوبوكا .. و ستمثل أمام الخاقان الآن ..

المسمع السادس

دوقوز خاتون : ماذا تقولين يا جورجينا ؟
جورجينا : لا يأكل عندي منذ مشرق الشمس حتى الغروب ..
يخرج تكودار النهار كله ثم ياتي .. و يطلب أن يأكل تمرا ..
دوقوز خاتون : ألم تقدم له لحم خنزير طازج ؟
جورجينا : أخبرني أنه أقلع عن أكل اللحم نهائيا .. عدا ما يصيد من أرانب .
دوقوز خاتون : و كيف هو معك ؟
جورجينا : لم يمسسني منذ عشرين يوما ..
دوقوز خاتون : كيف ستحملين منه اذا ؟
جورجينا : عمتي .. أنا لم أقصر في شئ ..
دوقوز خاتون : أنصحك نصيحة غالية .. ألا يرى منك الا كل ما يسر ناظريه ..
و ألا يشم منك الا كل طيب .. و يسمع منك الا ما هو ممتع بصوت نقي جذاب ..
جورجينا : أفعل كل هذا و أكثر .. انه مشغول البال دائما..
دوقوز خاتون: ماذا جد في حياته ؟
جورجينا : منذ أن أعتق عبدا كان يخدمه .. و عينه حارسا له .. و هو غير طبيعي .
دوقوز خاتون : و هل يمنع هذا أن يأتني بحفيد لهولاكو !!!
يقوم ابغا بتجهيز الجيش ليقضي على أهل الشام و يضم أرضها الينا ..
انظر .. كم هو مطيع لأمه ..بعد تسعة أشهر من زواجه أتاني بحفيدي آرغون
أما تكودار فلا يفلح في أن يأتني بحفيد يرث كل هذا الملك من بعدنا ..
جورجينا : أسيقضي الملك على أهل الشام كلهم ؟
دوقوز خاتون : أهلها عرب .. فليذبحهم جميعا دون تمييز ..

المسمع السابع

ابغا : و أنت يا قائد تداون .. عليك أن تكون في مقدمة جيشنا .. أما القائد طوقو فليأخذ

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

مؤخرة الجيش .. و ليحزم أمر الصفوف الخلفية كما تحزم أنت يا تداون الصفوف الأمامية.. و سيكون صهرنا زيرك مسئولا عن قيادة الرماة .. و يقوم صرطق كدليل للجيش .. فهو يعلم دروب الصحراء و طرق الجبال السهلة.. لا تنشغلوا بأمر يلهيكم عن الشام .. أفهمت يا صرطق ؟

صرطق : نعم سيدي الملك .. لن نحيد عن الشام ..

ابغا : و أنت يا صهرنا زيرك .. هل تفهم دورك ؟

زيرك : قيادة الرماة يا سيدي ..

ابغا : حسنا .. و سيكون جيش الملك هثيوم بجانب جيشنا .. لا أمامه و لا خلفه ..

هثيوم : سيكون عن يمين و عن يسار جيشكم ياسيدي الخان المعظم ..

المسمع الثامن

مسلم : الآن أستطيع أن أقول انك مبارز ماهر يا أخي تكودار ..

تكودار : انك أفضل من الفارس الذي أتاني به أخي ..

مسسلم : (فترة صمت)

تكودار : ما بك يا مسلم ؟ أتعبت لأنك دربتني و أنت صائم ؟

مسلم : لا يتعبني صوم الدهر كله ..

تكودار : ماذا بك اذا ؟

مسلم : أعلمت أن الجيش هنا يحتشد لتدمير الشام ؟

تكودار : لا لم أعلم .. أينوي ابغا أخي تدمير الشام بعد أن دمر أبونا هولاكو بغداد ؟

مسلم : نعم .. سمعت جنديين يتحدثان بهذا الشأن .. يقولان أن الجيش سيتحرك غدا ..

تكودار : قل لي .. ماذا نستطيع أن نفعل من أجل اخواننا المسلمين و المسيحيين هناك ؟

مسلم : أن أسافر و أنبه حاكم الشام و حاكم مصر ..

تكودار : و متى ستسافر اذا ؟

مسلم : اذا أذنت لي .. أسافر الآن .. أحتاج الى جواد و اسمح لي بهذا السيف معي ..

تكودار : خذ .. سيفي أفضل .. و خذ جوادي .. و معك ما تحتاجه من مؤن ..

المسمع التاسع

شريقان : ارتحنا من رأس الأفعى يا سيدي الخاقان .. كان أول من خالجني الشك فيه .

بركة خان: أعجبتني حيلتك يا شريقان .. حيلة ذكية ..

شريقان : المهم أننا تخلصنا من كيتوبوكا .. الأمير الوحيد الذي لم يسلم في القورليتاي ..

بركة خان : أتعرف يا شريقان .. لكم اشتقت لابنتيي .. في الصباح طلبت مني ججك خاتون زيارتهما في مصر .. و ألحت في هذا الطلب الأميرة الصغرى ..

شريقان : لم لا تسافرون اليهما .. بعد أن استردت السلطانة صحتها ؟

بركة خان : سأفكر في هذا الأمر .. المهم هيا بنا ننظر ما فعله الجنود المصريون في السهول

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

حول صاراي .. ثم نعرج على المدارس نشهد مايدرسون من تعاليم الاسلام ..

المسمع العاشر

دوقوز خاتون : لاتنس يا جورجينا .. تكودار يحبك ..
جورجينا : سأفعل يا عمتي .. و لكن هل سينصاع لأمرى ؟
دوقوز خاتون : هو بين امرأتين اوروبيتين أمه و زوجه .. وهو يحبنا و يتمنى أن نرضى عنه ..
جورجينا : أمرك يا عمتي ..
دوقوز خاتون :اشغليه بجمالك .. لا تجعل عينيه تبعد عنك .. اجعليهما دائما لا ترى سواك .. خذ هذا العطر .. فهو فواح .. سيجعله خاتما في اصبعك .. أين هو الآن ؟
جورجينا : ذهب لصيد أرانب الصحراء .. منذ الصباح الباكر ..
دوقوز خاتون : حين يأتي أخبريه أنني أريده في حجرتي ..

الحلقة الثامنة عشر

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

المسمع الأول

أميرة ١ : أريد أن أرى أختي يا أبي .. لقد مر وقت طويل على فراقي لها !
بركة خان : سنزورها ان شاء الله يا ابنتي .. لكن زوج أختك مشغول بتأديب أعدائه ..
أميرة ١ : اذا .. ارسل في طلبها لتأتي الى صاراي وتقضي الوقت معنا حتى تنتهي الحرب ..
بركة خان : أبلغني بيبرس قبل أن يذهب الى الحرب أن أختك حامل .. و سترزق مولودا في الوقت القريب .. ولدي تحفة الأخبار يا ابنتي ..
أميرة ١ : خيرا يا أبي ..
بركة خان : أخوك نيسو نوغاي .. الذي كان سببا في انفصالي عنكم .. و جعلني أتزوج من ماريا كي أنجب ولدا .. لعدم اعترافي به .. بعد أن كره العمل.. واتجه بكل ما أوتي من قوة لاهدار شبابه بين الخمر و النساء ..
أميرة ١ : (بشفقة) ماذا حل به يا أبي ؟
بركة خان : صار رجلا مثلما تصورته حين رزقني الله به .. و أصبح قائد جيوش ابغا .. و هاهو يتركه بعد أن أنعم الله عليه بالاسلام ..
أميرة ١ : أ أسلم نيسو نوغاي !
بركة خان : (بفرحة غامرة) نعم أسلم يا ابنتي .. هكذا يخبرني زوج اختك بيبرس .. و يؤكد أنه سوف يزورنا قريبا ..
أميرة ١ : هل تعلم أمي بهذين الخبرين ؟
بركة خان : لا.. ها هو الخطاب في يدي ..
أميرة ١ : أعطنيه .. سأريه لأمي ...

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

المسمع الثاني

(أصوات حركة و صهيل جياد هنا و هناك)

بيبرس : الآن يا قادة جيشي .. رأيت هروب ابغا خان الى بلاده آثرا سلامة جيشه على أن يفنيه تحت حوافر خيولنا .. وانظر يا ولدي الملك السعيد .. استثمرنا وجودنا بالشام فقمنا بفتح عكا .. ألا يعد هذا نصرا لقواتنا ..

الملك السعيد : نعم يا أبي و سيدي السلطان بيبرس ..

بيبرس : وهكذا استولينا على حصن القرين المركز الرئيس للفرسان النيوتون و أجبرنا حاكم طرابلس على الأ يساعد أعداءنا طوال السنين العشر القادمة .. و بذلك ندفع شره عنا .. فليهنأ الجميع بعيد الفطر و انزلوا ما شئتم بين اخوانكم أهل عكا و أشيعوا الفرحة بينهم .. فلينصرف قادة الجيش ..

(حركة و جلبة سرعان ما تخف ثم تختفي)

ابق انت يا سيف الدين قلاوون و معك زين الدين كتبغا ..

قلاوون و كتبغا : أمرك يا سيدي ..

بيبرس : الحقيقة أن دوركما كان عظيما و أهم أسباب نصرنا يا أمير قلاوون ..

قلاوون : لكن لمملوكي كتبغا دورا لا يستهان به يا مولاي .. فهو قاتل مقدمهم جيفرا كما كان سندا لي في اجتياز الفرات كتفا بكتف ..

بيبرس : بارك الله فيكما يا أمير .. و الآن .. قررنا أن نخلع نائب البيرة و كل مقدميها .. ثم نعود الى دمشق .. و منها الى مصر .. و معنا كل أسرى التتار ..

المسمع الثالث

ابغا : و أنتم ياقادة جيشي ..ألا يعتريكم الخزي .. بعد أن دمركم بيبرس .. نصف القادة قتلوا و بعضكم أسره المسلمون .. و ها أنتم تقفون أمامي .. و قد أضعتم هيبة جيش هولاكو العظيم .. و أنت يا دريبة .. قتلوا رفيقك و ما قتلت .. و ليس بك جرح واحد .. أنت لا تصلح لقيادة جيش .. بل تصلح لرعاية أغنام .. سيتولى أبطاي قيادة الجيش .. انصرفوا .. و انتظر أنت يا أبطاي ..

أبطاي : أمر سيدي الخان .. (ينصرف القادة)

ابغا : هل جمعت ما خسرناه في حربنا مع المسلمين يا أبطاي ..

أبطاي : نعم يا مولاي .. خسارة عظيمة ..

ابغا : (بعصبية) مامعنى خسارة عظيمة ! قم بحصر ماخسرناه.. و أعد بناء هيكلة الجيش من جديد .. سنحتاج اليه في القريب .. لماذا تنظر لي هكذا ؟!

ابطاي : لقد ترددت كثيرا قبل أن أخبرك يامولاي .. و لكن ..

ابغا : ولكن .. ماذا وراؤك يا ابطاي ؟

ابطاي : خدعنا الملك هيثيوم يا مولاي الخان ..

ابغا : خدعنا هيثيوم ! كيف ؟

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

ابطاي : ما ان اشتبكنا مع المسلمين .. حتى فر من حولنا الأرمن .. و لن تجد بين القتلى غير جنودنا و جند المسلمين ..

المسمع الرابع

بركة خان : ماذا يا أحمد ؟
أحمد : رجل يريد مقابلة الخاقان .. يلبس حلة عسكرية .. لم أره من قبل ..
بركة خان : و هل هذا يستدعي قلقك الذي يرتسم على وجهك ؟
أحمد : المسألة يا مولاي .. أنه يشبهك الى درجة لا يتصورها عقل ..
بركة خان : (يضحك) أدخله اذا ..
(يخرج أحمد)
هذا الوصف لاينطبق الا على واحد فقط .. اشتقت لرؤيته سنينا طوال ..
نيسو نوغاي : (من بعيد) أتسمح لي يا مولاي بالدخول ؟
بركة خان : (فرحا) ولدي نيسو نوغاي .. تعال لنتصافح رجلا لرجل عاد لبيت أبيه ..
(صوت أقدام تقترب مسرعة)
نيسو نوغاي : سامحني يا أبي ..دعني أقبل يدك كي تصفح عني .. كنت مستهترا و هداني الله
بركة خان : عودتك مسلما أنستني الماضي يا ولدي ..
(ينادي) يا أحمد ..
أحمد : أمرك يا مولاي
بركة خان : هذا نيسو نوغاي ولدي عاد لأسرته .. خذه لتشبع منه السلطانة و أختاه في الطابق العلوي ..

المسمع الخامس

بيبرس : ماوراؤك يا أمير قلاوون ؟
قلاوون : جئتك بأنباء عن ابغا يا سلطان مصر المعظم بيبرس ..
بيبرس : ماذا ؟
قلاوون : انه يقوم بحرب شرسة ضد المسلمين في بلاد الأرمن ..
بيبرس : المسلمون الضعفاء .. العزل من السلاح ..
قلاوون : فيما تفكر يا مولاي ؟
بيبرس : سيسحقهم حتما بجيشه الجرار .. ثم يقرر محاربتنا يا أمير ..
(ينادي ياحارس ..
الحارس : (بصوت بعيد) أمرك يا مولاي ..
بيبرس : استدع لي قادة الجيش و الأمير السعيد ولدي في الحال ..

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

المسمع السادس

نيسو نوغاي : لم تصدق عيناي ما رأته في صاراي يا أبي ..
بركة خان : و أنا لم أصدق ذلك التحول العجيب ..
نيسو نوغاي : أي تحول يا أبي ؟
بركة خان : سبحان الله مغير الأحوال .. بالأمس كنت شقيا مستهترا وهداك الله بفضله .. و و جعل منك رجلا و فارسا ذا خلق .. وذلك التحول الذي طرأ على صحة أمك السلطانة ججك خاتون .. وكأنها عادت شابة في وافر صحتها و رونقها .. بعد أن عدت الينا ..
نيسو نوغاي : أنا أيضا لم أصدق ما تحولت اليه صاراي .. بلد أغلبه مسلم .. و صحاريه و جبالها صارت فردوسا أخضر يسر الناظرين ..
بركة خان : بقيت خطوات يا بني على صاراي لكي تصبح ما أصبو اليه ..

نيسو نوغاي : أية خطوات يا أبي ؟
بركة خان : لن أبقي من غير المسلمين الا المسيحيين و اليهود .. و أحارب عبدة الكواكب و النار حتى يدخلوا ملتنا .. و اما أرض الله واسعة ..
نيسو نوغاي : و لماذا يا أبي ! ألم يقل المولى سبحانه و تعالي (لكم دينكم ولي دين) ..
بركة خان : صدق الله العظيم .. انهم نار في البلاد يجب اخمادها .. فهم يكيدون للمسلمين.. و يحيكون المؤامرات لايذائهم .. انني أدفع الضرر عن المسلمين يا ولدي .. أما كنيسة صاراي .. فأنوي تسريح من فيها الى بلادهم في أوروبا ..
نيسو نوغاي : لكن هناك مسيحيين من أبناء صاراي .. و هم في حاجة لكنيسة و وعاظ و قساوسة !
بركة خان : أعلم هذا يا نيسو نوغاي .. ان الكنيسة و رجالها هنا جوايسيس و ليسوا رجال دين .. لعبوا دورهم في المؤامرات .. كان آخرها محاولة قتلي يا ولدي .. ماذا هنالك يا أحمد ؟
أحمد : الأمير سامان بالباب يا سيدي ..
بركة خان : أدخله فورا..
سامان : السلام عليكم ورحمة الله .
بركة خان و
نيسو نوغاي : و عليكم السلام ورحمة الله و بركاته ..
بركة خان : أرسلت في طلبك يا سامان .. لايصال رسالة الى يد السلطان بيبرس سلطان مصر .. ستسافر الليلة ..

المسمع السابع

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

دوقوز خاتون : كيف حال الحرب يا ابغا ؟
ابغا : قتلنا أكثر من مائة ألف مسلم في بلاد الروم يا أمي ..
دوقوز خاتون : حرسك الصليب يا بني .. ان أوروبا كلها ستقيم احتفالات في مختلف ربوعها تمجيدا لاسم ابغا خان .. البطل المغوار خليفة هولاكو ..
ابغا : خلال الأيام القليلة القادمة سأقوم بقيادة جيشي بنفسي لمحاربة المماليك .
دوقوز خاتون : و تحتل بلادهم ..
ابغا : سأجعل من الشام و مصر جزءا من مملكتنا يا أم ابغا ..
دوقوز خاتون : سيأتي وفد من أوروبا لمقابلتك .. غدا أو بعد غد .. أحسن معاملته ..
ابغا : سنكون في استقباله معا ..

المسمع الثامن

بركة خان : لقد أخذت رأي القروليتاي في أمر محاربتهم .. و وافق بالاجماع ..
نيسو نوغاي : نعم .. و لكن هل سينفذ الجيش هذه المهمة .. دون أن تفسد العواطف ما تخطط له من طردهم أو الدخول في الاسلام ؟
بركة خان : نيسو نوغاي .. المسلم هنا يحارب أخاه من أجل ارساء دعائم دينه الصحيح .. و الكل يعلم هنا أننا لو لم نقتلع جذور الفساد لاقتلعتنا هي ..
نيسو نوغاي : دعني أرجئ رأيي الى ما بعد لقاء الجيش .. جندا و قادة ..
بركة خان : لا تتهاون في الحرب ضد الفساد .. عبدة الكواكب و النار فساد يجب الخلاص منه .. سأكون على رأس الجيش وتكون أنت ساعدي الأيمن .. و اعلم أنهم لن يرضوا عنا الا اذا دخلنا في ملتهم ..

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

الحلقة التاسعة عشر

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

المسمع الأول

بيبرس : فترة طويلة لم أرك فيها يا سامان ..
سامان : لكم اشتقت لزيارة مصر .. و ها تحقق حلمي ثانية يا سيدي بيبرس ..
بيبرس : كيف حال الخاقان و أسرته ؟
سامان : بخير و الحمد لله .. و قد أرسلني بهذه الرسالة في أمر غاية في السرية .. هاهي الرسالة يا سيدي ..
قلاوون : أيمكن أن تكون صاراي في محنة ؟
بيبرس : سنعرف كل شيئ يا قلاوون بعد قليل .. ياحارس ..
الحارس : أمرك يا مولاي ..
بيبرس : خذ أخي سامان الى دار الضيافة .. و اجعل له من ينظر حوائجه ..
الحارس : أمرك يا مولاي ..
بيبرس : استرح من عناء السفر يا سامان .. و لقاؤنا الليلة ان شاء الله ..
(الحارس و سامان يخرجان)
بيبرس : بارك الله فيك يا أخي بركة خان !
قلاوون : ماذا هنالك يا مولاي ؟
بيبرس : بدأ بركة خان في ترتيب أوضاع بلاده الترتيب الصحيح ..
قلاوون : بارك الله فيه ..

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

بيبرس : و الآن .. اذهب الى بابا الكنيسة الشرقية و حدد معه موعدا للقائي به الليلة ..

المسمع الثاني

دوقوز خاتون : لماذا أرسلت في طلبي يا عزيزتي جورجينا ؟
جورجينا : تكودار يا خالتي دوقوز خاتون ..
دوقوز خاتون : تكودار .. ماذا به ؟
جورجينا : أصابته الحمى ليلة أمس .. لم أرد أن أقلق نومك ..
دوقوزخاتون : كيف ؟
جورجينا : كان يعاملني معاملة رقيقة .. لم أر مثلها من قبل .. ثم بدأ يمسك رأسه و يصيح رأسي ستنفجر .. ثم لمست رأسه براحة يدي فوجدتها نارا ملتهبة . ذهبت وصيفتي و أتتني بطبيب القصر .. و ظللنا هكذا طوال الليل نضع القماش بالخل فوق رأسه و يديه و قدميه .. حتى الصباح .. بعدها غط في النوم .. فتركته و جئت اليك أخبرك بما حدث .
دوقوز خاتون : تكودار شاب رقيق . هل انزعج من شيئ ؟
جورجينا : فقط كنت أطلب اليه أن نزور أوروبا لرؤية أهلي .. و أن ابغا خان زارها بعد عودته من حربه مع المسلمين ..
دوقوز خاتون : جورجينا .. تكودار ولدي رقيق ينفر من اسم الحرب .. و يتعاطف مع من نحاربهم .. هكذا كان يفعل و هو لم يزل صغيرا .. لا تكرري موضوع الحرب ثانية على مسامعه .. انعما بالحياة .. أفهمت .. أريد هذه البطن الصغيرة منتفخة بحفيدي من تكودار .. سأذهب اليه الآن لأطمئن عن حالته

المسمع الثالث

(صهيل جياد و حركة هنا و هناك)

بركة خان : اخترت جنودا مسلمين .. و قادة أشهد لهم بحسن اسلامهم .. لكي نغزو البقاع المقفرة التي يأوي اليها عبدة الكواكب و النار والأصنام .. سنوزع أنفسنا شطرين ؛ الأول يسير حتى أطراف بلادنا ، و الآخر يبدأ التحرك بعد تواري الشمس .. هنا يا قادة جيشي يتقابل الشطران في صفوف عرضية .. الأول يأتي من الخارج للداخل و الآخر من الداخل للخارج ، و نجعل الأعداء بين الشطرين ثم نطبق عليهم من الجهتين .. و نقتل من يرفض الاستسلام ..
و في هذا الموضع ستكون معسكراتنا ، التي سنجعلها سجونا للأسرى ، الشطر الأول سأقوده بنفسي ، أما الشطر الآخر فسيقوده ابني نيسو نوغاي .
اياكم و قتل نفس استسلمت و أمنتكم على حياتها .. هل من سؤال ؟

نيسو نوغاي : مولاي بركة خان .. خاقان التتار المعظم .. الشيوخ و الأطفال و النساء .. ماذا بشأنهم ؟

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

بركة خان : نحن نحارب من يقاومنا يا نيسو نوغاي .. و الشيوخ و الأطفال و النساء ليسوا أهل حرب .. من قتل منكم طفلا أو شيخا أو امرأة سيمثل أمامي هنا كقاتل نفس ، و يحاكم ، ليس كالمجرمين ، و انما كسفاح أعطيناه سيفا أو رمحا لارساء العدل فظلم باسم الدولة و الاسلام ..

قائد ١ : و الأسرى .. ماذا سنفعل بهم ؟

بركة خان : سندعوهم الى الاسلام .. فمن تبع هدى الله فقد كسب نفسه و ماله ..و من لم يتبع هدى الله فليترك بلادنا .. فان أرض الله واسعة ..

قائد ٢ : و اذا اشترك معهم نفر من اليهود ؟

بركة خان : من آخى المشركين في الحرب .. اقتلوه ولو كان مسلما .. هيا .. فلنستعن بالله .. بسم الله توكلنا على الله ..

(حركة جواد تتبعه جياد كثيرة)

المسمع الرابع

(صوت أجراس كنيسة صغيرة و صوت عصافير)

ماريا : ماأجمل منظر الغروب في الحديقة هنا يا أخت كاثرين !
كاثرين : علام تنظرين يا أختاه ماريا ..
ماريا : هذا الباب مغلق منذ وقت طويل .. أهي غرفة لأحد الرهبان ؟
كاثرين : هذه الغرفة من الغرف الخاصة هنا بالدير .
ماريا : خاصة ! ما معنى هذا ؟
كاثرين : دائما ما يقطنها أناس مهمون .. يأتون الى صاراي لأمور تخص كنيسة روما .
ماريا : و هل بها أحد الآن ؟
كاثرين : بها راهب جاء قبلك بفترة قصيرة .. و لم يخرج منها حتى اليوم ..
ماريا : ألم يخرج يوما ليمشي في هذه الحديقة !؟
كاثرين : ربما يفعل ذلك بعد أن يخبره خدام الكنيسة بأن كل من في لكنيسة و الدير نائمين ..
ماريا : ما اسمه ؟
كاثرين : لا أدري يا أخت ماريا ..
ماريا : هناك أمور كثيرة تدهشني من رجال روما يا عزيزتي ..

المسمع الخامس

بيبرس : اتفقنا يا عزيزي سامان مع بابا الكنيسة الشرقية هنا على كل شيئ .. و غدا

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

سيكون ماطلبه مني العزيز بركة خان حاضرا ..
الحارس : مولاي ..
بيبرس : ماوراؤك يا حارس ..
الحارس : بالباب وصيفة الأميرة تطلب مقابلتك..
بيبرس : أدخلها فورا ..
(يتقدم بيبرس بضع خطوات بينما تهرع اليه الوصيفة)
ماذا وراؤك يا سارة !؟
الوصيفة : (هامسة) سيدي .. رزقك الله بمولود ذكر ..
بيبرس : وكيف حال الأميرة ؟
الوصيفة : بخير يا سيدي و الحمد لله ..
بيبرس : الحمد لله على سلامتهما ..
الوصيفة : تسألك القابلة .. ماذا تريد أن تطلق عليه من أسماء الخير ؟
بيبرس : بركة .. بركة خان ..
الوصيفة : شكرا يا سيدي ..
(تخرج الوصيفة .. يقترب بيبرس بضع خطوات)
بيبرس : قدومك قدوم خير يا سامان ..
سامان : خيرا يا مولاي ..
بيبرس : صار بركة خان جدا ..
سامان : أحفيد أم حفيدة ؟
بيبرس : حفيد .. أسميته بركة خان .. متى ستسافر ؟
سامان : كما تريد يا سيدي ..
بيبرس : ابق معنا ثلاثة أيام حتى تسافر و معك ما طلب الخاقان .

المسمع السادس

(صوت صرير باب قديم يفتح)

روبروك : من .. ماريا !
ماريا : نعم ماريا .. أيها الراهب روبروك ..
روبروك : لم دخلت صومعتي دون اذن ؟
ماريا : لماذا غيرت صومعتك القديمة بالكنيسة .. أبدر مني شيئ أزعجك ؟
روبروك : لا .. فقط كنت أريد أن أخلو الى نفسي قبل عودتي الى روما بالتقارير المطلوبة ..
ماريا : تقارير ! أجئت صاراي أصلا لكتابة تقارير عنا أيها الراهب ؟
روبروك : نعم .. جئت لرسم سياسات الكنيسة في المرحلة القادمة .. و كتابة تقارير عن كل شيئ هنا .. كي تطلع روما على تفاصيل ما يحدث هنا أولا بأول ..
ماريا : و بالطبع .. هناك قسط من هذه التقارير يخصني أنا .. أليس كذلك ؟
روبروك : عن كل مهام من أرسلتهم روما يا عزيزتي
ماريا : أعطني هذه التقارير .. هاتها والا ..
روبروك : (فزعا) ما هذا .. خنجر ؟
ماريا : نفس الخنجر الذي تعلوه علامة الصليب .. هو نفسه .. ذلك الذي كنت تريد أن تقتلني به من قبل .. سأقتلك لأنك جئت صاراي لخيانتنا جميعا ..
(صوت التحام جسدين بعنف)

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

يدي ستكسر ..
روبروك : هات هذا الخنجر .. هات .. و الآن عاد خنجري الى قبضتي من جديد .. لأقتلك به ..
ماريا : آه .. لماذا قتلتني ؟
روبروك : لأنك تعرفين عني أكثر مما ينبغي ..
الخادم : ما هذا يا سيدي الراهب ؟
روبروك : امرأة مجنونة حاولت قتلي .. أحضر تابوتا أنت و زميلك و ضعاها فيه .. ثم ادفناها في مقابر الكنيسة هنا .. و سأشرح لبابا الفاتيكان الأمر برمته .. هيا .. فقد قررت السفر الليلة ..

المسمع السابع

ابغا : علمت من أمنا أنك تريدني يا تكودار .. و لم أشأ أن أرسل في طلبك و أنت مريض ..
تكودار : (بوهن) ابغا .. الذي يتكلم معك هو تكودار أخوك .. فاسمع لي و لا تثار لكلماتي ..
ابغا : قل ما تريد قوله .. فلدي أمور كثيرة يجب أن أنجزها اليوم ..
تكودار : قل انك لن تثيرك كلماتي أولا .
ابغا : تكودار .. لا تكن صغيرا .. تكلم ..
تكودار : لماذا نحارب المسلمين ؟
ابغا : (يضحك بسخرية) لأنهم أعداؤنا يا تكودار ..
تكودار : أيغيرون علينا في عقر دارنا .. أم يسلبون أقواتنا !
ابغا : لقد ورثت عداوتهم من أبي الذي أنحدر من صلبه .. ألا يكفي هذا ؟
تكودار : و ماذا سلبوا من أبي ؟
ابغا : سلبوا منه الهيبة و المكانة العالية بين الشعوب .. دحروا نصف جيشه..
تكودار : لماذا لا نقيم معاهدة صلح معهم .. و يكونون أصدقاءنا بدلا من أن يكونوا أعداءنا ؟
ابغا : هذا رأيي فيك دائما يا تكودار .. أنت راهب لاتعيش على أرض الواقع .. لكني سأريحك .. بعد أن أبيدهم من أرض الشرق سأعقد معهم مصالحة ..
تكودار : تسخر مني !
ابغا : أنت تهذي .. يبدو أن حالة الحمى قد عاودتك .. سأذهب لمتابعة تدريبات الجيش.. و لا تطلب لقائي ثانية ..
(يخرج ابغا مسرعا)
تكودار : (لنفسه) نفس الشيطان الذي ركب رأس أبيك بالأمس .. يجد رأسك اليوم مطية سهلة له ..

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

الحلقة العشرون
(نهائي)

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

المسمع الأول

(جياد تجري و أصوات سيوف و صياح رجال بالتكبير)

بركة خان : ما هذا ؟ أين ولدي نيسو نوغاي و بقية الجيش أيها القائد ؟
قائد : هاهوذا و الجيش أعلى التل البعيد يا سيدي !
بركة خان : اذهب أيها القائد و أخبره بأن يقابلنا من ناحية قرى المشركين ..
قل له سأقابله أنا و قواتي في صفوف عرضية .. و ليقابلني هو وقواته كذلك .
قائد : أمرك يا سيدي .. (ينطلق بجواده مسرعا)
بركة خان : ما هذا ؟ من أنت أيها القائد الملثم ؟
الملثم : أنا الموت أيها العجوز الخرف ؟
بركة خان : من أنت ؟ ارفع هذا اللثام عن وجهك ..
الملثم : وجهي لن تراه أبدا .. فسوف تموت ..
(صوت سيف يخرج من غمده و مسايفة سرعان ما تتوقف)
الملثم : ها قد جرح ذراعك .. ألم أقل لك أيها العجوز الخرف ..
بركة خان : لم تنته معركتنا بعد .. هيا أيها الغر .. يامن كتب عليك أن تموت بيدي ..
(تعود المسايفة بشكل شرس)
الملثم : سأقتنص منك عرش المملكة أيها العجوز بنصل سيفي هذا ..
بركة خان : جئت اذا لتقتلني .. و تستولي على العرش ياعدو الله ..

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

الملثم : بل لآخذ حقي الذي سيصير لي من بعدك ..
قاتلني أيها الخرف الكافر و اكشف عن وجهي ..
(مسايفة شرسة سرعان ما تتوقف)
بركة خان : ها قد سقط سيفك عن قبضة يدك أيها الغر ..
أ تعتقد أن الخاقان فقد قدرته على المسايفة ؟ سأنزل بسيفي هذا اللثام ..
الملثم : لا .. لا تفعل .. أقتلني ان شئت ..
بركة خان : بل أزيح اللثام هكذا .. يا الهي ! من ! أنت !!!

المسمع الثاني

(جنود في خطوات عسكرية منتظمة)

قلاوون : فيم تفكر ياسلطان مصر ؟
بيبرس : لم تناديني بسلطان مصر ياقلاوون و نحن نسير وحدنا ....
.. و أنت أقرب الناس الي !
قلاوون : لا تتهرب من سؤالي يا أخي بيبرس .. ماذا يدور بخلدك ؟
بيبرس : أريدك أن تصحب الأميرة الى بلادها لرؤية أبيها الخاقان بركة خان ..
قلاوون : أهذا كل ما يشغلك !؟
بيبرس : و أريدك أيضا أن تكون مع السادة القساوسة الذين أرسلهم بابا الكنيسة الشرقية ليكونوا في كنيسة صاراي .. لكن ..
قلاوون : لكن ماذا يا أخي ؟
بيبرس : سلم من معك للخاقان في قصره .. ثم عد من فورك .. سأنتظرك مع الجيش في حلب .. وقبل أن تذهب اجعل المنادين ينادون في كل مكان عمن يريد الجهاد في سبيل الله .. و اذهب كما قلت لك ..
قلاوون : سآتي بعد ايصال الأميرة و من يعمر كنيسة صاراي ..
بيبرس : لا تنس سامان .. و هذه رسالة للخاقان .. أعطها للخاقان يدا بيد ..

المسمع الثالث

بركة خان : أبليت بلاء حسنا يا نوغاي .. كنت أنيسي في الحرب .. اذهب لتراك السلطانة و تطمئن عليك .. ثم خذ قسطا من الراحة حتى الصباح ولنتقابل هنا .
لدينا مجلس حرب بعد صلاة ظهر الغد ان شاء الله ..
نيسونوغاي : أمرك يا مولاي .. (يخرج نيسو نوغاي)
شريقان : الحمد لله أن قضيت على أعداء الله يا مولاي ..
بركة خان : الحمد لله يا شريقان . لم أصدق حين كشفت اللثام عمن شرع في قتلي ..
أحد قوادي .. من عمل معي سنينا دون كلل .. من كان يسبقنا الى الصلاة ..

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

أيريد اليوم أن يجعل الشرك عنوانا لبلدنا بعد أن هدانا الله .. أيريد أن نعود عبدة للكواكب و النار و الأصنام .. بخطة محكمة جديدة . تبا له أخذ جزاءه في الميدان . اننا حين وطأنا أرض الكفرة يا شريقان ، لم نجد الا نفرا قليلا منهم هناك !

شريقان : علموا بنية الخاقان فهربوا الى جحورهم في أعالي الجبال .. وفي البلدان المجاورة

بركة خان : لكن الله ناصر دينه .. و أرشدنا اليهم في جحورهم ، فقتلناهم كما نقتل الجرذان.

شريقان : و ماذا عن خطوتنا القادمة يا مولاي ؟

بركة خان : حين استقبلنا سامان في مدخل صاراي أخبرني أن بعثة الكنيسة الشرقية قد وصلت الينا .. اذهب و خذ قسطا من الراحة في بيتك .. ثم آتني بضيوف مصر في الصباح الباكر . أما أنا فسأصعد لأرى ابنتي الأميرة ، فقد جاءت و معها بركة خان الصغير .. سأجعله ينام في حضني الليلة .

المسمع الرابع

(جيوش تتحرك في حركة منتظمة)

ابغا : فلنرابط هنا يا ابطاي على أطراف آران ..

ابطاي: أمر سيدي الخان المعظم ..

ابغا : مر بجعل الخيول ترعى هنا من الكلأ و الماء كيف تشاء .. و مر بعض الجنود بعمل خيمة كبيرة لاجتماعنا بقادة الجيوش ..

ابطاي : أمرك يا مولاي ..
(يصيح) أيها القائد ..

قائد : أمرك يا سيدي قائد الجيوش ..

ابطاي : اقترب لتتلق بعض التعليمات ..

ابغا : (لنفسه) لقد دمرت معاقل المسلمين حول آران و في بلاد الروم .. و لم يبق الا الشام و مصر .. حين أمتلكهما سأغدو أكبر خان في ممالك التتار كلها .. و سأقتنص ساعتها لقب الخاقان الأعظم للتتار من ذلك الخرف الذي شمت في موت أعظم ملك تتري عرفته ممالك التتار كلها بعد جدي الأكبر جنكيز خان ..

ابطاي : كل شيئ يجري كما أمرت سيدي الخان ..

ابغا : مر كل القادة أن يستعدوا لعقد اجتماع حرب بعد أن ينتهي الجنود من اقامة الخيمة ..

أبطاي : عفوك يا سيدي .. ألم نقل لهم عن خطة حربنا قبل أن نغادر قلب آران !؟

ابغا : تعلم أن خطة الحرب يجب أن تكون قبل المعركة مباشرة .. فلا يستطيع أحد جواسيس بيبرس أن يعلم بها .. و اذا علم لن يستطيع اخبارهم بها قبل وصولنا نحن اليهم ..

المسمع الخامس

تكودار : أنا لا أصدق عيني يا أخي مسلم !

مسلم : بل صدق يا سيدي تكودار .. مسلم عاد اليك ثانية ..

تكودار : ماذا فعلت خلال تلك الفترة كلها ؟

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

مسلم : أبلغت حاكم الشام .. ثم ذهبت الى مصر ، و هناك ، استقبلني السلطان بيبرس استقبالا طيبا ، و حدثته عنك يا سيدي .. و هو يقرئك السلام .. ثم أخبرته بكل شيئ ، و طمأنني ..

تكودار : الحمد لله .. ألم تزر بغداد ؟

مسلم : تغيرت ملامحها .. لم أجد في بغداد من بقيت صورهم في ذاكرتي .. ولم أجدني الا و أنا أقود جوادي الى هنا .. اليك يا أخي تكودار ، لأنك بالنسبة لي كل أهلي الذين كدت أنسى ملامحهم ، و أصحابي الذين استشهدوا تحت حوافر خيل الملك هولاكو.

تكودار : يا الهي .. أيمكن أن يصير الانسان وحشا ! و يأخذ حق الناس في العيش ! (لنفسه) هذا ما فعلته يا أبي بشعب كامل .. قطعت سبل حياته التي وصلها الله ..

المسمع السادس

(صوت عصافير)

بركة خان : حللتم أهلا و نزلتم سهلا بصاراي اخواني مبعوثي الكنيسة الشرقية .. طلبتكم من مصر لتحلوا محل مبعوثي الكنيسة الغربية .. بعد أن ادركت أن مجيئهم لأغراض غير دينية .. و أرجو أن تجدوا هنا موطنا ثانيا لكم .. و يطيب مقامكم في صاراي ..

راهب : نحن نعمل لله يا سيدي ، و نخدم الكنيسة أينما كانت ..

بركة خان : هذا ما أنشده منكم .. اذ أن لدينا هنا في صاراي مسيحيون و يهود .. و من حقهم اقامة شعائرهم في حرية ، طالما أنها لا تتجاوز حرية شعائر الأديان السماوية الأخرى .. أليس كذلك أيها الراهب ؟

الراهب : الشعائر مكانها دور العبادة ، أما خارجها فالكل أخوة مثلما نعيش في مصر ..

بركة خان : بارك الله فيكم ، و هداكم الى مافيه الخير .. يا شريقان ..

شريقان : أمرك يا سيدي ؟

بركة خان : اذهب حالا ومعك نيسونوغاي و أحمد الى الكنيسة ، و أخبر الجميع بأمري : ترحيل جميع من بالكنيسة من غير أبناء التتار الى بلادهم .. سينزلون الى قصر الضيافة الآن .. و لايخرج أحد منه الا الى البلد الذي جاء منه ..

شريقان : خطة محكمة يا مولاي ..

بركة خان : أما أنتم يا اخواني مبعوثي الكنيسة الشرقية فسننتقل الى حجرة الضيافة لنتكلم عن حال مصر ، حتى يتم تجهيز مبنى الكنيسة لكم ..

مسمع السابع

(أصوات عصافير)

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

مسلم : أنظر أخي تكودار .. هذا جيش ابغا خان يقوم بتدريباته تحت التل .. انه يعيد ترتيب قواته بعد الضربة القاسمة التي مني بها من المسلمين ..
تكودار : ابغا خان أخي .. و لكن خلال عمرينا كنا مختلفين في طباعنا .. فهو يتوق دوما للعنف .. وكان أميرا مؤذيا لأقرانه من أبناء الوزراء .. وكان هولاكو أبوه يشجعه على أن يكون قويا .. مهما كلفه ذلك ..
مسلم : أتدري يا تكودار .. من يراكما يقسم أنكما لستما من ماء واحد .. آسف اذا كنت قد تجرأت ..
تكودار: أنت تذكر الحقيقة العارية يامسلم .. من يضيق بالحقيقة اما أن يكون انسانا ظالما أو يكون مريضا بداء النفس ..ومن مثل ابغا لا يموت ميتة طبيعية اما أن يموت منتحرا أو مقتولا بيد من ظلمه ..
مسلم : هداه الله ..
تكودار: مسلم .. هل يهدي ربي من هو مثل ابغا ؟
مسلم : ان الله يهدي من يشاء من عباده ..
تكودار: دعوته لكف أذاه عن المسلمين .. و لم تجد كلماتي آذانا صاغية ..
مسلم : و هل سنلتزم الصمت أمام بطشه بالمسلمين ؟
تكودار : لا تخف .. لن يهزم ابغا أخي المسلمين ، سأستخدم عقلي ، فالخيانة هنا أمر واجب .

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

الحلقة الحادية و العشرون

المسمع الأول

(صوت بكاء طفل سرعان ما يسكت)

أميرة ٣ : (بضيق) أبي الخاقان مشغولا يا أمي ..
ججك خاتون : (تضحك) سرعان ما ينتهي الاجتماع .. سيأتي من فوره ليداعب بركة خان الصغير ..
أميرة ١ : صف لنا مصر يا أختاه .. أهي جميلة .. أبناتها جميلات ؟
ججك خاتون : اسكت يا بنت .. هذا ليس وقت المزاح .. دعينا نشبع من أختك أولا ..
أميرة٣ : دعيها يا أمي .. سأرد عليك حتى لا تنفجري غيظا ..
(تضحك) مصر يا أختاه جنة الله في الأرض .. و ناسها طيبون .. و بناتها لا تكشفين جمالهن في الأسواق أو في الطرقات .. بل تكشفيه في بيوتهن .. البنت منهن كثيرة الدعابة و المرح .. كطفل دون الرابعة .. تلقائية في مشاعرها .. و نقية الفؤاد .. اذا أحبت أخلصت.. و اذا مات بعلها دفنت دنياها معه وانتظرت أجلها لتدفن الى جواره .
ججك خاتون : و كيف حال النساء و معاملاتهن .. أهم كنساء التتار ؟
أميرة٣ : هن تربين على الأمن يا أمي .. لايعرفن الجوع أو العري .. يسير بمصر نهر عظيم

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

اسمه النيل ، الكل يزرع و يأكل ، لايعرفون حياة الغارات .. أو العيش على أرزاق غيرهم . من لديه يعطي من ليس لديه .. و يتشاركون الأفراح والأحزان معا ..
ججك خاتون : أسعيدة أنت بالعيش مع زوجك يا ابنتي ؟

أميرة ٣ : زوجي ! ليت كل الناس كبيبرس .. نعم الزوج و نعم الصديق .. تشعر الزوجة معه أنه لم يتزوج غيرها من فرط عدله و انصافه بين أزواجه .. و حين تلد احدانا تجدين الزوجات الأخريات تخدمنها ، كأخواتها ، و يقضين معها النهار كله .. كل يوم .. أما بيبرس السلطان ، فالشعب يحبه و يحترمه ؛ لأنه يفني نفسه من أجله .

المسمع الثاني

بركة خان : و البند الثالث من اجتماعنا يا شريقان ..
شريقان : عن نتائج حربنا مع المشركين يا مولاي ..
بركة خان : نعم يا شريقان .. والآن أرى نوغاي يطلب كلمة ..
نيسونوغاي : .. أريد أن أنوه عن ضرورة تأمين حدودنا الشرقية و الشمالية ، بعد أن تجاوزها بعض الفارين من المشركين .
بركة خان : هذه مسؤليتك الأولي يا شريقان في المجلس .. أن تنتقي فرقا من الجيش بكامل أسلحتها .. لتتمركز على حدودنا كافة .. تأمينا للجبهة الخارجية ..
شريقان : أمرك يا مولاي .. سأنسق هذا الأمر الآن مع نوغاي ..
بركة خان : اترك نوغاي .. فسأحتاجه للبند الرابع من هذا الاجتماع .. و هو بشأن الرسالة السرية التي بعثها الي أخي الظاهر بيبرس سلطان مصر ، و فيها يطلب أن نساعده في حربه ضد ابغا بن هولاكو ..
قائد ١ : كلنا يعلم ياسيدي أن من يحكم مملكته هي أمه و ليس هو ..
بركة خان : أيا كان الحاكم .. نحن اليوم مسلمون وجب علينا أن ننصر سلطان مصر كمسلم من ناحية وكشريك عسكري ضد أعدائنا .. أليس كذلك ؟ تكلم يا منكوتمر .. ففي عينيك حديث ..
منكوتمر : بين قوات بيبرس الكثير من أبنائنا الذين آثروا العيش في مصر .. و نحن كعسكريين نعلم أن جيش مصر قادر وحده على دحر قوات ابغا ..

بركة خان : ولكنك لا تعلم يا منكوتمر أن ابغا طلب معونة أوروبا .. فهل نترك بيبرس وحده ؟
شريقان : كما تحتم علينا المواثيق و العهود بيننا يا سيدي أن نسانده في الحرب .
نيسو نوغاي : وهو ما أراه أيضا يا سيدي فاذا كنا قد خضنا حربا ضروسا ضد الشرك في بلادنا .. ألا يحق أن نحاربه خارجها !
بركة خان : اذا على بركة الله .. فلنعين سلطان مصر في حربه ضد الكفر
(صوت حركة)
سيقوم نوغاي بقيادة الجيش ، و ليكن جاهزا للتحرك بعد صلاة عشاء الغد ..

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

المسمع الثالث

ديفيد الأشبي : هذا كل ما حدث ياسلطانة البلاد دوقوز خاتون أثناء اجتماع المجمع المسكوني الرابع عشر بحضور البابا جريجوري العاشر .
و أرجو أن تصدقي الراهب ديفيد الأشبي ..

دوقوز خاتون : لم أكن منتظرة هذا التخلي من قبل البابا و أوروبا معا ..

ديفيد الأشبي : لم يستطع ملوك أوروبا أن يوفوا بوعدهم بعد أن تخلى عنهم البابا في تأييد هذه الحرب .. لقد ذكر لي البابا شخصيا أن أوروبا تمر بمنعطف يحتاج الى التركيز في شئونها الداخلية ..

دوقوز خاتون : هكذا !!! و مصلحة الشركاء لا تهم أحدا هناك !!! لقد فات أوان الرد على آية حال .. ذلك أن ابني ابغا قد قصد بجيشه بلاد المسلمين .. معتمدا على عون أوروبا له .. ماذا سأقول لابني متى عاد مهزوما من المسلمين!!! بماذا أبرر حربه معهم !!! لقد حذره أبوه مني و من أوروبا كلها ملوكا و كنيسة فلم يصدق أباه ، و صدقني أنا أمه ، لايماني بكم و ببابا روما .. الذي غير سياسته تجاهنا فجأة دون سابق انذار .. منذ اليوم لن يثق ابغا فيكم أوفي أمه .

المسمع الرابع

بيبرس : هذه خدعة يا أمير قلاوون .. التتار يفكرون دوما بما لايخطر على بالك ..

قلاوون : أهم سذج الى هذا الحد يا سلطان مصر !

بيبرس : لا يا أمير قلاوون .. هم يفكرون بتطرف .. اما أفكارا تستنكر أن يسلكونها .. أو مالا يخطر لك على بال ..

قلاوون : معنى هذا أنهم قد يغيرون علينا في أي وقت ..

بيبرس : هذا ما أفكر فيه .. و أعمل حسابه جيدا ..

قلاوون : لكنك ياسيدي بيبرس قد أعلنت لكل واحد من كبار القادة موعدا للحرب و لا أفهم ما وراء ذلك !!!

بيبرس : النفوس ضعيفة يا أمير قلاوون .. و لهذا أختبر قادة جيشي من حين لآخر .. فاذا شاع ميعاد حرب بين الأعداء .. و هذا ما سأعرفه .. عرفت القائد الذي يخوننا .. أولا بأول .. ففي الحرب لاتثق بأحد أبدا الا من اتخذته جزءا من عقلك كما أتخذك أنا يا قلاوون.. ان ابغا الآن و معه قائد جيشه ابطاي ينتظرون .. فلننتظر .. يعيدون بناء قواتهم .. و نعيد نحن هنا بناء قواتنا .. فاذا أغاروا وجدوا جيشا قويا باسلا يتصدى لهم .. ويلحق بهم شر هزيمة ان شاء الله ..

المسمع الخامس

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

بركة خان : ماذا وراؤك يا أحمد ؟
أحمد : أحد رهبان الكنيسة الشرقية يطلب لقاءك يا مولاي !
بركة خان : أدخل من يطلب مقابلتي منهم في أي وقت ..
أحمد : أمرك يا مولاي .. (صوت أقدام تبتعد)
الراهب : (من بعيد و هو يقترب) مساء الخير يا خاقان البلاد ..
بركة خان : مساء الخير يا أخي .. تفضل ..
الراهب : معذرة ان كنت قد اقتحمت خلوتك دون ميعاد مسبق ..
بركة خان : معكم رخصة الدخول دون اذن مسبق أيها الراهب ..
الراهب : لقد كشف بعض عمالنا جريمة قتل يا مولاي .. وقعت بالكنيسة .. لامرأة .. وضعت جثتها في صندوق .. و دفن الصندوق في حديقة فناء الكنيسة يا ..
بركة خان : منذ متي حدثت هذه الجريمة ؟
الراهب : منذ وقت قريب جدا ..
بركة خان : أيمكن أن تعرف كم عمر القتيلة ؟
الراهب : ربما تكون الجثة لامرأة في ريعان الشباب
بركة خان : (ينادي) يا أحمد ..
أحمد : (من بعيد) أمرك يا مولاي ..
بركة خان : أغادرت بعثة الكنيسة الأوروبية قصر الضيافة ؟
أحمد : لا يا مولاي ..
بركة خان : ارسل لرئيس الأمن .. فليقابلني الآن ..

المسمع السادس

قلاوون : ماذا هنالك يا مولاي .. علمت بأنك أرسلت في جمع القادة بخيمتك !!!
بيبرس : نعم .. كنت أشك في قادة جيشي .. ولقدعلمت مدى اخلاصهم لي يا أمير قلاوون ..
قلاوون : و لم استدعاؤهم اذا ؟
بيبرس : سنرتاح يا قلاوون يا أخي .. بعد قليل .. سنرتاح جميعا ..
الحارس : القادة بباب الخيمة يا مولاي ..
بيبرس : أدخلهم جميعا أيها الحارس ..
(أصوات دخول القادة)
القادة : السلام عليكم و رحمة الله يامولاي ..
بيبرس : و عليكم السلام و رحمة الله و بركاته يا قادة جيشي المخلصين .. جئت بكم لتقسموا بالطاعة لي .. واحدا تلو الآخر .. سأعيد ترتيبكم في صف طولي بنفسي .. أنت أولا ثم أنت و أنت و أنت و أنت ثم أنت .. و ليقترب من عليه
الدور للقسم و هو مطأطئ الرأس وعليه نصل سيفي هذا ثم يقسم .. أنت .. تقدم .. انظر في الأرض ولا تنظر لغير موضع قدمك ..
قائد : أمرك يا مولاي ..
بيبرس : خذ سيفه منه يا أمير قلاوون ..
قلاوون : أمرك يا مولاي ..
بيبرس : قل لي أيها القائد .. ما جزاء خيانة الجيش في الحرب ..
قائد : القتل يا مولاي ..
بيبرس : حسنا .. هذا قانون نحترمه و نجله .. و علينا تنفيذه ..

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

(صوت ضربة سيف)

أيها القادة قد خاننا جميعا هذا القائد .. و باح بموعد الحرب لأعدائنا .. و لقد نفذت فيه الحكم الذي نطقه هو نفسه .. استعدوا جميعا .. فابغا وجيش التتار في طريقه لمحاربتنا .. وفي الطريق جاء جيش بركة خان ليقف الى جوارنا .. أريد أن أسمع الصيحة ..

القادة : الله أكبر .. الله أكبر ..

الجيش : (من بعيد) الله أكبر .. الله أكبر .. الله أكبر

المسمع السابع

نيسو نوغاي : مولاي جئت لوداعك قبل ذهابنا الى الحرب ..

بركة خان : الله معك يا بني .. كن أنت و جيشك تحت قيادة السلطان بيبرس فهو قائد ماهر

نيسو نوغاي : أمرك يا أبي ..

بركة خان : ما أحلاها كلمة منك يا ولدي .. الله معك

نيسو نوغاي : مع أمان الله يا أبي ..

بركة خان : مع سلام الله يا نوغاي .. اذهب الى أمك و ودعها قبل رحيلك .. أما أختك فخذ رسالتها الى زوجها بخط يدها هي ..

الحلقة الثانية و العشرون

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

المسمع الأول

(صوت جياد تسير بخطى منتظمة)

ابطاي : مولاي ..
ابغا : ماذا هنالك يا ابطاي ؟
أبطاي : أتانا فارس الاستطلاع بخبر لا يسرك !!!
ابغا : هات ماعندك يا ابطاي ..
ابطاي : نحن بين جيوش بيبرس من ناحية و جيوش بركة خان من ناحية أخرى !!!
ابغا : تحالفا معا ضدي أنا .. سأنزل بهم كل خسارة ..
أبطاي : هم أقوى منا عددا و عتادا يا مولاي !!
ابغا : و من يقود جيوش بركة خان ؟ أهو الخان نفسه ؟
أبطاي : لا يا مولاي .. رأى فارس الاستطلاع نوغاي يقود الجيوش وراءه ..
ابغا : على أي مسيرة هم ؟
أبطاي : لو سرنا بجيشنا على هذا النحو الذي نحن عليه سنقابلهم قبل شروق الشمس ..
ابغا : عد الى تنظيم قواتك .. و ارسل فارسا آخر للاستطلاع ليخبرنا بأي جديد ..
أبطاي : أمرك يا مولاي ..

(صوت جياد تسير بخطى منتظمة)

المسمع الثاني

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

(صوت حصان يأتي من بعيد)

تكودار : حمدا لله على سلامتك يا مسلم ..
مسلم : (ينهج) انطلقت كالسهم يا أخي تكودار حتى أزف لك البشرى ..
تكودار : انزل عن الجواد أولا .. ثم ادخل لتستريح من عناء السفر .. غرفتك بها كل شيئ الغذاء و الراحة .. نم حتى تستريح .. و سأذهب أنا الى القصر لقضاء بعض حوائجي ثم نتسامر معا و تقص على مسامعي تفاصيل الرحلة ..
مسلم : الخير فيما ترى يا أخي .. السلام عليكم و رحمة الله ..
تكودار : و عليكم السلام و رحمة الله و بركاته .. (يسير بخطوات ثابتة)
(لنفسه) هاهي أساريرك تنطق بما يسرني يا مسلم .. فلتسترح .. فالمسافة بيننا و و بين الشام .. تحتاج الى قسط وافر من الراحة بعدها .. حتى تستطيع يا مسلم أن تتذكر كافة التفاصيل .

دوقوز خاتون : فيم خروجك يا تكودار و الشمس لم تزل في كبد السماء !!!
تكودار : (يفاجأ) أمي !! أردت أن أسير قليلا وحدي ..
دوقوز خاتون :أتمانع ان شاركتك في سيرك .. أريد أن أتحدث معك قليلا خارج القصر ..
تكودار : يبدو أنه أمر جد خطير .. فأنا أراك مهمومة .. أهذه دوقوز خاتون التي أعرفها !!!
دوقوز خاتون : لا يا بني .. أعلم أنني لست هي .. أشبهها فقط .. أما روحها فقد اختلفت عما كانت عليه بالأمس ..
تكودار : أهناك ما يسوء بينك و بين الخان ؟
دوقوز خاتون : حتى الآن .. لا .. لكن سيشب الخلاف بيننا حين يعود أرض آران ..
تكودار : كيف يا أمي !؟ كلامك يدعو الى القلق ..
دوقوز خاتون : لقد طردت وفد أوروبا من القصر ليعود الى بلاده حاملا معه لعناتي الى الأبد .
تكودار : ماذا حدث !!! دوقوز خاتون السلطانة المسيحية تطرد وفد بابا الفاتيكان !!!
دوقوز خاتون : لدي كلام كثير أريد أن أشركك فيه كصديق وفي لايبوح لأحد بالسر ..
تكودار : أقسم بأنني لن أبوح بسرك لأحد ..
دوقوز خاتون : اذا ، هيا نكمل كلامنا بغرفتي .. فحرارة الشمس قد ألهبت وجهي ..

المسمع الثالث

بركة خان : اذن كانت ماريا تحيا طوال هذه الفترة في الكنيسة !!!
شريقان : نعم يا مولاي ..
بركة خان : و من قتلها ؟
شريقان : قتلها روبروك ..
بركة خان : الذي لم يقتله الحارس المرتشي أيضا !!!
ما رأي رجال الكنيسة الغربية في ذلك ؟
شريقان : وضعوا أسبابا منطقية لقتل ماريا لصالح الراهب روبروك .. و عللوا ذلك بأنها مسألة مسيحية تخص المسيحيين وحدهم ..
بركة خان : هناك على أرضهم في الفاتيكان وليس هنا في بلدي !!!
و ما هو رأي رجال الكنيسة الشرقية ؟

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

شريقان : قالوا لي ان فعل القتل خطيئة نهى عنه الرب ..
بركة خان : هذا ما كنت أظنه فيهم ..
شريقان : و ماذا كنت تظن فيهم يا مولاي ؟
بركة خان : الكنيسة الشرقية تمارس الدين و تجعل الناس يعيشون بأخلاقه .. أما الكنيسة الغربية فهي تطوع الدين تبعا للسياسة التي تنتهجها .. المصلحة العليا عند الكنيسة الشرقية هي الدين بكل ما يحتويه من تعاليم ، أما الكنيسة الغربية فالمصلحة العليا هي السياسة و تبقى التعاليم وسيلة عندهم لا غاية ..
شريقان : و ماذا نفعل بجثمان ماريا يا مولاي ؟
شريقان : من هربها و أواها و قتلها أولى منا بدفنها في أراضيه .. ارسل الجثمان مع راحلة مبعوثي الكنيسة من الروم لتدفن في موطنها هناك .. بعد أن يقيموا كافة المراسم الكنسية اللازمة ..

المسمع الرابع

(أصوات جياد تسير بطريقة منتظمة)
بيبرس : يا أمير نيسونوغاي .. امسك الجبهة الشرقية ، بقيادتك أنت ، بينما أقوم أنا بقيادة الجبهة الغربية ..
نيسونوغاي : أمرك يا سلطان مصر .. (صوت جواد يجري مسرعا حتى يختفي)
بيبرس : يا أمير قلاوون ..
قلاوون : أمرك يا يا سيدي ..
بيبرس : اجعل كل صف عرضي وراءه عشرة صفوف أخرى .. ثم اجعل رماة النبال بينهم .. في صفوف عرضية أيضا ..
قلاوون : أمرك يا سيدي ..
بيبرس : انتظر .. كن أنت لتدير الصفوف الخلفية .. بينما أكون أنا و بقية القواد في الصف الأمامي ..
قلاوون : أمرك يا سيدي .. ها هي قوات العدو تبدو لنا على مرمى البصر يا سيدي ..
بيبرس : نفذ ما أمرتك به .. (صوت جواد يجري مسرعا ثم يختفي)
بسم الله توكلنا على الله ..
(يصيح) الله أكبر .. الله أكبر ..
الجيش : (بصوت بعيد لكنه قوي) الله أكبر .. الله أكبر ..

المسمع الخامس

(صوت خرير ماء و أصوات عصافير)
جورجينا : أراك تذبلين يا عمتي .. و أخاف عليك الهم و النكد ..
دوقوز خاتون : يبدو أن دوقوز خاتون راح زمنها يا جورجينا ..
جورجينا : لا يا عمتي دوقوز خاتون .. أنت فقط تشعرين بالوحدة بعد أن فقدت وليفك .. و أي وليف يا خالتي !!! ذلك البطل الفاتح هولاكو ..
دوقوز خاتون : هذه الأيام أدركت فقط أنني لم أكن خاتونا الا اقترانا باسمه .. وليس

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

لملكاتي التي منحني اياها الرب .. بل فقط لأنني كنت قرينة ذلك الرجل الذي تهاب الدنيا سماع اسمه .

جورجينا : لا يا عمتي .. لم يقترن بك البطل هولاكو أصلا الا لأنك دوقوز ، تلك المرأة ذات الجمال الفائق ، و العقل الناضج ..

دوقوز خاتون : أنت لازلت صغيرة يا بنيتي .. و لايزال حكمك على الأشياء تكسوه البراءة .. أتعلمين أن بموت هولاكو .. بدأ ملوك الغرب الذين كانوا يتقربون الى هذا القصر يتحولون عنه بمن فيه ؛ خاصة أن ابغا لم يحظ بقوة أبيه .. و لم يكن سوى ولد متعجرف لا يرى الأمور على وجهها الصحيح . بدأت أنا الأخرى ، بعد أن وصفوني بالقديسة تارة ، و بالسلطانة تارة أخرى ،أعامل باهمال. بدأوا يستهينون بي و بعقلي ، الذي طالما أشادوا بعبقريته . بقي علي أن أدرك يا جورجينا الواقع مهما كان قاسيا .

جورجينا : أنت فقط يسوقك الحنين الى زوج خلد اسمه بمآثره .. بما صنعت يداه من أمجاد.

دقوز خاتون : اذهب أنت لزوجك .. تكودار شاب يملأ الحب قلبه .. اجعل لاسمك ركنا فيه . أين هو الآن ؟

جورجينا : يزرع حول القصر زهورا بيديه .. و يساعده حارسه ..

دوقوز خاتون : دعيه يفعل ما يشاء .. و لا يترك لخياله عنان الأوهام كأخيه . يمكننا أن نرسم الخطى لأولادنا .. لكن هناك يدا خفية تحركهم الى الوجهة التي ترسمها هي ..

المسمع السادس

ابغا : انهم يصيحون صيحتهم يا أبطاي

أبطاي: نعم هي صيحتهم المميزة يا سيدي ابغا ..

ابغا : مرهم أن يطلقوا صوت النفير ..

أبطاي : أمرك يا سيدي ..

(يصيح) أطلقوا النفير ..

(صوت النفير المميز للمغول)

أترى يا سيدي كم هي هائلة قواتهم .. انني لا أكاد أرى شيئا خلفهم غير الجنود أيضا .

ابغا : قواتنا مدربة و محصنة بصديرية من نحاس لا يخترقها سيف أو رمح .. يا أبطاي .. أما هم مجرد عامة الشعب .. ساقهم بيبرس ليموتوا تحت حوافر خيولنا ..

أبطاي : طالما يمسكون بالدروع فان صدورهم العارية الا من خرق من قماس تصبح صيدا ثمينا لرماحنا و سهامنا ياسيدي ..

ابغا : مر القادة أن يعطوا الأوامر بجعل الرماة في الصفين الأول و الأخير

ابطاي : أمرك يا سدي الخان ..

(ينادي) أيها القادة ليكن رماتنا في الصفين الأول و الأخير ..

ابغا : جيوشهم تقترب من أسنة سهامنا و رماحنا يا أبطاي .. (يضحك بهستيريا)

ابطاي : نعم يا سيدي .. هم يسرعون نحونا .. أنسرع نحوهم ؟

ابغا : دعهم يسرعون الى الموت .. مر جنودك بتسديد الرماح الى صدورهم .. اهتم أنت بمقدمة الجيش ، أما أنا فسأراقب الصفوف الخلفية بنفسي ..

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

(صوت جواد يجري مسرعا حتى يختفي)

المسمع السابع

بركة خان : ماذا وراؤك يا أحمد ؟ أهناك أخبار جديدة ؟
أحمد : ليس تماما يا سيدي .. بالباب زائر هام يود مقابلتكم ..
بركة خان : ألا ينتظر حتى أنتهي من اتمام دعاء مابعد صلاة السنة ؟
أحمد : أمرك يا سيدي ..
بركة خان : رب اجعلني مقيم الصلاة و من ذريتي .. أللهم تقبل دعاء .. الحمد لله .. ومن هو هذا الضيف الهام يا أحمد ؟
أحمد : أمير الأمراء .. الأمير بركة خان ..
بركة خان : آتني به ..
أحمد : أمرك يا سيدي ..
(صوت خطوات أحمد و هو يخرج)
بركة خان : يا الله .. أشغلتني عنك معارك أبيك ضد أعداء الله..

الحلقة الثالثة و العشرون

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

المسمع الأول

(أصوات جياد تسير بسرعة منتظمة)

نيسو نوغاي : أيها القائد سامان .. اجعل قواتنا تحيط بأعداء الله من الوجهتين الشرقية و الشمالية ..
سامان : أمرك يا مولاي نوغاي .. (ينطلق جواده مسرعا ليختفي)
نيسو نوغاي : أيها القائد تمركز في هذا الجانب و معك رماة الرماح ..
القائد ١ : أمرك يا سيدي ..
نيسو نوغاي : أيها الجنود تعالوا هنا لتشكلوا صفا عرضيا بعرض الساحة ..
(يصيح) هيا لنلتحم بأعداء الله .. الله أكبر ..
الجيش : الله أكبر .. الله أكبر (أصوات مسايفة وصريخ رجال)
نيسو نوغاي : خذ يا عدو الله .. (صرخة رجل)
(أصوات حوافر خيل تضرب في الأرض بقوة)
(يصيح) صيحوا بالتكبير .. الله أكبر ..
الجيش : الله أكبر .. الله أكبر ..
نيسو نوغاي : (يصيح) تقدموا الى هذه الناحية .. ارفعوا ألوية الشهادة ..
(أصوات خيول تجري هنا و هناك مع صريخ من آن لآخر)
الجيش : الله أكبر .. الله أكبر ..

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

نيسو نوغاي : اضربوا أعناق أعداء الله .. هيا طهروا أرض الله ... الله أكبر .. الله أكبر ..

المسمع الثاني

(أصوات تكبير في الخلفية من بعيد و مسايفة قريبة و ضربات حوافر خيل)

بيبرس : أيها القائد .. عليكم برؤوسهم .. فهي مقتل كل فارس منهم ..
القائد : أمرك سيدي السلطان بيبرس .. (صوت حصان يجري بعيدا)
بيبرس : أيها الفرسان .. تعالوا معي من هذه الناحية ..
(أصوات خيول تجري مسرعة بانتظام)
قلاوون : الى الرماة .. سددوا سهامكم .. اضربوا ..
(أصوات صريخ و مسايفة متتابعة)
قائد : السهام فقط يا سيدي قلاوون ؟
قلاوون : اجعل ضربات الرماح من هذه الناحية ..
قائد : أمرك يا سيدي .. (حصان يجري مسرعا)
قلاوون : أين القائد السلطان ؟
قائد ٢ : لا أدري يا سيدي .. هل نبحث عنه في هذه الناحية ؟
قلاوون : لا .. قم بواجبك الذي كلفت به ..
قائد ٢ : أمرك يا سيدي ..
قلاوون : (لنفسه) قضاء الله كان أمرا مقضيا ..

المسمع الثالث

هيثيوم : رفقا بي أيتها الفتاة ..
الحارس : سيدي الملك هيثيوم
هيثيوم : ماذا هنالك أيها الحارس ؟
الحارس : دوقوز خاتون بالباب يا سيدي ..
هيثيوم : ألا ترى أنني مشغول !! دعها تنتظر حتى تنتهي الفتاة من تقليم أظافري ..
الحارس : أمرك يا مولاي ..
(صوت أقدام الحارس و هو يخرج)

هيثيوم : قلم أظافري برقة يا فتاة .. و لا تشغل نفسك بالزائر .. اذا كان يريدني فلينتظر ..
آلبرت : مولاي ..
هيثيوم : ماذا يا وزيرنا آلبرت !
آلبرت : اذا كانت دوقوز خاتون قد جاءت اليك .. فها قد آن وقت التشفي من آل هولاكو ياسيدي .
هيثيوم : فهمتك .. آتني اذا بكل وزرائي ، لكي يقروا عينا بهذا المشهد التاريخي ..
آلبرت : أمرك يا سيدي ..
(صوت خروج الوزير آلبرت)
هيثيوم : لا تقوم أنت يا فتاتي .. فلم تفرغ بعد من تقليم أظافري .. قلميها برقة .. و لا تشغل

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

بالك بما يدور من حولك ..
آلبرت : أدخلوا جميعا في صفين عن يمين ويسار جلالة الملك هيثيوم .
(أصوات حركة أقدام سرعان ما تسكت)
هيثيوم : أعزائي .. هذا مشهد تاريخي .. أردت أن تروه .. لكي تعرفوا قدر حكمة ملككم .
(ينادي) يا حارس ..
الحارس : أمرك يا مولاي ..
هيثيوم : أدخل سلطانة السلاطين دوقوز خاتون ..
الحارس : تركت القصر فور أن أبلغتها بالانتظار يا سيدي .
هيثيوم : ماذا ؟ الحقوا بها .. أحضروها .. ولكن بلطف ..

المسمع الرابع

(أصوات صياح التكبير مع حركة خيول عشوائية وأصوات صراخ متوالية)

قلاوون : يا أميرنا السعيد .. أين جلالة السلطان بيبرس؟
الملك السعيد : معه نفر من جندنا و راح ناحية الغرب ..
قلاوون : الحمد لله .. اطمأن فؤادي .. احترس أيها الأمير .. (صوت سهم في الهواء)
الملك السعيد : سهم خاب مسعاه .. لا تخف يا أمير قلاوون .. ان الله مع من ينصر دينه و يثبت كلمته .. سأكون الى جوار أبي ..
(صوت حصان ينطلق مسرعا)

قلاوون : أيها القائد .. اقضوا على رماة الرماح و السهام في الصف الأول لأعداء الله.. فلتأت فرق السهام في الجانبين بينما تتوسطهم فرق المبارزة هاهنا ..

القائد : أمرك يا سيدي ..
(صوت انطلاق حصان مسرعا)

المسمع الخامس

الفتاة : أعجب من سر اختفائنا هنا يا عمتى .. و ما يزيدني دهشة أنك ترتدين ثوب أخي بيتر ..
دوقوز خاتون : الآن علمت ما هيثيوم هذا الذي كنا نساعده و نحل كل مشكلات بلاده .. تخلى عنا وقت شدتنا .. بينما لم نتخل عنه نحن وقت شدته .
الفتاة : و كيف علمت أنه تخلى عنك ؟
دوقوز خاتون : بعد أن رشوت حارسه .. أوضح لي أنه يريد الاستهزاء بي أمام وزرائه .. تخيل .. يريد أن يسخر من سادته ..
الفتاة : و كيف ستعودين الى آران .. و المسافة بيننا و بينكم مليئة بجنوده ؟!

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

دوقوز خاتون : لا تخاف يا ابنة أخي .. ان كيس الذهب لكفيل وحده أن يجعلني أصل بسلام أرض آران .. فما بالك و قد حولني ثوب أخيك الى شاب يحب الترحال ..
الفتاة : كم كان من الخليق بك أن تكون حقا امرأة هولاكو ..
دوقوز خاتون : (تتنهد) بلغ أباك و أخاك سلامي حين يعودا من عملهما .

المسمع السادس

مسلم : السلام عليكم و رحمة الله و بركاته .. السلام عليكم و رحمة الله
تكودار : السلام عليكم و رحمة الله .. السلام عليكم ورحمة الله .. تقبل الله يا أخي مسلم ..
مسلم : تقبل الله منا و منكم ..
تكودار : اللهم آمين ..
مسلم : قل لي يا أخي تكودار .. كم غرست اليوم ؟
تكودار : غرست مائة و خمسين فسيلة من أجود أنواع البرتقال.. و عشرة من النخيل ..
مسلم : أما أنا فقد جاوزت الخمسمائة فسيلة بقليل .. و جهزت أرضا أخرى لأزرع بها قمحا
تكودار : ما شاء الله .. أتعلم يا مسلم .. لو سرنا على هذا النحو لجعلنا الناحية المقفرة فردوسا
مسلم : ما أجمل الزراعة يا أخي .. و ما أجمل منظر الثمار حين تتدلى من أشجارها ..
تكودار : نعمة الله على الأرض .. لو سخر الانسان جهده لجعل كل الأرض حدائق و بساتين بدلا من أن ينزف عمره و عمر شعبه في حروب لاحق له فيها .
مسلم : ذكرتني بالحرب .. كيف يمكن أن تنتهي ؟ و لحساب من ؟
تكودار : تنتهي الحروب دائما لصالح الخير .
مسلم : هيا نقرأ القرآن .. و ندعو الله أن ينصر اخواننا .

المسمع السابع

بركة خان : الولد ينظر لي ويضحك يا أحمد .. هل في شكلي ما يضحكه !؟
سارة : هو يداعبك يا مولاي
بركة خان : العب كيف شئت يا بني ..
سارة : أ أحمله عنك يا مولاي بركة خان ؟
بركة خان : دعيه أيتها الوصيفة .. ربما تذكرني يوما.. أو قد ينساني ولا يتذكر حتى شكل هذا الوجه الشاحب .. دعيه ..
(يبكي) أرجو الله أن يمهلني حتى أتمم ما عزمت عليه في بلادي .. غدا يابركة الصغير سيقصون عليك ما قام به جدك في سبيل اعلان كلمة الحق .. فحين أنعم الله علي بنور الايمان .. كافحت حتى أنشر هذا النور .. و أبدد ظلمات الكفر و الجهل .. أتدري يا بركة الصغير .. أنني فخور بك لأن حفيدي مسلم .. اذا عشت في مصر .. أو هنا في صاراي .. كلاهما تعلوا فيها كلمة الله و شريعته .. و كلاهما بؤرة نور .
(يبكي)

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

أحمد : خذ الولد منه يا سارة .. و أخرج في الحال ..
سارة : ألا يضايقه هذا ؟
أحمد : قلت لك أخرج ..

(صوت أقدام الوصيفة تخرج)

بركة خان : (يفيق) أين الولد يا أحمد ؟
أحمد : أخذته الوصيفة لترى بعض شئونه يا سيدي ..
بركة خان : أريد أن يتربى مع ولدك طاهور يا أحمد .. أريدهما خليلين كما كنت أنا وطاهور متحابين .. أليس عجبا أن يتسمى حفيد طاهور من ابنته عن غير ارادة منه باسم طاهور .. و عجبا أن يتسمى حفيدي من ابنتي باسمي عن غير علم مني .
اذا ، لن يكون غريبا أن يكبرا متحابين كما كنت أنا و أخي طاهور ..
أحمد : سبحان الله العظيم ..
بركة خان : يا أحمد .. بلغ الأمير شريقان عن رغبتي في لقائي به الآن ..
أحمد : أمرك يا سيدي ..
بركة خان : أو بلغه بنفسك أن يقابلني في الصباح لكي نزور معا مدارس صاراي .. و أشاهد بعيني رأسي ما يغذي فكر أولادنا في المدارس .. فهي مسئولية جسيمة لا تقل أهمية عن أمن البلاد ..

الحلقة الرابعة و العشرون

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

المسمع الأول

(صوت جداول ماء و أصوات عصافير)

مسلم : أخي وصديقي .. أريد أن أضع سرا في قلبك .. على ألا تذعه لأحد ..
تكودار : قل ولن أبوح به لأحد ..
مسلم : أ أرهن رقبتي عندك ؟
تكودار : ان كنت في ريبة مني .. لا تقل ..
مسلم : بل سأقول .. بالأمس بينما كنت مستلقيا على ظهري من أثر التعب .. بعد غرس فسائل النخيل .. سمعت مجموعة من الفرسان مترجلين بينهم أمير .. ذكروا أنه يجب التخلص من ابغا خان نهائيا ..
تكودار : ألا تعرفهم ؟
مسلم : أعرف أشكالهم المألوفة في جلسات ابغا خان الخاصة .. لكني لا أعرف أسماءهم ..
تكودار : اذا ، هم من بين أصدقائه ..
مسلم : الأمير من أبناء عمومتكم .. وهو صديق شخصي للخان ..
تكودار : ألم يذكروا الوسيلة التي بها يتخلصون منه ؟
مسلم : ذكروا عدة وسائل .. منها دس السم في طعامه .. أو ضربة سهم أثناء لهوه .. أو يستأجرون من يقتله بخنجر .. و يهربونه هم وقتها دون أن يلمحه أحد ..
تكودار : كنت أعلم أن نهايته ستكون باحدى هذه الطرق .. طرق الخلاص من طاغية ..
جورجينا : (تنادي) يا أمير تكودار .. يا أمير تكودار ..

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

تكودار : اذهب أنت الى دارك بينما أنظر فيما جاءت فيه زوجي ..
مسلم : (يخفت صوته) لنتقابل وقت صلاة الفجر ..
تكودار : (يخفت صوته) حسنا .. مع سلام الله ..
(بصوت عال) أنا هنا يا جورجينا .. في البستان الشرقي ..
جورجينا : حبيبي .. لم أرك و أنت هنا في ظلام دامس الا من خلال ضوء مشاعل القصر البعيد ..أنت تغيب عني طوال النهار و لا تعلم عن أحوالنا شيئا ..
تكودار : ماذا حدث يا جورجينا ؟
جورجينا : عمتى دوقوز خاتون ..تحتاج اليك .. و هي في حال سيئة للغاية ..

المسمع الثاني

(أصوات صهيل جياد و ضربات سيوف و صراخ متتالية)

بيبرس : يا سامان .. طوق أنت و فرقتك هذا الجانب بمن فيه من أعداء الله ..
سامان : أمرك يا سيدي بيبرس .. هيا أيها الرجال اتبعوني حيث أذهب ..
(أصوات جياد تجري في اتجاه واحد بشكل منتظم)
بيبرس : و أنت يا قلاوون اجعل رجالك يصطادون قادة العدو بسهامهم .. سيعرفونهم من أغطية رؤوسهم الفضية التي تلمع في ضوء الهلال

قلاوون: أمرك يا مولاي (ينطلق حصان مسرعا)

بيبرس : يا ملكي السعيد .. خذ فرقتك و حاصر هذه الجماعة الشاردة من أعداء الله ..
الملك السعيد : أمرك يامولاي .. (أصوات جياد تجري في اتجاه واحد بشكل منتظم)
بيبرس : أيها القائد اجعل هذه الناحية همك أنت و فرقتك .. اقضوا عليهم جميعا ..
القائد : أمرك يا مولاي .. (ينطلق حصان مسرعا)
بيبرس : أما أنا فسأبحث عنكما يا ابغا .. و أبطاي ..

المسمع الثالث

تكودار : أمعقول هذا الذي تشهده عيناي !! أمي دوقوز خاتون ممددة على فراشها لاتستطيع أن تحرك سوى عينيها الذابلتين الباكيتين .. جورجينا ..
جورجينا : ماذا يا زوجي الحبيب ..
تكودار : اذهب الى غرفتك و نام .. سوف أتبعك بعدما أطمئن على أمي ..
جورجينا : أ أجعل الوصيفات معكما ؟
تكودار : لا .. لا أريد غير أمي في غرفتها ..
جورجينا : كما ترى يا حبيبي .. هيا يا بنات اذهبن الى غرفكن ..
(أصوات أقدام تخرج ثم يغلق باب)
تكودار : أخرج من صمتك .. لم يعد معك سوى حبيبك تكودار ..
(دوقوز خاتون تبكي)
أخرج ما في صدرك لي .. احك لي عما يؤلمك .. أهذه أمي دوقوز خاتون التي تبكي .. يذكرني هذا المنظر بمنظر قديم لن تنساه عيناي .. أبي هولاكو قاهر الأمم يتمدد على

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

هذا الفراش مشلولا مستغرقا في بكائه .. لماذا ؟ لماذا يا أمي ؟ لماذا يصل الانسان الى نقطة يشعر فيها أن كل شيئ قد تبدد .. و أن كل ما يعتقده من علاقاته .. كانت محض وهم لا أساس له على أرض الواقع .. أضاق صدرك بما فعله الغرب معك .. لقد حذرنا أبونا هولاكوقبلا ألا نصدق وعودهم المعسولة .. خدعوه قبلك ولم تتعلم من الدرس .. أهذا ما يؤلمك يا أمي ؟

دوقوز خاتون : (بكلمات مصحوبة بالبكاء) بل حدث ما هو أفظع يا تكودار !!!

تكودار : ماذا حدث يا أمي ؟ بالله خبرين .. ألست مستودع أسرارك ؟

دوقوز خاتون : سأحك لك كل شيئ .. كل شيئ يا بني ..

المسمع الرابع

(أصوات صهيل جياد و صراخ رجال في الخلفية)

أبطاي : ماهذا ؟ أ أنت جاد فيما تقول أيها القائد ؟

القائد : نعم يا سيدي .. لقد تعمدت أن أقوم بالبحث عنه .. فلم أجده !!!

أقطاي : لا تذع هذا الخبر بين القادة أو الجنود ..

القائد : أمرك يا سيدي .. (ينطلق جواد بسرعة حتى يختفي)

أبطاي : (لنفسه) معنى هذا أن ابغا الذي يحارب من آخر صف في جيشنا اما أن يكون قد عاد الى آران أو قتل . و اذا قتل .. فان قاتله لن يكون المسلمون .. بل أحد الذين يحملون في نفوسهم بغضا له .. لعدم قناعتهم به كخان عليهم ..
(بصوت عال) أيها القائد ..

القائد : : أمر قائد الجيش أبطاي ..

أبطاي : ها هو ذا نور الصبح يلوح في الأفق .. و لهذا .. مر فريقك أن يحصي قتلانا وجرحانا .. و أحصرأسماء القادة منهم .

القائد : و لكن .. الحرب لم تنته بعد يا سيدي القائد !!!

أبطاي : نفذ ما آمرك به دون مناقشة .. هذا الأمر سري .. شدد على رجالك .. ..

المسمع الخامس

تكودار : أهذا كل ما في الأمر يا أمي ! أن تخلى عنك الملك هيثيوم في محنتك !

دوقوز خاتون : أهذا شيئ بسيط بعد أن خضنا حربا من أجله !

تكودار : أنت تعلمين .. و ابغا أخي يعلم .. و الملك هيثيوم يعلم أيضا أنكم لم تخوضوا حربا ضد المسلمين من أجل قضيته .. بل من أجل قضية قديمة لتصفية المسلمين .. أليس كذلك يا أمي ؟

دوقوز خاتون : لكننا تعجلنا خوض حرب لم نتهيأ لها كما يجب .. حرصا على أن نرضي هيثيوم

تكودار : هذا خطأ في حساباتكما أنتما .. و هيثيوم كالأوروبيين جميعا يعرف متى يأخذ ومتى يتذرع بأسبابه الواهية .. بل و متى يسخر من أناس سبق وأن ساعدوه

دوقوز خاتون : (بمرارة) أ أنت في صف من يا تكودار !

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

تكودار : أنا مع أمي و أخي .. لكني أنير طريقكما .. عسى أن ينفع ..
جورجينا : (صرير باب يفتح) تكودار ..عمتي دوقوز خاتون .. هل لي أن أدخل ؟
دوقوز خاتون : أدخل يا ابنتي .. أنا بخير ..
جورجينا : كنت أشعر أن طبيبك هو تكودار .. لدي خبر لا أعرف أهو سعيد أم ...
تكودار : هات ما عندك ياجورجينا ..
جورجينا : رأيت ابغا خان .. يبدو عليه التعب .. وهو يدخل الى جناحه بالقصر ..
تكودار : لا عليك أنت يا أمي .. خذ قسطا من الراحة .. سأطمئن عليه ..
ابق أنت معها يا جورجينا ولا ترهقيها ..

المسمع السادس

(أصوات صهيل جياد و صراخ رجال في الخلفية)

نيسو نوغاي : اضربوا أئمة الكفر في الأرض .. اضربوا قتلة المسلمين .. خذ أيها الكافر اللعين .. و أنت أيها الزنديق .. سوف يقضي الله على الكفر .. ليتمم كلمته مهما قتلتم من المسلمين العزل .. خذ هذه .. و أنت ..
سامان : الحمد لله قضينا على هذه الفرقة يا سيدي نوغاي ..
نيسو نوغاي : هناك فرق كثيرة هناك هيا ننتهي من شرها ..
(مجموعة من الجياد تجري في طريق واحدة)
نيسو نوغاي : خذ أنت يا سامان هؤلاء الجنود و حاصر هذه المجموعة من الجند ..
سامان : هذا السيف لم يأت الا لحصاد رؤوسكم .. اضربهم يا سيف .. الله أكبر .. و هذا أيضا .. و أنت تعال الى حساب الدنيا بما اقترفت يداك أيها الزنديق ..
سامان : احترس أيها الجندي .. فهناك زميله يصوب سهامه نحوك ..
(جندي يصرخ ..)
رزقك الله بالشهادة يا أخي ..
أحسنت تصويب سهمك يا أخي .. لقد أخذت بثأر أخيك في الحال ..
(حصان يقترب مسسرعا ثم يتوقف)

المسمع السابع

ججك خاتون : أرسلت في طلبك يا بركة لأقص عليك حلما عجبا ..
بركة خان : رحمة الله عليك يا طاهور .. كان ماهرا في تفسير الأحلام .. ماذا رأيت ؟
ججك خاتون : رأيتني و أنا أختتم الصلاة .. ممسكة بهذه المسبحة .. هكذا ، فاذا بها .. يا الهي .. ما هذا !؟
بركة خان : (باستهانة) ماذا دهاك ؟ مسبحة ضغطت عليها بعصبية فانفرط عقدها ..
ججك خاتون : (بدهشة) هذا ما حدث في الحلم !!! انفرطت مسبحتي هكذا ..
بركة خان : تبحثين عن تأويل شاف عندي .. زوجك لا يفهم في تأويل الأحلام .. دع الوصيفات يجمعنها ..

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

ججك خاتون : (في دهشة) دعهن .. جمعتها أنا و هي تنقص حبتين .. كالحلم يا بركة !!
وصـــيفة : مـــولاي بركـــة خـــان .. ينتظـــر أمـــام القصـــر أحـــد جنودنـــا ..
بركة خان : فلينتظر في غرفة الديوان سآتي وراءك ..
وصيفة : أمرك يا مولاي ..
بركة خان : استعد لصلاة العصر .. و دعك من المسبحة سآتيك بغيرها ..
ججك خاتون : (لنفسها في خوف) انفرط عقد المسبحة ولن تعود كاملة يا بركة !

المسمع الثامن

نيسو نوغاي : ركز ضربات فرقتك على هذه الجبهة أيها القائد ..
القائد : أمرك يا مولاي .. (أصوات جياد تنطلق مسرعة)
سامان : قواتهم ضعفت يا سيدي نوغاي ..
نيسو نوغاي : نعم .. لكن خذ حذرك يا سامان ..
سامان : نظرا لبعدهم عنا .. تشابكت معهم فرق رماة السهام يا سيدي ..
: احذر مولاي هذه السهام الطائشة .. (صوت نوغاي يصرخ)
نيسو نوغاي : آه ..
سامان : هات يدك .. انزل من على جوادك ..استرح على كتفي .. سآتيك بطبيب .. أيها الجندي .. أسرع و أحضر الطبيب ..

الحلقة الخامسة و العشرون

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

المسمع الأول

(صوت عصافير بعيدة)

تكودار : أمعقول هذا يا ابغا ! أتترك جيشك ليحارب وحده !!!

ابغا : ما ذا كان ينبغي أن أفعل ؟ أ أظل مكتوف الأيدي هناك ؟ أم أعود و أستعجل مساعدة جيش أوروبا ..

تكودار : لقد خسرت كل شيئ بعودتك يا ابغا ! أتترك جيشك ليحارب وحده !

ابغا : تكررها على مسامعي ثانية ! أنا لم أترك جيشي وحده .. فهو بقيادة أبطاي منذ خروجنا للحرب .. لم يكن بحسباني أن أحارب أصلا .. ذهبت فقط لأكون في استقبال جيش أوروبا هناك .. لم يخطر ببالي قط أن جيش أوروبا سيتأخر كل هذا الوقت !!!

تكودار : سيتأخر جيش أوروبا للأبد يا ابغا ..

ابغا : (بقلق) ماذا تعني ؟

تكودار : أعني ما سمعته يا أخي .. لن يصل من تنتظرهم أبدا ..

ابغا : و كيف كشفت عن نيتهم ؟

تكودار : لم تعد نوايا يا أخي .. بل أفعال .. جاءوا في اثر ذهابك أنت و جيشك .. في وفد يحمل أرق الأمنيات لك بالنصر .. مع اعتذار رقيق بأن ظروفهم لن تسمح بارسال جيش أوروبي ليحارب معك ..

ابغا : (صارخا) و الوعود التي قطعوها معي من قبل !

تكودار : لهذا أرسلوا وفدهم ليعتذر عن أي اتفاق بشأن مساعدتك عسكريا ..

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

ابغا : ألم تفعل دوقوز خاتون شيئا ؟
تكودار : قل أمي يا ابغا .. لا تنس نفسك .. و لا تنس مع من تتكلم .. أهانوا أمك حين ذهبت للملك هيثيوم .. علمت من حارسه أنه يريد السخرية منها فهربت .. أمك .. أرملة هولاكو هربت من هيثيوم الذي جاء يوما يركع أمامك لتساعده ..
ابغا : أين أمي ؟
تكودار : مريضة في فراشها لا تقوى على عمل شيئ ..
ابغا : أتعلم أن أبن عمي نوغاي كان يحارب بجيشه مع بيبرس يا تكودار ! خسرت نصف الجيش في معركتي الماضية مع بيبرس .. غير ما فقدته في حربي ضد المسلمين في أرمينيا لأنصب هيثيوم ملكا متوجا دون جهد منه .. تورطت في حرب لا مكسب لي منها الا سمعة أبي ..
تكودار : لا يا ابغا .. أبونا هولاكو قد ذهب مع من ذهبوا من قبل .. أنت خضت الحرب من أجل بناء سمعة لك أنت .. لتكون هولاكو آخر .. و قد سبق أن حذرتك ..
ابغا : أتشمت من أخيك !!!
تكودار : أتحسب تذكرتي بنصحي لك شماته !
ابغا : دعن وحدي يا تكودار .. أريد أن أخلو الى نفسي ..
تكودار : أوروبا لا تحارب المسلمين من أجل المسيحية .. فجيش المسلمين به الكثير من المسيحيين .. أوروبا تريد السيطرة على خيراتهم .. سواء أكانوا مسلمين أو مسيحيين .. و هذا ينطبق على أرض الشرق قاطبة يا ابغا .. سلاما .

المسمع الثاني

بركة خان : يا شريقان .. أستدعيتك لأبشرك بما هو طيب ..
شريقان : خيرا يا مولاي بركة خان ..
بركة خان : جاءني جندي من لدن السلطان بيبرس يطمئنني على أحوال الحرب ..
شريقان : الحمد لله يا مولاي ..
بركة خان : يشير في رسالته الشفاهية أن عدد شهدائنا قليل جدا .. و هذا ما سرني في الأمر ..
أحمد : سيدي الخاقان ..
بركة خان : خيرا يا أحمد !
أحمد : بالباب جندي من رجالنا المحاربين يريد مقابلتكم شخصيا يا سيدي ..
بركة خان : أدخله يا أحمد ..
أحمد : أمرك يا سيدي ..
بركة خان : ربما يكون من لدن نوغاي هذه المرة ..
الجندي : السلام عليكم يا خاقان البلاد ..
بركة خان : و عليكم السلام يا بني .. ماذا لديك من أخبار .. كيف حال المعركة ؟
الجندي : قطوف ثمار النصر دانية يا مولاي ..
بركة خان : .. الحمد لله ..
الجندي : و لكن الأمير نوغاي فقد عينه اليسرى يا سيدي .. و هو في الطريق الى صاراي ..
بركة خان : (بمرارة لنفسه) انفرط عقد المسبحة يا خاتون !!!
الجندي : جئت لتأمر لي بعربة بحصانين لأصحبه الى هنا يا مولاي ..

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

بركة خان : (يصرخ) يا أحمد ..
أحمد : أمرك يا مولاي ..
بركة خان : جهز عربة بستة جياد فورا أمام القصر و معها أمهر الأطباء
أحمد : (في عجلة) أمرك يا مولاي ..
بركة خان : لتصحبني حيث يوجد ابني نوغاي .. لن يأتي بالبطل الى قصره سواي ..

المسمع الثالث

تكودار : (بذعر) كيف حدث هذا يا جورجينا !؟
جورجينا : غافلتني و غافلت وصيفاتها ثم صعدت الى قمة برج القصر و ألقت بنفسها .
تكودار : اذهب ياجورجينا و أخبر ابغا خان بالأمر ؟
جورجينا : سأذهب اليه و أبلغ زوجه لتخبره ..
تكودار : و أنتن يا وصيفات .. فلتذهبن لتجهزن غرفتها .. سأحملها لأضعها على فراشها .. لم يبق غيرنا يا أمي .. لماذا أنهيت حياتك على هذا النحو .. مم تهربين ؟ أمن ذلك الايمان الراسخ بحب أوروبا لآل بيتك ! و ما عرفتيه من حقيقة مؤلمة على يد أحد ملوكهم .. و قبلا م وفدهم الذي جاء ليؤكد حقيقة موقف أوروبا منكم .. أم هربت من مواجهة ابنك ابغا الذي خدعته كلماتك المعسولة عن أمل أوروبا فيه .. ثم يعود من حربه يجرجر أثواب الخزي و الهزيمة .. أتخجلين من مواجهته !؟ فتنهين حياتك بنفس درجة الخزي عسى أن يغفر لك ..

(صوت أقدام تأتي مسرعة بقوة)

ابغا : ماذا حدث يا تكودار .. أحقا ما سمعت !؟
تكودار : غافلت وصيفاتها و جورجينا زوجي و ألقت بنفسها من فوق هذا البرج .. لم أر أكثر مما ترى الآن من مشهد مروع .. و خاتمة حياة بائسة .. احمل معي جسد أمنا لنعود به الى فراشها .. حتى نعد لها مراسم الدفن صباح الغد في كنيسة آران ..
ابغا : أسنقيم مراسم دفن أرملة هولاكو و أم ابغا خان هكذا دون مراسم رسمية ؟
تكودار : من سحضر مراسم الدفن يا أخي ! أهم ملوك أوروبا ..أم من !

المسمع الرابع

(أصوات جياد تجري في اتجاه العمق ثم تختفي)

قلاوون : ما هذا يا سلطان مصر ؟ انهم يتركون ميدان المعركة ويعودون الى بلادهم ..
بيبرس : دعهم يا أمير قلاوون .. دعهم يهربون كالجرذان .. ما جئت لأقتل .. لكن جئت لأطرد من يسعى لغزو بلادي .. لن نبرح هذه الأرض قبل أيام حتى نتأكد من أنهم لن يعودوا .. ها هو ابني الملك السعيد يأتي من بعيد و على امارات خطوات حصانه تلمح احساسه بالنصر ..
الملك السعيد : انتهت الحرب يا سلطان مصر ..
بيبرس : انتهى أحد فصولها .. لكنها لم تنته .. لأن أقنعة أعدائنا متغيرة يا أمير .. و غاياتها واحدة .. أن تستولي على الخيرات التي قسمها الله لأبناء هذا الوطن .. و علينا أن نكون حريصين دوما على الاستعداد لصد هجماتهم ..

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

المسمع الخامس

الطبيب : لا يا سيدي بركة خان ..
بركة خان : معنى هذا أن الأمير سيعيش بعين واحدة طوال حياته أيها الطبيب !!!
الطبيب : الحمد لله أن السهم لم يكن ساما يا مولاي ..
بركة خان : (برضوخ) الحمد لله .. الحمد لله الذي لا يحمد على مكروه سواه ..
الطبيب : سآتي اليه يا مولاي لأطمئن على الجرح صباح الغد ..
بركة خان : أيها الطبيب .. أشعر بوخز في هذه الناحية منذ ليلة أمس ..
الطبيب : انه القلب يا مولاي .. دعني أفحصه .. أرجوك .. استرح هنا ..
بركة خان : أستخبرك تلك القطعة الخشبية التي تنصت اليها بحال قلبي !؟
الطبيب : بل هي أداة تعيننا فحسب .. قل لي يامولاي .. ماذا تشعر بالضبط ؟
بركة خان : أشعر بوخز في كتفي الأيسر .. من خلف كتفي .. نعم هاهنا .. كما تضع يدك بالضبط .. و أصاب بالدوار أحيانا .. و بالصداع أحيانا أخرى ..
الطبيب : ماتقوله لي يا مولاي .. أمر خطير ..

المسمع السادس

(صوت بكاء طفل سرعان ما ينتهي)

ججك خاتون : الولد جوعان يا ابنتي .. هات المرضعة لترضعه ..
الوصيفة : دعيني أعطيه لها يا سيدتي ..
ججك خاتون : كنت أشعر بأن انفراط عقدي محل شؤم ..
أميرة ٣ : فلنحمد الله أن عاد الينا نيسو نوغاي ..
ججك خاتون : الحمد لله يا ابنتي .. لكنه عاد فاقدا عينه اليسرى ! فليلهمك الله بالصبر يا ولدي ..
أميرة ٣ : أنا شديدة القلق علي ببرس .. و أفكر في العودة الى مصر ..
ججك خاتون : أتعودين الى مصر و تتركين أمك وحدها حبيسة همها !!!
أميرة ٣ : أنت هنا توقظينني من نومي مبكرا .. و تسألينني (تقلد أمها) اذ كان أخوك قد فقد عينه اليسرى .. فهذه حبة .. فأين الحبة الباقية الضائعة من المسبحة !؟ و تزيدينني قلقا فوق قلقي على زوجي ..
ثم أني لم أر أبي طوال البارحة .. و هاهو يسيقظ مبكرا و ينشغل منذ الصباح بطبيب القصر .. و بالطبع يعتصر الطبيب من أجل شفاء نيسو نوغاي ..
ججك خاتون : (بعصبية) لا تنس أنه أخوك .. ثم ان نيسو نوغاي ابني كما هو ابنه .. و لو أن الله يقبل ماتبقى لي من عمر .. و يعيد حبة عين أخيك .. لفعلت ..

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

المسمع السابع

الطبيب : ليس هناك خيار يا مولاي بركة خان ..
بركة خان : (بنغمة حزينة طوال المسمع) أشكرك أيها الطبيب .. لكن أطلب منك أمرا ..
الطبيب : أمرك مطاع يا مولاي ..
بركة خان : أن يبقى هذا الموضوع سرا بيننا .. ولا يعرفه أحد غيرنا ..
الطبيب : هذا من أصول مهنتي يا مولاي .. لن أذيع ما أخبرتك به لأحد ..
بركة خان : ستبقى طبيبي الخاص .. و طبيب أسرتي .. فأنت واحد من من أبناء القصر ..
الطبيب : هم أهلي يا مولاي .. هل تأذن لي بالانصراف
بركة خان : آذن لك .. (خطوات تخرج)
(ينادي) يا أحمد ..
أحمد : (مهرولا) أمرك يا سيدي ..
بركة خان : أريد الأمير شريقان .. و ابن أخي الأمير منكوتمر ..
أحمد : أمرك يا سيدي .. بالباب أحد الجند المحاربين يريد مقابلتكم ..
بركة خان : دعه يأتي ليخبرنا بحال المعركة ..
أحمد : سيدي .. لم أنت حزين هذا الصباح ؟
بركة خان : غدا أو بعد غد .. ربما تعرف لم أنا حزين يا أحمد .. فالدنيا لا تسير على وتيرة واحدة .. ثم أننا لم نأت اليها الا لنعرفها .. وحين يعلم الانسان أنه يعرفها يشعر بما أشعر أنا به .

الحلقة السادسة و العشرون

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

المسمع الأول

بيبرس : لكم اشتقت الى هواء حلب يا أمير قلاوون !
قلاوون : أنت تحب حلب و دمشق يا مولاي .. و تحب الناس فيهما .
بيبرس : اشتقت لخضرة الأرض .. و زرقة السماء فيها .. أريد أن يعسكر هنا ثلاثون ألف فارس من بين أهلها .. و يكونون على أهبة الاستعداد ..
قلاوون : فكرة صائبة يا سلطان مصر .. هل تتركني لأعسكر هنا معهم ؟
بيبرس : أو تريد فراقي يا أمير قلاوون !
قلاوون : فقط أحاول أن أقرأ ما في رأسك يا مولاي ..
بيبرس : لا .. لا أستطيع فراقك أبدا يا أمير قلاوون .. فقد نشأنا معا .. و نحن أكثرمن أخوين منذ صبانا .. بل و صرت جدا لأحفادي من الملك السعيد ..
أتريد أن تصفني زوجة ابني بما لا أحب ؟
قلاوون : (يضحك) تقول : انك أبعدت أبي عني ..
بيبرس : و ربما تزيد عن ذلك .. فعقول النساء تأتي بأعجب الأفكار .. هل تريد البقاء هنا !
قلاوون : هنا أو في مصر لا يهم .. المهم أن أكون الى جوارك يا مولاي ..
بيبرس : أتعلم يا قلاوون .. أحيانا أحسد نفسي عليك .. ان الخروج من الدنيا بخل واحد لهو أحسن ما في الدنيا كلها .. خاصة لو كان الحب بينهما مصدره حب الله ..

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

قلاوون : لست أنا وحدي الذي يحبك كل هذا الحب يا مولاي .. بل أضف الى ذلك حب القادة الذين يعملون معك .. و حب الجنود .. بل وشعب مصر و حلب و دمشق .. الكل لا يحب سواك ..

بيبرس : أتدري يا قلاوون .. ان مصدر هذا الحب واحد .. هو حبي المخلص للناس . .. و الحياة من أجل رفعتهم والحفاظ على كرامتهم ..

(صوت زوج من الخيل يسيران)

هيا لنريح أجسادنا جميعا .. و لنتقابل بعد صلاة العصر في هذه الساحة ..

المسمع الثاني

بركة خان : أتيت بكما كي أعلن خبرا لن يعرفه أحد حتى يكون واقعا ان شاء الله .. و لقد اخترتك يا شريقان لأنني أثق في مشورتك .. كما اخترت ابن أخي منكوتمر لأحقيته فيما أنا مقبل عليه ..

شريقان و

منكوتمر : خيرا يا مولاي ..

شريقان : لقد زدتني قلقا يا مولاي ..

بركة خان : صاراي في حاجة الى الشباب .. و أنا قد أرهقني الزمن .. ويحتاج جسدي و عقلي الى شأن آخر غير الحكم .. أريد أن أقضي ما تبقى لي من عمر في خلوة .. أقضي المناسك و أقرأ القرآن .. أتعبد .. أحاول أن أعوض أيام جهلي يا شريقان .. أشعر أنني بحاجة الى خلوة طويلة لا يعلمها الا الله ..

منكوتمر : اقض ما شئت من خلوة يا مولاي .. من حقك أن تريح العقل أسبوعا أو شهرا ..

شريقان : أنت لم ترح يوما عقلك أو جسدك يا مولاي ..

بركة خان : أريد أن أجعل من منك يا منكوتمر نائبا عني في كل شيئ .. سأجعلك تتدرب على أصول الحكم يا بن أخي ..

منكوتمر : لكن يا سيدي .....

بركة خان : (مقاطعا) قل على بركة الله ..

منكوتمر : كنت فقط أود أن .....

بركة خان : (مقاطعا) قل على بركة الله يا ولدي ...

منكوتمر : على بركة الله ..

بركة خان : الأمر الثاني .. انك لم تتزوج بعد .. و قد اخترت لك عروسك ..

منكوتمر : عروس لي يا سيدي !!!

بركة خان : نعم .. ستكون زوجا لابنتي الوسطى .. ما رأيك ؟

منكوتمر : انها أبهى فتاة في صاراي كلها .. كما انها ابنة عمي يا سيدي ..

بركة خان : اذا .. قبلت .. الحمد لله .. أما أنت يا شريقان سترأس كل الوزراء كما أنت .. و نجعل ولدنا نوغاي وزيرا للحرب ..

أحمد : مولاي ..

بركة خان : ماذا هناك يا أحمد ؟

أحمد : عاد الجيش منتصرا يا مولاي .. و القادة في طريقهم الى هنا ..

بركة خان : لا تخرجا .. ستحضرا اجتماعي الأخير مع قادة الحرب ..

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

المسمع اثالث

(أصوات نقيق ضفادع)

أمير ١ : (يهمس لصاحبيه) .. ها هو ذا الخان يجلس وحده هناك في حديقة القصر ..
(صوت خافت لقدمي تكودار و هي تسير ثم تقف فجأة)
تكودار : (لنفسه) ثلاثة ملثمين بالقرب من حديقة القصر .. و أخي ابغا جالسا هناك لايدري شيئا .. ماذا أفعل ؟ فلألزم الصمت)
أمير ٢ : (يهمس) هل نهجم علي الخان الآن فنقتله بضربة سيف واحدة في صدره ؟
أمير ١ : (يهمس) لا .. علينا أن نضربه في مناطق متفرقة من جسده ..
أمير ٣ : (يهمس) أخاف أن يكشف أمرنا يا صاحبي ..
أمير ٢ : (يهمس) كيف يكشف أمرنا ونحن ملثمون !
تكودار : من أنتم ؟ و ماذا تفعلون هنا ؟
أمير ٣ : انزع يا أخي لثامك و انت ..
أمير ١ : صديقي تكودار ! كيف حالك يا صديقي ؟ جئنا لنسهر مع الخان فوجدناه على هذا النحو .. ولم نشأ أن نزعجه ..
تكودار : تفضلوا معي لنقضي الليل مع أخي ..
أمير ٢ : مرة أخرى يا صديقي .. منذ وقت طويل و نحن نراقب أخاك .. ان ابغا خان لم يخرج من حزنه بعد .. لا داعي أن تخبره بأمرنا .. سنعود اليه في وقت آخر
تكودار : كما تحبون .. سلاما ..
(لنفسه) سمعت تدبير الجريمة ضد أخي .. و لم لا .. انه هو الذي يطعم هذا الشر و يسقيه .. حتى بات شرا مستطيرا لايقوى عليه أحد .. المملكة بأسرها تتآمر ضدك يا ابغا .. فهل ستعود الى رشدك أم ستعيش سرابا قديما على اثر جنكيز خان و هولاكو .. أ أقول له عما سمعت من مؤامرات كي يحتاط .. من واجبي كشقيق له أن أخبره بما يفكر فيه أصدقاؤه .. لا أدري ماذا أفعل ؟

المسمع الرابع

بركة خان : الحمد لله أن جئت سالما يا سامان .. كنت أفكر فيك منذ ليلة البارحة ..
سامان : خيرا يا مولاي ..
بركة خان : استرح اليوم و اشبع من أهل بيتك ثم قابلني في مسجد طاهور قبل صلاة الظهر .. غدا ان شاء الله ..
و أنت يا أمير قلاوون .. كيف حال سلطان مصر ؟
قلاوون : الحمد لله يا مولاي .. يقرئك السلام و معي رسالة منه اليك..
بركة خان : هاتها يا أمير ..
ماشاء الله عليك يا سلطان بيبرس .. عين لك في مصر وعين في الشام وأخرى هنا في صاراي ..
منكوتمر : كيف يا مولاي ؟
بركة خان : وعدني ببعثة من المهرة المصريين لبناء مساجد أخرى في صاراي .. و مدارس اسلامية ..
الجميع : ما شاء الله .. بارك الله فيه وفي أمثاله ..

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

بركة خان : سأجعل في كل قرية على أطراف صاراي مسجدا .. و سأجعل في وسط صاراي جامعا كبيرا سأسميه جامع صاراي .. يضم مدرسة و دارا للأيتام و مشفى .. و دارا لرعاية كبار السن ممن ليس لهم عائل ..

الجميع : ابعث شكري الخاص يا أمير قلاوون لسلطان مصر .. حسب رسالته فان البعثة ستصل في الغد ان شاء الله ...

قلاوون : سأنتظر في الخارج حتى تتمم الأميرة تجهيز رحالها معنا يا بركة خان ..

بركة خان : بل انتظر معنا يا أمير قلاوون ..

المسمع الخامس

(أصوات نقيق ضفادع)

تكودار : هذا كل ما حدث بالتفصيل يا أخي ابغا ..

ابغا : تكودار أخي .. أريد أن أعلمك شيئا من أمور الحكم .. فستكون نائبي .. ثم خانا من بعدي .. لا تجعل الآخرين يوجهون مسيرتك خوفا أو طمعا .. فلتجعل دائما دفة الحكم في يدك أنت .. أسمع أقوال الجميع ممن يمتلكون حق المشورة .. ثم اجعل عقلك يقود المسيرة دون اذن من أحد .. و حين تخفق الدولة يرمون الأمر كله على حاكمها .. و اذا نجت من المهالك أعادوا الأمر كله الى الحاكم ..

تكودار : لم تزل يا أخي صعب المراس .. أنا أقول هناك من يتآمر عليك و أنت تشرح لي درسا في السياسة !!!

ابغا : لا يا بن أمي و أبي .. ان خطأي ينبع من اعتمادي على غيري في النصر .. و هذا ما جعلني أعود حزينا أفكر .. ما أسباب هزيمتي أنا كحاكم ؟ و برزت الاجابة واضحة .. اعتمادي على جيش أوروبا لنصرتي .. لم يأت جيش أوروبا .. و تعلمت درسا آخر أن لا أجعل مصير شعبي تحت امرة أحد من الغرباء .. لقد جاءني أبطاي يسألني عن اختفائي المفاجئ من المعركة .. خرجت من الموقف بكذبة .. هي خبر موت أمي . و اقامة القداس عليها في الكنيسة .. كان هذا الخبر عند قائدي كافيا لخروجي من بين جنودي دون أن يشعر بي أحد ..

المسمع السادس

الوصيفة : أنا سعيدة لسعادتك الليلة يا مولاتي جورجينا ؟

جورجينا : أ تعرفين يا وصيفتي المخلصة .. لم أشعر بأنني زوجة الا بعد وفاة دوقوز خاتون .. صار الحب كطير يرفرف حولي .. أعترف أنني كنت أحبه .. لكن منذ ليلة أمس .. و أنا أشعر بأنه الرجل الذي خلقت من أجله .. و خلق من أجلي أنا ..

الوصيفة : ما أجمل وصفك يا مولاتي لهذا الحب .. كدت أحب الحب من وصفك هذا .. و أتمناه يوما لي ..

جورجينا : أدعو الله أن يرزقك به .. كما رزقني أنا به .. هيا لنغير من شكل البيت .. سنأتي بهذا هنا .. أما هذه الستائر غيريها .. وهات ذات الألوان الصافية الزرقة بدلا منها .. سيحبها حبيبي .. فلنجعل هذه الغرفة واحدة من غرف الجنة .. من أجل حبيبي الأمير تكودار ..

المسمع السابع

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

تكودار : ابغا يا أخي .. أريد أن أسألك سؤالا صريحا .. هل أذنت لي ؟
ابغا : لم يعد لي بعد موت أمي سواك أنت و أولادي يا تكودار . قل .. سأنصت لك ..
تكودار : لماذا تحارب المسلمين !؟
ابغا : أعترف أن الحرب مع المسلمين خطأ آخر .. فهم لم يؤذونني في شيئ .. و لكن ذلك الوهم الذي تشربته من أمي حول كراهية المسلمين .. وذلك الاحترام الوهمي من أوروبا لي لدفعي لحرق المسلمين أجمعين .. كان كله لصالح أوروبا و ليس لصالح آران في شيئ ..
تكودار : لقد فكر الأوروبيون في الخلاص من هولاكو من قبل بعد أن هدد حياتهم في غزواته على أوروبا .. فكروا في حيلة تضرب عصفورين بحجر واحد : أن يقنعوه بأن له نفس مكانته في الجنة و بأنه رسول بعث لسحق المسلمين الكفرة .. ما أجمل أن ترى خصميك يتناحران أمامك .. فيخلص أحدهما على الآخر و يخرج الخصم الفائز منهارا لا يقوى على شيئ ..
ابغا : كان أبونا هولاكو صريحا معنا على فراش مرضه .. و لم آخذ بنصيحته .. بل استمعت لأمي .. التي اكتشفت أيضا خيانتهم لها .. لكنني منذ اليوم لي سياسة تخرج من رأسي أنا .. و لن يكون منذ اليوم تأثير لدوقوز خاتون على مجرى الأحداث في البلاد .. و لن تعلم أوروبا بما يدور في خلدي .. لكن الذي سألملم جيشي من أجله هو بركة خان .. الذي حاربني دون أي عداء بيني و بينه .. سأحاربه و أقضي عليه ..

الحلقة السابعة و العشرون

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

المسمع الأول

(صوت لمرتل القرآن من بعيد)

بركة خان : ما رأيك في جامع صاراي يا سامان ؟

سامان : صار مؤسسة اسلامية متكاملة يا مولاي .. كالجامع الأزهر في مصر .

بركة خان : الحمد لله .. ليجعله الله في ميزان حسناتنا جميعا .. هل أجبتني على ما طلبته منك بعد عودتك من الحرب يا سامان ؟

سامان : فعلت كما أمرتني يا مولاي .. و دققت النظر فيما يمليه الأمير منكوتمر من أوامر لادارة شئون البلاد و العباد .. و تفصيلها في هذه الأوراق .

بركة خان : (لحظة صمت) ماشاء الله .. هذا كل ما أردته من منكوتمر يا سامان ..

سامان : أكنت تختبره يا مولاي ؟

بركة خان : شئون الحكم ثقيلة لا يقوى عليها الا من يتق الله .. و لا يحكم بأهوائه أو عملا لمصالح أحد .. و في ميزان الأعمال ثقيلة .. اذا كانت لك – وهذا أمر بعيد المنال – فزت بالجنة .. و اذا كانت عليك .. و هو ما يقع فيه أغلب الحكام .. كأنك اخترت النار مقرا لك .. يتصارع عليها الجهلاء .. و يعفها العلماء .. كنت رحيما بابن أخي .. و اختيار من يأتي من بعدي مسئوليتي أمام الله .

سامان : الآن فهمت نواياك يا مولاي .. نوايا الخير له ولك و لأهل البلاد .

بركة خان : أتدري أن الرجل الذي بني هذا الجامع من أقباط مصر ؟

سامان : (يستغرق في الضحك) ..

بركة خان : (بضيق) قل لي ماذا يضحكك الآن !!!

سامان : (وهو يضحك) لأنه كان يرفض الصلاة معنا .. و قلت في نفسي كيف يكون مسلما و لا يؤدي فروض الله ..

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

بركة خان : (يضحك) هداك الله يا سامان .. كيف يصلي قبطي معكم !!
(بجدية) كلنا نعبد الله .. ونقيم شعائره .. كل بما هداه الله .. و لقد أمرنا الله بهم خيرا ..

المسمع الثاني

(أصوات عصافير)

مسلم : أمعنى هذا أنه ينوي أن يغتال بركة خان المسلم ؟
تكودار : لا يا أخي مسلم .. هو لا ينوي أن يقتله لأنه مسلم .. بل لأنه عمه قاتله دونما سبب
مسلم : لكننا نحن فقط يا أخي تكودار من نعلم لماذا حاربه بركة خان ؟
تكودار : حاربه لينصر المماليك المسلمين ..
مسلم : سأذهب بنفسي لأقابل بركة خان و أحذره ..
تكودار : احذر هذه المرة .. لم يعد ابغا خان كسابق عهده .. ان له عينا في كل مكان و من يدخل آران يسأله الحرس عن سبب دخوله أو خروجه .. و اذا شكوا فيه رموه في السجن .. حتى ينظر أمره ابغا خان نفسه ..
مسلم : أتعني أننا سجناء آران .. لا يحق لنا أن نغادرها أبدا !!!
تكودار : نعم .. الا أن يأذن لنا الخان نفسه ..
مسلم : هناك وسيلة أخرى تغيب عنك يا تكودار يا أخي ..
تكودار : ماهي ؟ دلني عليها ..
مسلم : التجار من الايطاليين و الهنود ..
تكودار : لكن هل نأمنهم على مثل هذا السر يا أخي !؟
مسلم : سنرسل رسالة غامضة لبركة خان .. و أنا واثق أنه سيفهمها ..

المسمع الثالث

(صوت غسيل صحون رعان ما ينتهي)

جورجينا : هيا يا وصيفتي .. أسرع بتنظيف الصحون جيدا .. فالأمير تكودار سيأتي بعد قليل
الوصيفة : شارفت على الانتهاء يا مولاتي جورجينا .. هل أنت واثقة من مجيئه !؟
جورجينا : نعم واثقة كل الثقة يا عزيزتي ..
الوصيفة : أيعرف أنك أنت التي تقومين بطهي الطعام بنفسك له يا سيدتي ؟
جورجينا : سألته هذا الصباح .. ماذا تريد أن تأكل على الغذاء .. فأشار علي بهذا .. هيا .. أسمع صوت أقدامه .. أترك ما تبقى من صحون .. واذهب الى جناح الوصيفات .. هيا أمامي .. من هذا الباب .. (ينتهي صوت المياة تماما)
(صوت اغلاق باب)
تكودار : (بدلال) مساء الخير يا جوجي يا حبيبتي ..
جورجينا : لأول مرة تناديني بهذا الاسم الجميل يا حبيبي ..
تكودار : أيعجبك يا حبيبتي ؟
جورجينا : طالما أنه من ثغرك أنت .. يعجبني .. تكودار حبيبي .. و أنت تمسك خصري .. ألا تتمنى أن يكون حاملا ابنك ؟
تكودار : سوف يكون كل ما تحبين .. بعدما أصارحك ببعض الأمور ..

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

جورجينا : لا أحتاج لمصارحتك لي فأنا أعرف عنك كل شيئ ..
تكودار : افرض يا جورجينا أنني لست مسيحيا .. كيف ستنظرين لي ؟
جورجينا : هذا لا يعنيني في شيئ .. ما يهمني هو أن أكون حبيبتك مثلما أنت حبيبي ..
تكودار : أنا لا أهزل يا جورجينا .. أتكلم معك الصدق .. ألا يعني هذا شيئا لك ؟
جورجينا : تكودار .. آن أن أصارحك .. حينما كانت دوقوز خاتون تطلبني .. و أخرج لها .. كنت أنت دائما تصطاد أرانبك البرية .. كنت أفتقدك بعد عودتي .. فاذهب وحدي ليطمئن قلبي عليك .. فأجدك . كنت أراك تصلي صلاة المسلمين .. كتمت الأمر في قلبي و لم أذعه لأحد .. و كنت أقوم أحيانا في وسط الليل لأشرب أو أقضي حاجة لي فأجدك تصلي هنا .. فتيقنت من أنك أسلمت .. لكني سألت نفسي ما ضير أن يعبد تكودار الرب بأي وسيلة عوضا عن أن يكون زوجا فاسدا .. اعذر لي محبة كانت تطمئن على من تحبه ..
تكودار : لكم أنا سعيد أن أزحت عن صدري جبلا من الوساوس في علاقتنا معا ..
جورجينا : أوتريدني أن أسلم ؟
تكودار : لا حبيبتي .. الاسلام أباح لنا الزواج من أهل الكتاب .. من المسيحيين و اليهود ..
جورجينا : حبيبي .. كن مسلما في سرك كما شئت .. و أنا معك في السر خليلة ..

المسمع الرابع

(صوت بعيد لنقيق ضفادع)

أمير ١ : ما معنى هذا ؟ أيهدد تكودار أمننا في بلدنا ؟
أمير ٢ : أقول ربما يا صديقي يكون قد سمع شيئا من حديثنا معا نحن الثلاثة .
أمير ٣ : لا تخافا منه .. فعوده لا يزال طريا .. يستطيع أي منا قتله في جنح الظلام .
أمير ٢ : و لم لم تقتله ليلتها ! لماذا تضعنا في حيرة وكان لديك الحل منذ البداية ؟
أمير ٣ : (بتردد) لو كان قد همس لأخيه ابغا لأنقذه و قتلنا ..
أمير ١ : كفى خرفا .. أيقتلنا و نحن مسلحون وهو أعزل ..
أمير ٣ : أرى أن ظروفنا تمنعنا كأمراء من أقربائه أن نقتل ابغا أو تكودار .. يمكننا أن نستأجر فارسا يقوم بهذه المهمة عنا .. ما رأيكما ؟
أمير ١ : ومن يكون ذلك يا ترى من نثق به ؟
أمير ٣ : المال و الانتقام .. هما عاملان لا يصمد أمامهما انسان عاقل .. سنختار واحدا من بين الذين جلبهم هولاكو معه بعد أن دمر بلده .. وقتل أهله ..
أمير ٢ : أعرف واحدا منهم .. يعيش في هذه الناحية .. و يعمل فارسا ومعلما للفروسية . كان يدرب مجموعة من الصبية على فن المبارزة .. في الخلاء ..
أمير ١ : لكن هذا الشاب يتبع بيت ابغا !
أمير ٢ : هذا أدعى للخلاص من سيده و الحصول على حريته .. العودة الى بلاده و معه المال الوفير لبداية حياة حرة هي حلم يراوده بالتأكيد ..
أمير ٣ : أوافق على هذا الشاب .. و مارأيك أنت أيها الأمير ؟
أمير ١ : ما تقولانه يقبله العقل .. و أوافقكما عليه ..

المسمع الخامس

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

بركة خان : أعزائي أعضاء القورليتاي .. أمراء و حفدة جدنا جنكيز خان .. صانع دولة التتار وممالكها .. كان جدنا قبيل وفاته قد عقد العزم على توريث السلطة لأولاده .. فجمعهم .. بعد أن وضع لهم تشريع اليساق الذي يضمن للدولة قوتها .. جمع أولاده الذكور الثلاثة .. أورث كل منهم ثلثا من المملكة تكون له و لأولاده من بعده .. على مرأى من عينيه .. ثم رحل .. و اليوم جاء لأتبع نفس سياسته في التوريث .. لكنني اخترت منكوتمور خانا عليكم .. لأنه أصلح من يجلس على العرش ليدير دفة الحكم .. و اليوم .. و بعد أن صرنا جميعا مسلمين .. نختار من نوليه السلطة بتقوى الله .. فنولي خيارنا دوما .. فمن منكم يعترض صراحة على منكوتمور ؟

الجميع : (يقال تباعا) لا أحد يا مولاي .. لا أحد .. هو أحسننا .. توكل على الله .

بركة خان : فليأت ليجلس على هذا الكرسي .. و سأجلس أنا مكانه كمستشار ضمن أعضاء القورليتاي الموقر .. تعال هنا لأحتضنك يا بن أخي وليوفقك الله في أمرك ..

منكوتمور : باسم الله .. نبدأ الجلسة الأولى للقورليتاي .. و نشرع في تعيين وزراء الدولة .. التي يرأسها رجل السياسة المحنك .. شريقان .. فليجلس دوما على أقرب مقعد على يساري هنا .. أما وزير الحرب فسيكون الأمير نيسو نوغاي .. لما له من خبرة بأمور الحرب الداخلية والخارجية .. أما وزير الرعاية من غذاء و كساء و صحة فقد اخترت الأمير سامان .. لما له من محبة في قلوب الناس وقربه اليهم .. و سيبقى باقي الوزراء في مناصبهم الى مجلس قادم .. على أن يقوم بادارتها .. نفس الوزراء السابقين .. شكرا لكم ..

بركة خان : بارك الله فيك يا منكوتمور .. و بارك فيما اخترت من وزراء ..

(لغط و حركة سرعان ما ينتهيان)

شريقان : ألا تريد يا سيدي بركة أن نطوف بالبلاد لنرى مروجها و مساجدها المترامية هنا في كل مكان في صاراي وما حولها .

بركة خان : ليتنا نفعل يا شريقان .. أريد أن أرى المساجد و الخضرة و الزهور في كل مكان هنا .. سيكون موعدنا في الأسبوع القادم ان شاء الله .

المسمع السادس

بيبرس : أخيرا هدأت الأمور يا أخي قلاوون ..

قلاوون : نعم يا أخي بيبرس .. بعد أن حاربنا بضراوة .. و تركنا قوة كافية في الشام ودمشق .

بيبرس : و جعلنا على الحدود المصرية قوة رادعة لكل غاز أو جاسوس ..

قلاوون : الحمد لله ..

بيبرس : أتعرف أن بركة جد ولدي .. يريد زيارتنا في مصر ..

قلاوون : و ماذا قلت له في رسائلك ؟

بيبرس : أخبرته بأن مصر لا تريده وحده هنا .. بل تريد معه زوجه و الأميرة الصغيرة ..

قلاوون : هل سيعتبر ذلك اهانة له ؟

بيبرس : بل سيفهم ما أرمي اليه من دعابة .. فقد افتقدت الى أسرته كلها ..

قلاوون : و لم لم تدع أهل صاراي أيضا ؟

(يضحكان)

بيبرس : هذه دعابة شرير مثلك يا قلاوون .. قلت اننا انتهينا من الحرب .. و فرغنا لأحوال الدولة الداخلية .. و كنت قد أصدرت أمرا باعدام كل من يتاجر في الخمر أ.. أو يعصره أو يخزنه .. و السكير بالسجن مدة يحددها القاضي حسب حالة سكره ..

قلاوون : نعم .. فهمت .. أتريد أن تتخفى و تنظر بنفسك تطبيق القانون ..

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

بيبرس : ابدأ بتفتيش بيوت الأمراء أولا .. و سأفتش أنا بين الناس .. لأذهب هذا الرجس عن مصر في كل ربوعها ..

المسمع السابع

(صوت خطوات عسكرية بعيدة وصهيل جياد أيضا)

ابغا : اسمعا لي جيدا .. أنا أثق فيكما كجنديين تحملان من المهارات العقلية و البدنية ما يؤهلكما لمهمة وطنية جسيمة .. هناك في صاراي .. هذا سهمان .. اجعلاهما في جرابيهما حتى يخرجا الى قلب بركة خان .. فهما مطعمان بسم زعاف .. لا ينجو منه أحد .. أجرا بيتا هناك .. عيشا بضعة أيام .. ثم .. راقباه أينما ذهب .. و في الوقت المناسب .. يخرج السهمان الى قلب بركة الخائن لعشيرته ..

الجنديان : أمرك يا مولاي ..
ابغا : هذا صك خروجكما من المدينة .. لا تخبرا أحدا بشيئ مما قلته لكم ..
الجنديان : أمرك يا مولاي ..
ابغا : وهذا المال لكما .. كيس مليئ بعملات صاراي الذهبية .. فالمال سيساعدكما على انجاز مهمتكما بنجاح .. و هذا زوج من الحمام الزاجل .. احملاه معكما و ارعياه .. و بعدما تنهيا مهمتكما فقط ارسلاه في الريح .. سيأتي آران وسأعرف منه أن بركة خان لم يعد خانا لصاراي ..

الحلقة الثامنة و العشرون

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

المسمع الأول

بركة خان : أنا لم أصدق عينيي يا شريقان .. لقد زادت المساجد المدينة جمالا و بهاء ..
شريقان : لم تنظر بعد الى هذه الناحية ..
بركة خان : و ما هذه المربعات الصغيرة التي يفصل بينها أشجار الصبار .. وهي مترامية لأقصى ما يصل اليه البصر ؟
شريقان : انها المقابر الجديدة يا سيدي .. مشيدة على النظام الاسلامي الذي أوصى به الرسول (ص) .. و ستتسلم كل أسرة في صاراي مقبرة باسمها .. لها و لأولادها من بعدها ..
بركة خان : الله أكبر .. لم ينقص صاراي شيئ .. الآن عرفت قدر ما بذلت من جهد في سبيل الله .. و أسلمت البلاد مسلمة في كل شيئ ..
و لايبقى الا أن نحافظ على ديننا الحنيف ..
سأنزل مصر غدا ان شاء الله .. لأعيش في مصر بضعة أيام ثم أعود ..
شريقان : صحبتك السلامة يا سيدي ..
بركة خان : شريقان قل لي .. ما رأيك في بركة خان الحاكم و الانسان .. أظلم أحدا في شيئ ؟
شريقان : نعم .. ظلم نفسه .. عاش عمره يعمل من أجل ارساء الحق و العدل بين الناس .. هذا ما كان قبل اسلامه .. أما ما بعد اسلامه فقد صار رحيما يصل الليل بالنهار ليحمي الناس من أنفسهم .. و يهيئ لهم حياة كريمة في الدنيا والآخرة ..
بركة خان : الحمد لله .. لقد مرت أيامي مرور السحاب .. و انقشعت الظلمة .. و بدا النور

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

ساطعا أمام عيني .. نور الحقيقة يا شريقان .. ما الدنيا الا ساعة تمر مسرعة ليواجه الانسان مصيره الأبدي .. اما أن يحمد الله أو يتحسر على ما فاته .. اللهم اجعل كل ما فعلت في سبيلك في ميزان حسناتي .. و احشرني مع الشهداء و الصديقيين .. اللهم آمين ..

(صوت مؤذن يؤذن للصلاة من بعيد)

الحمد لله رب العالمين .. هيا لنصلي يا شريقان في هذا المسجد الجديد ..

المسمع الثاني

تكودار : أ أنت واثق مما تقول يا أخي مسلم ؟
مسلم : هذا ما حدث بيني و الأمراء الثلاثة .. و هذا هو كيس الذهب يا أخي تكودار ..
تكودار : و بما يدينون هؤلاء ؟
مسلم : بالكواكب .. أقسموا ثلاثتهم بها و هم يطمئنونني أنهم سيساعدوني على الهرب بعدها
تكودار : الزم حجرتك يا أخي .. سأخبر ابغا بالأمر .. و يفعل هو ما يشاء .
مسلم : سأنتظركما في غرفتي ولن أغادرها الى أن تأتيا الي ..
تكودار : لا تأمن لأحد .. الا اذا سمعت صوتي .. أفهمت ؟
مسلم : أتعني أنهم قد يراقبونني ؟
تكودار : دون شك يا أخي .. أدخل غرفتك الآن ..
مسلم : مع سلام الله ..

(فاصل موسيقي)

ابغا : تكودار .. ماذا تفعل هنا وحدك في حديقة القصر ؟
تكودار: كنت آتيا اليك يا ابغا في شأن هام ..
ابغا : خيرا ..
تكودار: تعال معي الى حجرة الفارس مسلم .. و هناك ستعلم كل شيئ ..

المسمع الثالث

جندي ١ : الآن و قد استأجرنا منزلا .. و تعرفنا على حال المدينة .. ماذا جمعت من أخبار ؟
جندي ٢ : مهمتنا السرية تسير بنجاح .. لقد علمت أن بركة خان قد ترك الخانية لمنكوتمور .. أما هو فيعيش بين قصره في قلب صاراي .. و جامع صاراي .. يسير بلا حراسة و يمكن أن نصيده بسهولة دون أن يشعر أحد ..
جندي ١ : أيها الجندي .. انك ماهر كما وصفك ابغا خان .. و سننزل في صباح الغد لتنفيذ ما أمرنا به ..
جندي ٢ : دعنا يومين أو ثلاثة نريح جسدينا من عناء السفر .. ثم نقوم بالمهمة .. خاصة أننا سنعود بعدها مباشرة الى آران ..
جندي ١ : ليكن .. دعنا نعيش يومين كرجلين ثريين .. ثم نقوم بما أتينا من أجله ..
جندي ٢ : لاحظت أن كل النساء هنا يغطين وجوههن .. و لم أجد حانة واحدة في صاراي ..
جندي ١ : يبدو أن وصف ابغا خان عنك لم يكن دقيقا ..

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

جندي ٢ : لا تتعجل ..غدا سأعرف مكان الحانات و أماكن اللهو يا صديقي ..
جندي ١ : هل أحصيت ما أعطاه لنا ابغا خان من أموال ذهبية ؟
جندي ٢ : لدينا الليل بطوله نحصيها .. و نقسمها على كلينا بالتساوي ..

المسمع الرابع

(أصوات نقيق ضفادع بعيدة)
مسلم : هذا كل ما حدث يا مولاي ابغا خان ..
تكودار : ما رأيك يا أخي ؟
ابغا : (فترة صمت) لا أخفي عليك يا أمير تكودار أنك تعلم ما لا أعلمه تحت سماء آران .. يا مسلم .. كن على اتفاقهم معك .. ماهذا الذي تضعه في ذلك الجراب ؟
مسلم : انها صيد الليلة من الأرانب البرية .
ابغا : حسنا .. أعطني واحدا منها .. (صوت حركة)
مسلم : تفضل يا مولاي ..
ابغا : اذبحه في هذا الركن من غرفتك .. ثم اجعل دمه على الخنجر الذي أعطوك اياه .. وضع شيئا من الدم أيضا على ملابسك من ناحية الصدر و البطن ..
مسلم : (لنفسه) بسم الله .. حلال الله أكبر ..
ها هو يا مولاي .. سيعتقد من يراني أنني قصاب ..
تكودار : (يضحك) أو قاتلا يا مسلم ..
ابغا : و الآن سنضع خطة الامساك بالمتآمرين بطرية لا يستطيعون معها التهرب من الجريمة ..
تكودار : و ماهي الخطة يا أخي ابغا ؟
لا تنس يا مسلم أن تضع بعض الدم على منتصف الحديقة تماما .. حيث أجلس دائما ..
مسلم : أمرك يا مولاي ..
ابغا : الخطة ستكون على هذا النحو ..

المسمع الخامس

سامان : لقد أذن لي مولاي منكوتمر أن أصحبك الى مصر يا مولاي بركة .. فأنا أعرف أيسر الطرق اليها ..
بركة خان : بارك الله فيك يا سامان .. لكن سيعود معي بعض بناة المساجد الذين أنهوا أعمالهم في صاراي ..
سامان : لا يعرفون الطريق يا مولاي .. أخبروني بذلك هذا الصباح ..
بركة خان : يسعدني أن تكون رفيق سفري يا سامان.. و لنزور معا ما تيسر رؤيته من مساجدها و مدارسها .. لكي نعود الى صاراي .. و نجعل منها فردوسا يسر الناظرين ..
سامان : ان شاء الله يا مولاي ..
بركة خان : اذهب و جهز راحلتك .. و قابلنا هنا أمام القصر .. حيث ننطلق جميعا ..

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

المسمع السادس

(أصوات نقيق ضفادع بعيدة)

أمير ١ : من قتل الخان فقد قتلنا جميعا يا أخي تكودار .. لكن هل أمسكتم القاتل ؟
تكودار : لا .. لم يستطع الجند الامساك به ..
أمير ٢ : أهو من المسلمين أيضا يا أخي تكودار ؟
تكودار : لم يزل الجند في عملية بحث .. و ربما يعثرون عليه ..
أمير ٣ : هل هو من داخل آران أم من خارجها ؟
تكودار : لا نعرف بالضبط .. لكننا سنصل اليه .. نعم سنصل الى قاتل ابغا أخي ..
الحارس : مولاي ..
تكودار : ماذا هنالك أيها الحارس ؟
الحارس : الجنود وجدوا شيئا مخفي في الشجيرات المحيطة بالقصر ..
تكودار : ماهو ؟
الحارس : ملابس ملطخة بالدم يا مولاي ..
تكودار : أدخل الجنود حالا أيها الحارس ..
الحارس : أمرك يا مولاي ..

(صوت دخول عدد كبير من الجنود)

تكودار : ماذا وجدتم أيها الجنود ؟
جندي : وجدنا هذه الملابس يا سيدي .. بها دم لم يجف بعد ..
تكودار : هذه ملابس الفارس مسلم .. سيكون في غرفته .. آتوني به مكبلا بالأغلال ..

المسمع السابع

منكوتمر : ألم يقل لماذا أراد الخان يا أحمد ؟
أحمد : لا يا سيدي ..
منكوتمر : أدخله .. ماذا ترى يا شريقان .. تاجر ايطالي يأتي و يطلب الخان لأمر يخصه هو ..
شريقان : أعتقد أنه لم يقصدك أنت يا مولاي .. بل يقصد بركة خان ..
التاجر : مساء الخير يا سيدي ..
منكوتمر : مساء الخير أيها التاجر .. مرحبا بك في صاراي ..
التاجر : لا تندهش من وجودي هنا يا سيدي .. لقد أرسلني سيدي تكودار اليك بشأن الطائرين اللذي جاءا اليك من آران .. هما سامان و يجب العثور عليهما و التخلص منهما ..
منكوتمر : ما رأيك يا شريقان ؟
شريقان : (جانبا) اصرفه بهدوء .. و سأشرح لك محتوى الرسالة بالتفصيل ..

المسمع السابع

تكودار : أ أنت واثق مما تقول أيها الحارس مسلم ؟
مسلم : نعم يا سيدي .. أعترف أنني قاتل ابغا خان .. بعد أن حرضوني على قتله ..
تكودار : و أنت أيها الأمير .. الحارس يتهمك بأنك أحد محرضيه .. ما رأيك ؟
أمير ١ : هو كاذب .. انه يحاول الصاق التهمة بنا فحسب ..
تكودار : انظر الى هذا الخنجر .. أليس خنجرك ؟

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

أمير ١ : أنا لا أحمل خنجر أبدا ..
تكودار : يا حارس .. أدخل الحداد ..
الحارس : أمرك يا مولاي ..
تكودار : اذا .. أنت تنفي عن نفسك التهمة كلية .. كما تنفي أن هذا الخنجر الذي قتل به ابغا خان هو خنجرك ..
الحارس : الحداد يا مولاي ..
تكودار : أيها الحداد .. أرأيت هذا الخنجر من قبل ؟
الحداد : نعم يا سيدي .. أنا صانعه .. وهذا الخنجر بالذات طلبه مني هذا السيد و اشتراه .
تكودار : شكرا لك أيها الحداد .. يمكنك الانصراف ..
و الآن لامجال للمراوغة يا عزيزي .. هذا الخنجر خنجرك و أنت الذي دبرت مقتل ابغا خان .. يا حراس اقبضوا عليه ..
أمير ا : اليك الحقيقة يا تكودار اذا كنت تريدها .. نعم أنا أحد قاتليه .. و هذان شركائي ..
تكودار : أهذا صحيح يا مسلم ؟
مسلم : نعم يا سيدي .. كانا معنا أثناء اتفاقي معه .. و أخبراني أنهما سيساعداني على الهروب الى بغداد ..
الأميران : انهما كاذبان يا تكودار .. كاذبان .. صدقنا ..
تكودار : أيها الحراس .. اقبضوا عليهم جميعا .. و سوقوهم الى السجن و شددوا الحراسة عليهم ..
حارس : أمرك يا سيدي .. هيا سوقوهم أمامي .. (أصوات أقدام تخرج)
تكودار : (يضحك) غدا في الصباح سينفذ فيهم حكم الاعدام .. بعد أن ينطق ابغا خان الحكم بنفسه ..

الحلقة التاسعة و العشرون

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

المسمع الأول

جندي ١ : ماذا تقصد من كلامك يا صديقي ؟
جندي ٢ : أقصد أن مهمتنا سوف تتأخر لأجل غير مسمى .. فقد عرفت صباح اليوم أن بركة الذي لم يعد خانا للبلاد .. قد أخذ أسرته وسافر الى مصر لرؤية ابنته .. هذا من ناحية .. و الخبر الثاني أن صاراي تخلو ، بكل تأكيد ، من مصادر اللهو .. حيث لا نساء و لا حانات ..
جندي ١ : ألم أقل لك .. ان ابغا خان كان يبالغ في وصفك لي بأنك جندي عبقري ..
جندي ٢ : خاننا لا يبالغ .. لكن الواقع هنا هو الذي يبالغ ..
(صوت طرق بقوة على الباب)
نعم أيها الطارق .. مهلا .. ستدمر الباب بطرقك هذا ..
(أصوات أقدام مجموعة من الرجال)
أحمد : هذان هما المطلوبان للوزير شريقان .. اقبضوا عليهما .. فتشا البيت وهاتوا ما ترتابوا فيه .. هيا أيها الحرس ..
الحرس : أمرك يا رئيس الحرس الخاقاني ..
جندي ١ وجندي ٢ : ماذا صنعنا من أجل هذه المعاملة ؟ اتركوا أموالنا .. لاتؤذوا الطائرين الضعيفين ..

المسمع الثاني

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

(أصوات عصافير بعيدة)

تكودار : ماذا بك يا حبيبتي جورجينا .. علمت من وصيفتك أنك تشكين من ألم ..
جورجينا : أ أنا مهمة الى هذا الحد ؟
تكودار : و من يهمني غيرك يا حبيبتي ؟ لماذا لم تأت بطبيب !
جورجينا : ألمي لا يحتاج الى طبيب .. بل يحتاج الى قابلة ..
تكودار : ماذا حبيبتي ؟ أعيد ما قلتيه ثانية ..
جورجينا: لماذا تنظر لي على هذا النحو ؟ نعم .. ستكون أبا يا حبيبي ..
تكودار : آه .. ما أسعد هذه الكلمة و ما أعجبها .. أ أكون أبا لأبناء من صلبي !
جورجينا : نعم يا حبيبي .. هذه حقيقة ..
تكودار : أتدرين يا جورجينا .. حينما قلتيها أول مرة شعرت برأسي يدور .. ثم وجدتني شخصا آخر .. انسان ينظر للمستقبل .. لا للماضي و الحاضر فحسب ..
جورجينا : هل تسميه أحمد ؟
تكودار : لقد أسميت نفسي أحمد تكودار يوم أسلمت يا جورجينا .. اذا جاء ولد سأسميه محمد .. و اذا جاءت بنت سأسميها مريم .

المسمع الثالث

(صوت عصافير قريبة)

ابطاي : الجيش مل الراحة يا سيدي ابغا خان ..
ابغا : حسنا .. لقد جمعنا قواتنا من جديد يا ابطاي .. و سأسمع مشورة أخي تكودار .. سنقوم بتقسيم الجيش الى نصفين تامين .. نصف يتدرب أسبوعا كاملا .. ونصف يقوده أخي في زراعة ما حولنا من أراض شاسعة ويحولها الى جنان خضراء .. وفي الأسبوع التالي يتحول النصف الذي كان يزرع الى التدريب و الذي كان يتدرب الى الزراعة ..
ابطاي : و أعداؤنا يا سيدي !
ابغا : أعداؤنا في الداخل أكثر يا ابطاي .. دعنا نقضي عليهم أولا .. أما بركة خان الذي سمح لنفسه أن يحارب ابن عمه دونما سبب .. فلن أشرك الجيش في القضاء عليه .. بل سأقوم بنفسي بالتخلص منه ..
ابطاي : و ماذا أفعل أنا يا سيدي ؟ أسأباشر التدريبات أم أشرف على المزارعين ؟
ابغا : لا تسخر من أوامري يا ابطاي .. في فترات السلم ماذا يضير من استخدام الجيش لصالح قوت الشعب .. وقوته أيضا .. سيقوم الجيش بحفر قنوات الماء .. لكي تجري في كل أراضينا .. و يفيد منه شعبنا كله ..

المسمع الرابع

منكوتمر : ماذا لديك من أوراق يا شريقان تدين هذين الجنديين ؟
شريقان : وجدنا سهمين مسمومين يا سيدي منكوتمر خان .. و كثير من أموالنا الذهبية .. اضافة الى زوج حمام زاجل قادر على السفر الى آران بسرعة مذهلة ..
منكوتمر : ما قولكما ؟ اذا لم تعترفا حكمت عليكما بقطع رقبتيكما صباح الغد ..

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

جندي ٢ : سأعترف يا سيدي ..
جندي ١ : و أنا أيضا سأعترف..
منكوتمر : لماذا جئتما صاراي ؟
جندي ٢ : لنقتل بركة خان و نرسل هاتين الحمامتين ليخبرا ابغا خان بذلك ..
منكوتمر : أطلق الحمامتين يا شريقان ..

(صوت حمام ينطلق)

اجعل هذين الجنديين في سجن القصر حتى يعود عمي بركة .. ثم نطلق سراحهما ليعودا الى ابغا خان و يخبرانه بنجاح مهمتهما ..

جندي ٢ : وعدت فأوفيت أيها الخان المبجل ..
جندي ١ : و نعم الخلق الكريم .. توفي ما تعد به يا سيدي منكوتمر خان ..
منكوتمر : أما المال فسيرد لكما حين تعودان آران .. لتتمتعا بمال ابغا خان ..

المسمع الخامس

(صوت خيول تمشي متمهلة ومعها عربات تجرها جياد)

بركة خان : الله أكبر .. أهذه هي مصر يا سامان ؟
سامان : نعم يا سيدي بركة .. هي مصر ..
بركة خان : قطعة من الجنة على أرض الله .. لكم هي جميلة .. أنظر الناس كلهم منشغلين بأعمالهم .. لا تجد النساء في الطرقات .. و هؤلاء الباعة .. أنظر كيف يضعون بضاعاتهم .. و هذا صبي يمسك بيد عجوز ضرير و يمشي بها في هدوء .. (للصبي) أهي أمك يا ولدي ؟
الصبي : لا يا والدي .. هي عابرة سبيل أوصلها حيث تريد ..
بركة خان : بارك الله فيك و في والديك يا بني .. أرأيت يا سامان .. أكانوا يحاربون شعبا طيبا بهذا الخلق .. يكافح في الحياة ليجد قوت يومه .. و لا يغير على أقوات الآخرين كاللصوص الأوغاد ..
سامان : نعم يا سيدي .. هذه هي أخلاق المسلمين و المسيحيين هنا .. انهم شعب كالجديلة يعيشون معا في وئام و حب .. أنظر يا سيدي .. هذه الكنيسة الضخمة يعلوها صليب و من خلفها مسجد كبير شاهق يعلوه هلال .. و يبدو من هنا هلال يحتضن صليب ..
بركة خان : منظر يكشف عن معدن هذا الشعب .. الذي يربط الحب بين أفراده ..
سامان : تبدو القلعة من هنا.. و فيها يعيش الظاهر بيبرس سلطان مصر .. سأنطلق لأخبره بوصولنا يا سيدي .. (صوت خيول آتية من بعيد)
بركة خان : لا داعي يا سامان .. يبدو أن السلطان بيبرس قد علم بوصولنا فأرسل من يستقبلنا .

المسمع السادس

جورجينا : لا تقلق يا حبيبي .. أنا بخير ..
تكودار : جورجينا حبيبتي .. انتظرنا هذا الحدث وقتا طويلا .. و ها هو الله قد من علينا به علينا أن نحافظ عليه .. ليولد ولدا فتيا .. و يكبر .. و يصير ذا شأن كبير ..

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

جورجينا : لا تقلق يا حبيبي ..
تكودار : عديني ألا تجهدي نفسك في شيئ ..
جورجينا : أعدك .. اما طهو الطعام .. سأطهوه لك بنفسي ..
تكودار : و تساعدك وصيفاتك .. اتفقنا ..
جورجينا : اتفقنا .. ماذا حدث بشأن الأمراء الثلاثة ؟
تكودار : قتلهم أخي بسيفه .. بعد أن نطق الحكم بنفسه .. كانوا يقفون في ذهول .. لا يصدقون أعينهم .. أهذا الذي يحاكمون من أجله بجريمة الخيانة العظمى يقف بينهم !! جاء ابغا بكل الأمراء و أسمعهم القضية ثم نطق بالحكم .. كان الأمراء الثلاثة كالمسحورين .. يذهب الواحد منهم الى المقصلة وهو ذاهل .. لقد أعطى ابغا درسا قاسيا لجميع الأمراء ..
جورجينا : هل تعتقد أنه لن يظهر من بينهم من يحاول قتل الخان ثانية ؟
تكودار : ربما يحدث .. و لكن على القاتل في المرة الثانية أن يكون شديد الحرص .

المسمع السابع

بيبرس : ما رأيك يا أبي بركة في مصر ؟
بركة خان : جنة الله في الأرض يا بيبرس .. و الأجمل في الأمر شعبها الطيب .. و كأن الأخلاق السامية تعيش على الأرض ..
بيبرس : مصر هي أرض و شعب .. مساجد و كنائس ..
بركة خان : الكل هنا يأكل و يشرب و يحمد ربه حبا لا طمعا .. تعلمت كلمة جديدة لم آلفها في حياتي .. كلمة الستر .. الستر في لقمة العيش .. في الصحة و في الصحبة .. قالها لي طفل صغير حين سألته : كيف حال أسرتك .. فقال : مستورة. سألت من حولي عن الكلمة .. و حين فهمتها .. رأيت بعيني معنى الحياة ..
بيبرس : مصر .. بلد الطهر في كل العصور .. عاش بها موسى عليه السلام .. و زارتها السيدة مريم مع يسوع الطفل .. وعندما أسرى بمحمد صلى الله عليه و سلم مر بجبل سيناء .. و اليها هاجر أهل البيت و أقاموا بها .. لم تكن مصر يوما بلد حرب .. بل بلد السلام و المحبة .. و حين يحارب أهلها .. فهم يحاربون دفعا لشر الغزاة .. لا طمعا في خير قسمه الله لغيرهم .
بركة خان : مثلما كان غزاة الشرق و الغرب يطمعون في خيرات قسمها الله لأهل مصر ..
بيبرس : وليست مصر وحدها هي بلد السلام .. و بلاد الشام أيضا بلاد خير و بلاد سلام و محبة .. لم تحارب يوما الا لتدفع شر الغزاة عنها ..
بركة خان : أريد أن أزور بيوت أولياء الله الصالحين .. قبل سفري صباح الغد يا بيبرس ..
بيبرس : هنا .. مسجد السيدة زينب رضي الله عنها و أرضاها .. هيا لنصلي به صلاة المغرب .. ثم نكمل المسيرة .. أراك مرهقا بعض الشيئ ! هل تريد العودة الى القصر ؟
بركة خان : لا يا بني أنا بخير .. هيا نكمل المسيرة ..

المسمع الثامن

ابغا : أمتأكد أنت فيما تقول يا ابطاي !؟

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

ابطاي : نعم يا سيدي .. كانت قدماي قد تعبت من الوقوف طويلا بين المزارعين .. ثم عدت لأشرف عليهم من جديد في الناحية الشرقية ، فاذا به يصلي صلاة المسلمين !

ابغا : أرآك ؟

ابطاي : كان مستغرقا في صلاته و لم يرني ..

ابغا : لقد أرسلت في طلبه .. اذهب الآن كي لا يراك معي فيفطن الى الأمر ..

ابطاي : أمرك يا سيدي ..

ابغا : (أ أسلم تكودار خفية ! أنا لا أصدق ما سمعت يابن أمي و أبي !!! أيمكن أن تكون جاسوسا للمسلمين .. ها هنا في قصري !!! أم أن المسألة لا تتعدى كونك أسلمت .. من حقك أن تعتقد بما تشاء .. اذا كان الأمر لا يتعدى عقيدتك .. اما اذا تعدى ذلك الى خيانة مملكتي .. فلن يحسم الأمر الا هذا ..(صوت سيف يخرج من غمده) .

تكودار : أخي ابغا خان .. لماذا تقف هنا ممسكا سيفك على هذا النحو ؟

ابغا : يبدو أن الخيانة تقترب مني شيئا فشيئا حتى دنت الى بيتي !!!

تكودار : أولادك أصحابي يا ابغا .. لا يمس فكرك أحدا منهم بسوء ..

ابغا : و أنت .. ماذا عنك ؟

تكودار : أنا يمناك يا ابغا .. و لا يشغلني الملك في شيئ .. أنسيت أن دوقوز خاتون كانت تريدني خانا دونك .. أنسيت ما قلته لها .. أذكرك علك نسيت يا أخي .. قلت لها ابغا أخي الكبير يا أمي .. و لن أحكم هذه المملكة طالما بقي حيا ..

ابغا : ربما كنت تسعى الى موتي !!!

تكودار : هب أني أسعى الى موتك .. أكنت أوقف نصلا مسموما أطلقه الأمراء الثلاثة ؟

ابغا : (بحزن عميق) لماذا أسلمت اذا يا تكودار ؟

تكودار : (مبهوتا) أعلمت باسلامي يا ابغا !؟

الحلقة الثلاثون

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

المسمع الأول

منكوتمر : أواثق أنت أيها الجندي ؟

الجندي : نعم يامولاي .. كان مع سامان على فرسيهما .. و تخلفهما عربة نساء مغطاة بمخمل أخضر يغطيها من كل جانب .. تجرها أربعة جياد بنية ..

منكوتمر : حقا وصفت أيها الجندي ..
(ينادي) يا أحمد ..

أحمد : أمرك يا سيدي ..

منكوتمر : كن مع هذا الجندي بفرسك .. حتى تلتقي بعمي بركة .. فتأتي به مع سامان و أسرتنا الى قصر عمي

أحمد : أمرك يا سيدي .. هيا أيها الجندي ..

منكوتمر : لماذا تنظر لي هكذا يا شريقان .. أكنت تريد استقباله أنت أيضا ؟

شريقان : كما ترى يا سيدي ..

منكوتمر : شريقان .. اجعل جنديين يأخذان من شرعا في قتل الخاقان الى طريق آران .. و لا يتركانهما الا عند حدودونا الشرقية .. و لاتنس .. أن تعطيهما كيس الذهب الذي أعطاه لهما ابغا خان .. ليتمتعا بماله .. أما أنت فاذهب الى عمي بركة لتصحبه الى قصره ..

شريقان : (فرحا) أمرك يا مولاي ..

منكوتمر : (لنفسه) سبحان الله .. لا يبقى في العالم سوى ود خالص تمتلئ به قلوب الناس .. فالجاه و السلطان يزولان .. لكن الذي يبقى هو الحب .. رب اجعل الناس تحبني كما أحبهم ..

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

المسمع الثاني

جورجينا : حبيبي تكودار .. ابغا يجلس عندنا .. يريد مقابلتك ..
تكودار : دعينا وحدنا حبيبتي .. تنسمي الهواء في حدائق القصر .. و سألحق بك ..
(صوت أقدام تخرج)
ابغا : أخي تكودار .. اصفح عني .. لقد أصابتني الريبة في كل قريب .. حتى أنت .. وما ان خلوت الى نفسي .. حتى أدركت كل شيئ .. أدركت خطئي في ظن السوء بك .. اصفح عني .. من حقك أن تسلم .. فأخلاقك لايشوبها ما يعكر صفو أحد أبدا يابن أمي و أبي .. يا من جعلت من ابغا انسانا يرى الدنيا بعين أخرى .. عين الحقيقة التي لم أكن أعرفها يوما .. الحقيقة التي جعلتني أعيد النظر في كل شيئ ..
تكودار : أتبك يا أخي !؟
ابغا : لم أستطع الحياة بدونك .. لقد أمرت بألا تغادر بيتك .. فوجدتني طريد ضمير لم أكن أعرفه من قبل .. كان صوته عاليا بداخلي .. يقول لي : أنت ظالم يا ابغا .. لأنك ظلمت أخاك تكودار .. الذي اعتبرته طول حياتك ابنا لك .. ويراك الأب الذي افتقده صغيرا .. أتحبسه بجهلك داخل بيته لأنه أسلم ! ماذا لو كان كأبيه هولاكو من عبدة الكواكب .. أتكون راضيا ؟ عد الى رشدك يا ابغا .. و اطلب الصفح من أخيك .. (يعاود البكاء) أحسست بضعفي أمام ضميري .. فأنت لم تؤذني في شيئ طيلة حياتك .. بل أنقذتني مرة .. وحاولت أن تنقذ حياة جنودي مرة .. كنت تزيل الوهم عن عيني كي لا أحارب المسلمين الذين لم يؤذوني في شئ .. و ألا أنساق وراء خداع الغرب لي .. كنت أخا محبا لي .. و كنت أنا جاحدا لهذا الحب .
تكودار : اهدأ يا أخي ..علمني الاسلام أن التائب من الذنب كمن لاذنب له .. و اطمئن لا يوجد مكان في صدري للأحقاد أو الكراهية لأحد .. بل يمتلئ حبا لخلق الله ..
ابغا : حمدا للرب أنك صافيتني .. أريد أن أخبرك بانتقامي من بركة خان ..
تكودار : بركة خان .. ألم تنس ذلك ؟ كيف انتقمت منه ؟
ابغا : كنت قد أرسلت جنديين لقتله .. و قد بعثا لي رساله يخبراني فيها أنهما أنهيا مهمتهما بنجاح ..
تكودار : (بضيق) هذا شأنك .. أقتلته لأنه مسلم ؟
ابغا : أقسم بالسيد المسيح أنني لم أقتله الا لأنه حاربني دون عداء بيني و بينه ..

المسمع الثالث

(صوت فرستان تسيران و معهما عربة تجرها جياد أخرى)

سامان : مولاي بركة .. أ أنت مرهق الى هذا الحد ؟
بركة خان : سبحان الله العظيم .. لم أعد أقدر على أن أمتطي جوادا .. مرت أيامي مسرعة يا سامان .. كل هذا العمر .. مر سريعا .. أراه برأسي كله .. كالحلم الجميل .. بدءا من لعبي و أنا طفل صغير .. ثم و أنا صبي .. وكيف كان زواجي من ججك .. تلك الصبية الجميلة .. الخجلى ..
سامان : سيدي بركة .. بالله عليك لا تتكلم .. ارتح قليلا ..

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

بركة خان : من هذا القادم مسرعا نحونا ؟
سامان : انه أحمد و معه جندي !
بركة خان : جاء أحمد ليستقبلني يا سامان ..
أحمد : شكرا أيها الجندي .. عد الى موقعك بالحراسة ..
(صوت حصان ينطلق مسرعا)
حمدا لله على عودتكم سالمين يا سيدي بركة ..
بركة خان : الحمد لله يا ولدي ..
(صوت آذان من بعيد)
هذا صوت الشيخ مجد الدين يؤذن للصلاة .. لقد شارفنا وسط صاراي .. وهذا هو مسجد طاهور .. و من خلفه تبدو مئذنة الجامع الأكبر .. أليس كذلك يا أحمد ؟
أحمد : نعم يا سيدي بركة .. هذا صحيح .. يبدو أن الأمير شريقان قادم الينا ..
بركة خان : ايه .. من مع الخان اذا ! سامان معي .. و هاهو أحمد .. ثم هذا شريقان !
شريقان : السلام عليكم و رحمة الله سيدي بركة .. حمدا لله على سلامتكم جميعا ..
بركة خان : و عليكم السلام و رحمة الله وبركاته أخي شريقان .. أريدك شريقان أن تذهبا أنت و أحمد بعربة النساء حيث قصري .. أما أنا و سامان .. فاريد أن أصلي بمسجد طاهور ..
شريقان : أمرك يا سيدي بركة .. سنسحب العربة الى القصر .. و نلحق بكما لنصلي معا .. كن أنت أمام العربة و لا تسرع .. و سأسير أنا على جانبيها ..
بركة خان : رفقا بالقوارير يا أحمد .. و بزوجي الطيبة .. لا تجعل الأميرة تشكو زوجها الخان منك .. سنسرع نحن الى المسجد .. هيا يا سامان ..

المسمع الرابع

أرغون : أتعني أن أبي ابغا خان يود تنصيب عمي تكودار من بعده يا ابطاي !؟
ابطاي : نعم يا سيدي أرغون .. لقد سمعته بنفسي يعده هذا الوعد .. يعد عمك المسلم بأن يكون خانا على مملكة هولاكو !؟
أرغون : يتركني أنا أرغون ابنه الأكبر و أخي كيخاتو لينصب غيرنا !
ابطاي : أنت لا تعرف ما آل اليه عمك الأمير تكودار يا مولاي .. انه لا يفهم في شئ سوى الزراعة .. لقد أقنع مولاي ابغا خان بتسخير الجيش كله ليصبح مزارعا تحت امرة عمك الأمير تكودار .. بل وصرت أنا .. ابطاي قائد جيوش التتار .. التي تهتز من تحتها الأرض .. و تهابها عروش العالمين .. مجرد ملاحظ زراعة .. أعطي ما آخذه من أوامر سيدي تكودار لأعطيها الى قادة الجيش و الجنود ليزرعوا و يقلعوا .. أهذا أمر يرضيك يا مولاي !!!
أرغون : دع الأمر لي .. سأناقش أبي ابغا خان فيه .. و أفهم ما يقصده من وراء ذلك كله .
ابطاي : لكن سيدي أرغون .. أرجوك ألا تدلي باسمي في الموضوع .. دعن جانبا .. أخاف أن يؤذيني سيدي ابغا خان ..
أرغون : لا تخف .. لن أصرح باسمك يا ابطاي .. اذهب الآن من هنا .. أراه قادما ناحيتنا ..
(أصوات قدمي ابغا المميزة تقترب)
ابغا : لم تقف هنا وحدك يا أرغون ؟
أرغون : فقط كنت أنتظرك يا سيدي

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

ابغا : منذ متى تخاطبني بهذه اللهجة يا بني ! ماذا حدث ؟
أرغون : أحاول أن أبدو تحت طاعتك لكي ترضى عني ..
ابغا : ما هذه اللهجة يا ولد ؟ ألا تستحي من أبيك !؟ من تظن نفسك ؟
أرغون : أظن أنني أرغون بن ابغا ابن هولاكو..
ابغا : عليك أن تحترم اذن ما تلا اسمك من أسماء .. و أولهم ابغا خان .. أبوك ..
أرغون : أبي .. هل تنوي توريث تكودار الخانية من بعدك ؟
ابغا : اسمه عمي الأمير تكودار .. أتفهم .. ليس تكودار هذا من بعض خدمك .. أفهمت ؟ سأجيبك لكي تفهم كيف تسير الأمور في هذه الخانية .. كان جدك هولاكو قد أمر قبل وفاته أن تصير الخانية لعمك تكودار .. و حين عرضت أمي دوقوز خاتون الأمر عليه رفض بشدة .. و أمرها أن تصير الخانية لأخيه الأكبر .. أبيك .. أبعد أن أصبح شيخا و أموت تصير الخانية لأولادي دون عمك ؟ أهذا عدل ؟

المسمع الخامس

بركة خان : السلام عليكم ورحمة الله و بركاته .. السلام عليكم و رحمة (يتمم السلام بألم) الله .. آه
شريقان : سيدي بركة .. ماذا بك .. ماهذا ؟ امسكوا هذا الرجل .. هذا الرجل أصاب سيدي بركة بهذا السهم في ظهره ..
بركة خان : (بألم) خذني يا شريقان الى مقام طاهور .. أريد أن أتحدث اليه .. خذني ..
شريقان : أمرك يا سيدي .. اسند يا سامان .. ماذا يا أحمد أ أمسكتموه ؟
أحمد : نعم يا مولاي .. و يسوقه الحرس الى سجن قصر الخانية ..
شريقان : اسندوا معي جيدا .. لا نريد ايلامه .. فقد أصاب السهم القلب من الظهر ..
منكوتمر : ماذا حدث لعمي بركة يا شريقان ؟
شريقان : أصابه هذا السهم أثناء ختام الصلاة يا سيدي منكوتمر ..
منكوتمر : اذهب يا أحمد استدع الطبيب فورا .. وسأسند أنا عمي مع شريقان و سامان .

المسمع السادس

أرغون : مذ متى و أنت تزن الأمور بالعدل يا أبي ؟
ابغا : منذ هذه اللحظة .. منذ أن حكمت مملكتي برأسي .. لا برأس أمي .. و لا برأس هؤلاء الأوربيين الذين خذلوني .. و خذلوا أمي حتى انتحرت من خزيها مني .. و تصير مملكتي من بعد أخي تكودار اليك أنت .. أفهمت أيها الأحمق ؟ أتريد أن أضع ملك هولاكو بين يدي صبي مثلك .. أنت تعيش في حماية أبيك وعمك ..
أرغون : و فلول جيش التتار .. هل من العقل أن يصبحوا فلول مزارعين يا أبي ؟
ابغا : أعترف أنني كنت مخطئا .. حين انسقت وراء أهواء أمي وتدابير أوروبا بقتل المسلمين .. لكني أدركت ياولدي أن المسلمين لم يؤذوني في شئ .. فلماذا أحارب شعبا لم يمسسني أنا أو مملكتي بأذى !؟ لقد أدرك جدك هولاكو خطأه و نصحني .. و لم أعمل بنصيحته .. حتى أدركت الحقيقة .. علي أن أوفر طاقة جيشي لأحارب من يحاربنا يا أرغون .. واذا كنا في السلم .. فلن أسرح الجيش .. بل أفيد به في أمور أخرى مثل أمن البلاد تماما .. في توفيرالغذاء لهذا الشعب .. أنت ترى الخضرة اليوم في كل مكان .. صارت آران فردوسا يا أرغون بعد أن كانت مجرد صحارى قاحلة .. موطنا للثعابين و الحشرات .. راجع نفسك .. هناك من يحاول

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

المسمع السابع

بركة خان : نوغاي يابني ..
نيسونوغاي : (باكيا) أمرك يا أبي ..
بركة خان : أوصك خيرا بأمك و أختك الصغرى .. و أوصيك خيرا بالجند ..
: و أنت يا منكوتمر يا ابن أخي .. أوصك خيرا بالمسلمين في كل مكان
.. و أوصك خيرا بشعب صاراي .. أيا كانت ديانته .. فأنت مسئول عن رعيتك .
منكوتمر : (يبكي) استرح يا عمي .. لقد وصل الطبيب .. لا تجهد نفسك.. استرح ..
بركة خان : أفسحوا الطريق للقادم .. انه طاهور أخي .. جاء ليصحبني في الرحلة .. ماذا
أرى أمامي !!! ما أبهى هذا النور يا طاهور .. عدت شابا ببسمتك المشرقة ..
الطبيب : الدم ينزف بكثرة يا سيدي منكوتمر !! لا فائدة ..
بركة خان : يا منكوتمر .. أوصك بدفني في احدى المقابر الشرعية الجديدة .. لا أريد مقاما
.. بل مقبرة كسائر المسلمين هنا .. تكون لي و لأسرتي من بعدي .. أشهد
أن لا اله الا الله وحده لا شريك له و أن محمدا رسول الله
وأن الحمد لله رب العالمين .

–

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com